الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف - المسيلة

معهد: تسيير التقنيات الحضرية
قسم: تسيير المدينة
رقم: .....

ميدان: الهندسة المعمارية ، عمران ومهن المدينة
فرع: تسيير التقنيات الحضرية
تخصص: تسيير المدينة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمـــي
إعداد الطالبة: عيشاوي حبيبة

تحت عنوان

دور مخطط شغل الأراضي في تحقيق التنمية المستدامة للفضاءات العمومية
دراسة حالة مدينة المسيلة

لجنة المناقشة:

أ.د تاشريفت عبد المالك	جامعة المسيلة	رئيســا
أ.د فلوسية لحسن	جامعة المسيلة	مشرفا و مقررا
أ.د خلف الله بوجمعة	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2018/2017

الإهـــــداء

بعد بسم الله الرحمن الرحيم

و الصلاة و السلام على اشرف المرسلين محمد صلا الله عليه وسلم

أهدي هذا العمل المتواضع إلى الذي قال فيهما الرحمن : بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ :

" وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما

أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما "

الآية 23 سورة الإسراء

إلى من تعبا م أجلي وعلماني أسمى معاني الحياة وكان لهما الفضل فيما وصلت إليه،

إلى القدوة الحسنة التي أقتدي بها والمثل الأعلى الذي أفتخر به والنبع

الصافي الذي أرتوي منه ، إلى الذين ومهما قلت أو فعلت فلن أوفيهما حقهما ، إلى

أعز الناس والد حفظهما الله ورعاهما.

إلى أخي الوحيد حفظه الله ، إلى أخواتي العزيزات حفظهم الله

إلى أبناء أختاي : حبيب ، فاتن ، وئام ، معتز بالله ، وصال ، وسيم عبد المؤمن ،

أدم لؤي حفظهم الله .

إلى طلبة الماستر 2 معهد تسيير التقنيات الحضرية دفعة 2018.

إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد.

حبيبـــة

التشكـــــر

قال تعالى بعد بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ " ولئن شكرتم لأزيدنكم "

فالحمد لله والشكر لله عز وجل أولا وقبل كل شيء على تيسيره وتوفيقه لنا في انجاز هذا العمل المتواضع

يسعدنا أن نتقدم بخالص الشكر وخالص التقدير والاحترام إلى من كان له السبب في اتمام هذا العمل المشرف الدكتور **"فلوسية لحسن "**الذي أشرف علينا طيلة انجازه بنصائحه وإرشاداته القيمة ، كما لا ننسى الأستاذ المشرف **"علال أحمد "** الذي أفادنا كثيرا في بحثنا هذا

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في انجاز هذا العمل ، وإلى كافة أساتذة معهد التسيير والتقنيات الحضرية.

حبيبـــــة

المـــخلص:

تلعب المخططات العمرانية دورا هاما في تسيير المجال العمراني للمدن، خاصة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير ومخطط شغل الأراضي، إذ أن هذا الأخير يعد وسيلة تدخل مباشرة يعمل ضمن توجيهات المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير يحدد من خلاله كيفية استعمال الأرض والقواعد التنظيمية المحددة لها من اطار مبني وغير مبني كالفضاءات العمومية ، وفي بحثنا هذا حاولنا معرفة دور هذا المخطط في تحقيق التنمية المستدامة لها ، حيث قمنا بدراسة حالة مدينة المسيلة بالتركيز على ساحة أول نوفمبر وساحة الشهداء ، من خلال ذلك درسنا أهم الجوانب التي لها علاقة بالتنمية المستدامة.

الكلمات المفتاحية :

مخطط شغل الأراضي ، التنمية المستدامة ، الفضاءات العمومية ، مدينة المسيلة.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
- الإهداء	I
- التشكر	II
- الملخص	III
- فهرس المحتويات	IV
- فهرس الجداول	XII
- فهرس الأشكال البيانية	XIII
- فهرس المخططات والخرائط	XIV
- فهرس الصور	XV
- فهرس الملاحق	XV
مقدمـــــــــة	01
I- الإشكالية	03
II-الفرضيات	04
III-الأهداف	04
IV-أهمية الموضوع	04
V- مبررات اختيار الموضوع	04
VI- منهجية البحث والأدوات المستعملة	05
VII- هيكلة البحث	06
الفصل الأول : السياسة العمرانية في الجزائر	
- تمهيد	08

1: مراحل تطور المجال العمراني في الجزائر	08
1-1 : تطور المجال العمراني في الجزائر ما قبل 1830	08
2-1 : التعمير إبان المرحلة الكلونيالية (الاحتلال الفرنسي)	09
1-2-1 :التعمير الأوروبي و السياسات الحضرية في الدول الغربية	09
2-2-1 : درجة التعمير و التحضر إبان المرحلة الكلونيالية	10
3-1:الإرث الكولونيالي	13
4-1:عهد ما بعد الاستقلال	14
2- سياسة التخطيط والتهيئة الإقليمية الوطنية بعد الاستقلال	15
1-2:الآليات والأدوات العمرانية للسياسة العمرانية للمدينة الجزائرية	17
1-1-2:مخطط التعمير الموجه :(PUD)	19
2-1-2: المخطط العمراني المؤقت(PUP)	20
3-1-2: الخطـة الوطنيـة للتهيـئة الحضريـة (SNAT)	20
4-1-2: الخطـة الجهويـة للتهيئـة الحضريـة (SRAT)	20
1-2- 5:مخطـط التهيـئة الولائـي (PAW)	21
6-1-2: المخطط التوجيـهي للتهيـئة والتعمـير(P.D.A.U)	21
1-6-1-2 : تعريفه	21
2-6-1-2:محتـوى المخطـط التوجيـهي للتهيـئة والتعمـير	21
3-6-1-2: أهداف المخطـط التوجيـهي للتهيـئة والتعمـير	23
4-6-1-2 : مجالات تدخل المخطـط التوجيـهي للتهيـئة والتعمـير	23
7-1-2: مخطـط شغـل الأراضي (P.O.S)	24
1-7-1-2: تعريف مخطـط شغـل الأراضي	24

2-1-7-2:محتوى مخطـط شغـل الأراضي	24
- خلاصة الفصل	27
الفصل الثاني : ألية الاستدامة والفضاءات العمومية	
- تمهيد	29
أولا: ألية الاستدامة	29
1-مقدمة تاريخية لنشأة و تطور مفهوم الاستدامة	29
1-1:مفهوم الاستدامة	30
1-2:مفهوم التنمية	31
1-3:التنمية المستدامة	31
1-3-1:تعريف التنمية المستدامة	32
1-3-2:أبعاد التنمية المستدامة	33
1-3-3:خصائص التنمية المستدامة	34
1-3-4:مبادئ التنمية المستدامة	36
1-3-5:أهداف التنمية المستدامة	37
1-4:مفهوم المدينة المستدامة	37
1-5-:الأسس النظرية للتشكيل العمراني المستدام	39
1-6: الاستدامة في البيئة العمرانية	40
1-7: تحقيق الاستدامة في البيئة العمرانية	40
1-7-1: التصميم الإنساني	40
1-7-2:التطوير المتعدد الاستخدام	41
1-7-3:اعتماد حركة المشاة (السابلة)	41

1-8:الخصائص العمرانية للبيئة السكنية الأنسب لحياة الإنسان	41
1-8-1:الخصوصية	41
1-8-2:التواصل و بناء العلاقات الاجتماعية	42
1-8-3:خاصية الحيازة و التملك	42
1-8-4:الشعور بالأمان	42
1-8-5:الشعور بالانتماء	43
1-8-6:تحقيق الذات وحق التعبير	43
1-8-7:المشاركة	44
ثانيا:الفضاءات العمومية	44
1: مفاهيم عامة حول الفضاءات العمومية	44
1-1:الفضاء العمومي	45
1-2: الفضاء	45
3.1.الفضاء الحر	45
2: أنواع الفضاءات العمومية	46
2-1 : من حيث الشكل	46
2-1-1:الفضاءات الخطية	46
2-1-2:الفضاءات المجمعة	46
2-2 : من حيث الغلق	47
2-2-1 :الفضاء المفتوح	47
2-2-2 :الفضاء المغلق	48
2-2-3 :الفضاء شبة المغلق	48

2-3 : من حيث التدرج	49
2-3-1:الفضاء الرئيسي	49
2-3-2:الفضاء الثانوي	49
2-3-3:الفضاء الانتقالي	49
2-4 :من حيث المستخدمين	49
2-4-1:الفضاء العام	49
2-4-2:الفضاء شبة العام	49
2-4-3:الفضاء شبة الخاص	49
2-4-4:الفضاء الخاص	49
3: مميزات الفضاءات العمومية	49
3-1:متعددة الوظائف	49
3-2:مجال مفتوح لكل المستعملين	49
3-3:مجانية الاستعمال	50
3-4:سهولة الوصول	50
4: وظائف الفضاءات العمومية	50
4-1:وظيفة اجتماعية	50
4-2:وظائف ثقافية	50
4-3:وظيفة الحركة	50
4-4:الوظيفة التقنية	50
4-5:الوظيفة التجارية	50
- خلاصة الفصل	51

الفصل الثالث : الدراسة التحليلية	
- تمهيـــــد	53
أولا : الدراسة التحليلية لمدينة المسيلة	53
1- تقديم مدينة المسيلة	53
1-1 : الموقع الجغرافي	53
2-1 : الموقع الإداري	53
2- دراسة المعطيات الطبيعية	55
1-2 :المظهر الجغرافي	55
1-1-2 : الارتفاعات	55
2-1-2 : الانحدارات	55
2-2 : المعطيات الجيولوجية	56
1-2-2 : الفوالق	56
2-2-2 : المؤثرات الزلزالية	56
3-2 :المعطيات المناخية	56
1-3-2: التساقط	56
2-3-2:الحرارة	57
3-3-2 :الريـــاح	58
4-3-2 :الشبكة الهيدروغرافية	60
3: الدراسة السكانية	60
1-3:الخصائص السكانية	60
1-1-3:التطور السكاني	60

2-1-3: الكثافة السكانية	61
4- السكـــــن	62
1-4 :أنماط السكن	62
5- دراسة الخصائص العمرانية للمدينة	63
1-5: لمحة تاريخية عن نشأة المدينة وتطورها	63
1-1-5: المرحلة الأولى ما قبل 1830 م	63
2-1-5:المرحلة الثانية من 1830 إلى 1962 م	63
3-1-5:المرحلة الثالثة من 1962 إلى يومنا هذا	63
2-5:خطة المدينة والمحاور المهيكلة	64
1-2-5:خطة المدينة	64
2-2-5: الطرق المهيكلة للمدينة	66
3-5:التجهيزات	68
4-5:القطاعات في المدينة	69
5-5:المساحات الخضراء والحدائق	71
ثانيا : الدراسة التحليلية لساحة أول نوفمبر وساحة الشهداء	72
1- الدراسة التحليلية لساحة أول نوفمبر	73
1-1: تقديم الساحة	73
2-1: نفاذية الساحة	73
3-1:الشكل العام للساحة	74
4-1: التأثيث العمراني للساحة	75
5-1 : المساحات الخضراء بالساحة	75

1-6: أماكن التوقف بالساحة	76
1-7: المساحة المبلطة للساحة	76
2 : الدراسة التحليلية لساحة الشهداء:	77
2-1: تقديم الساحة	77
2-2 : نفاذية الساحة	77
2-3:الشكل العام للساحة	77
2-4: التأثيث العمراني للساحة	78
2-5: المساحات الخضراء بالساحة	78
2-6: أماكن التوقف بالساحة	79
2-7 :المساحة المبلطة بالساحة	79
ثالثا: تحليل الاستمارة الموجهة لسكان مدينة المسيلة	80
01: الأطراف المستعملة	80
خلاصة تحليل الاستمارة الخاصة بالسكان	86
02:الأطراف المسيرة	87
خلاصة المقابلة مع مختلف الأطراف المسيرة	88
- خلاصة الفصل	89
الخاتمـــــــة	90
قائمة المصادر و المراجع	93
الملاحق	97

فهرس الجداول

رقم الجدول	العنوان	الصفحة
جدول رقم (01)	مراحل تطور التنمية المستدامة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية	30
جدول رقم (02)	المعدلات الشهرية للتساقط المرحلة(2006-2016)	56
جدول رقم (03)	المعدلات الشهرية للحرارة المرحلة(2006-2016)	57
جدول رقم (04)	المتوسطات الشهرية لسرعات الرياح السائدة (م/ثا)المرحلة (2006-2016)	58
جدول رقم (05)	التطور السكاني لمدينة المسيلة من 1966-2016	60
جدول رقم (06)	معدلات نمو السكان لمدينة المسيلة 1966-2008	60
جدول رقم (07)	الكثافة السكانية لمدينة المسيلة	61
جدول رقم (08)	تطور السكن ببلدية المسيلة	62
جدول رقم (09)	أنماط السكن بمدينة المسيلة	62
جدول رقم (10)	قائمة الساحات العامة بالمدينة	71
الجدول رقم (11)	/	80
الجدول رقم (12)	/	81
الجدول رقم (13)	/	81
الجدول رقم (14)	/	82
الجدول رقم (15)	/	82
الجدول رقم (16)	/	83
الجدول رقم (17)	/	83
الجدول رقم (18)	/	84
الجدول رقم (19)	/	84

الجدول رقم (20)	/	85
الجدول رقم (21)	/	86
الجدول رقم (22)	/	86

فهرس الأشكال البيانية

رقم الشكل	العنوان	الصفحة
شكل رقم (01)	هيكلة البحث	06
شكل رقم (02)	الأليات والأدوات العمرانية للسياسة العمرانية للمدينة الجزائرية	26
شكل رقم (03)	نموذج ماسلو Maslow's Model الاحتياجات الانسانية طبقا للأولويات:	32
شكل رقم (04)	الأبعاد المحورية (10) للاستدامة	35
شكل رقم (05)	محاور الاستدامة ووسائل تحقيقها	35
شكل رقم (06)	أنواع الفضاءات العمومية من حيث الشكل	47
شكل رقم (07)	نماذج عن أنواع الفضاءات العمومية من حيث الغلق	48
شكل رقم (08)	كمية التساقط (مم) بمدينة المسيلة للفترة بين 2006-2016	57
شكل رقم (09)	تمثيل بياني لمتوسطات درجات الحرارة للسنوات بين 2006-2016	58
شكل رقم (10)	تمثيل بياني يمثل النسب المئوية لأنماط السكن بمدينة المسيلة	63
الشكل رقم (11)	/	80
الشكل رقم (12)	/	81
الشكل رقم (13)	/	81
الشكل رقم (14)	/	82
الشكل رقم (15)	/	82

الشكل رقم (16)	/	83
الشكل رقم (17)	/	83
الشكل رقم (18)	/	84
الشكل رقم (19)	/	84
الشكل رقم (20)	/	85
الشكل رقم (21)	/	86
الشكل رقم (22)	/	86

فهرس المخططات والخرائط

الرقم	العنوان	الصفحة
خريطة رقم (01)	موقع مدينة المسيلة بالنسبة للجزائر	54
خريطة رقم (02)	موقع بلدية المسيلة من الولاية	55
مخطط رقم (01)	اتجاه الرياح في مدينة المسيلة	59
مخطط رقم (02)	مراحل التطور العمراني والمجالي للمدينة	64
مخطط رقم (03)	توسع مدينة المسيلة	66
مخطط رقم (04)	المحاور المهيكلة لمدينة المسيلة	68
مخطط رقم (05)	تقسيم قطاعات المدينة	70
مخطط رقم (06)	توزيع مساحات التنزه والترفيه الموجودة بمدينة المسيلة	72

فهرس الصور

رقم الصورة	العنوان	الصفحة
صورة رقم(01)	ساحة أول نوفمبر	73
صور رقم(02-03)	مداخل الساحة	73
صور رقم(04-05)	الطرق المهيكلة للساحة	74
صور رقم(06-07-08-09)	المعلم التذكاري للساحة	74
صوررقم(10-11-12-13)	التأثيث العمراني للساحة	75
صور رقم(14-15)	المساحات الخضراء بالساحة	76
صور رقم(16-17)	أماكن التوقف بالساحة	76
صور رقم(18-19)	المساحة المبلطة بالساحة	76
صور رقم(20)	ساحة الشهداء	77
صور رقم(21-22)	الطرق المهيكلة للساحة	77
صور رقم(23-24)	منظر عام للساحة	78
صور رقم(25-26-27-28)	التأثيث العمراني للساحة	78
صور رقم(29-30)	المساحات الخضراء بالساحة	79
صور رقم(31-32)	أماكن التوقف بالساحة	79
صور رقم(33-34)	المساحة المبلظة بالساحة	79

فهرس الملاحق

رقم الملحق	العنوان	الصفحة
الملحق رقم (01)	استمارة موجهة للسكان	97
الملحق رقم(02)	استمارة للمصالح التقنية بالمدينة	99

مقدمـــــة:

تتسابق المجتمعات في ظل المتغيرات المعاصرة إلى وضع الخطط التنموية بهدف النهوض بالبنية الاقتصادية والاجتماعية وكذا العمرانية ،وقد نتج عن مشاريع التنمية التي قامت بها هذه المجتمعات تحسين حياة الأفراد وتطويرها نحو الأفضل وهذا في ظل استخدام الموارد والوسائل اللازمة لذلك التحسين ، فالتنمية المستدامة تعنى أساسا بتحسين نوعية الحياة البشرية دون استنزاف المصادر الطبيعية واستغلالها فوق قدرتها.

يعتبر تخطيط المدن من التخصصات التطبيقية الأكثر تناولا بالبحث والدراسة في جميع الفروع العلمية ، ويعمل التخطيط الحضري على ايجاد أحسن الظروف الفيزيقية والاجتماعية والمادية والاقتصادية لإنشاء المدن أو النطاقات الوظيفية للتوسع المجالي ، ولقد تطور هذا التخصص منذ القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، ولتطبيق مختلف السياسات الحضرية لابد من الاعتماد على أليات وأدوات تحدد مختلف الاهتمامات والتصورات ،فالسياسة الحضرية في الجزائر ومن خلال أدوات التعمير كانت دوما تعبيرا مباشرا للسياسة العامة السائدة واستراتيجية السلطة في مواجهة المتطلبات الاجتماعية .

المدينة هي مجال الحياة الحضرية، وتعتبر تكامل وتبادل مختلف العلاقات بين السكان، السكن، التجهيزات والخدمات والمرافق المختلفة ضمن محيطها الفيزيائي ، وقد كان لعدة عوامل منها التطور التاريخي اختلاف وتعاقب المسيرين والمخططين وأصحاب السلطة والقرار بالإضافة إلى تقدم المعرفة التكنولوجية وغيرها دور كبير في بنية وشكل المدينة ونموها وتطورها ، يظهر ذلك من خلال المجال المبني والمجال غير المبني كالفضاءات العمومية ومدى تأثير السكان وتعاملهم مع هذا النوع من التهيئات .

إن الفضاءات العمومية هي جزء من المجال الحضري غير المبني وهي مكون أساسي للمدينة ، كما أنها ترتبط ارتباطا وثيقا بمختلف مكوناتها الأخرى من سكن وتجهيزات ... إذن فهي التي تجسد الحياة الحضرية بكل أبعادها الاجتماعية، الاقتصادية والبيئية ، وعلى الرغم من هذه الأهمية إلا أنها أصبحت في الوقت الحالي تعاني من عدة مشاكل جعلها تفقد قيمتها وكذا الوظيفة التي صممت من أجلها وذلك راجع للإهمال واللامبالاة سواء من قبل المواطنين أو المصالح المعنية .

إن موضوع دراسة الفضاءات العمومية وتطورها وتحسينها في اطار التنمية المستدامة ، وكذا الدور الذي يلعبه مخطط شغل الأراضي في تحقيق ذلك هو موضوع ذو أهمية كبيرة ، باعتبار هذا المخطط هو أداة لتسيير المجال الحضري ، ولما له من أثر كبير على حياة السكان والمدينة بأكملها ، وقد تم اختيار مدينة المسيلة كحالة للدراسة ، ووقع الاختيار على ساحتين بالمدينة ، الأولى ساحة أول نوفمبر باعتبارها

تحتل موقعا استراتيجيا بالمدينة ، والثانية ساحة الشهداء كونها أول ساحة اعتبرت في الماضي قلب المدينة، هاتين الساحتين سيتم دراستهما وتحليلهما وفق أبعاد التنمية المستدامة.

ولدراسة هذا الموضوع تم الاعتماد على الخطة التالية ووفق الخطوات المنهجية التي قسمت الدراسة إلى فصول وهي:

الفصل التمهيدي احتوى على الاشكالية ، الفرضيات ، الأهداف ، أهمية الموضوع ومبررات اختياره وكذا المنهجية والأدوات المستعملة ومنهجية البحث ، أما الفصل الأول فقد تضمن السياسة العمرانية في الجزائر ، في حيث أن الفصل الثاني احتوى على ضبط المفاهيم فيما يخص ألية الاستدامة والفضاءات العمومية وتحديد المصطلحات ، في حين الفصل الثالث تضمن الدراسة التحليلية لمدينة المسيلة والساحتين العامتين التي وقع عليهما الاختيار، وخرجت الدراسة بخلاصة تضمنت نتائج تم التوصل إليها وتوصيات واقتراحات في هذا المجال.

I- الإشكالية:

شكلت أدوات التعمير في الجزائر على غرار الظاهرة العمرانية إرثا تشريعيا وثقافيا مع كل ما تحمله من إفرازات متعددة الأوجه استمر إلى نهاية الثمانينات ، ومع التغير الاجتماعي والسياسي والاقتصادي للمجتمع الجزائري منذ تلك الفترة فأدوات التعمير ضمن هذا الإطار تسعى من خلال وضع النماذج والديناميكية الاجتماعية إلى إيجاد الحلول الملائمة للمشكلات الاجتماعية والحضرية داخل المدن والتجمعات السكانية عبر ترجمة فعلية لهذه المتطلبات والحاجات حاضرا ومستقبلا ، وتجد هذه الأدوات فعاليتها ونجاعتها من خلال التكامل الوظيفي والعلمي بين ضرورة الاعتماد على الحقائق الميدانية ن جهة والتطبيق المعقلن لها عبر استشراف مستقبلي بواسطة آليات تنفيذية تسهر على تفعيلها من خلال المشاركة الجماعية للفاعلين الاجتماعيين المعنيين بطريقة أو بأخرى بأدوات التهيئة والتعمير باعتبارها آليات التسيير والتنظيم الحضريين ، وخاصة مخطط شغل الأراضي حيث أنه وسيلة تدخل مباشرة يعمل ضمن توجيهات المخطط التوجيهي ، ويحدد كيفية استعمال الأرض والقواعد التنظيمية المحددة لها من إطار مبني وغير مبني كالفضاءات العمومية .

تعتبر الفضاءات العمومية من العناصر الحيوية في مستويات التخطيط العمراني لما لها من أهمية اجتماعية واقتصادية وبيئية ، فهي المتنفس العمراني الحضري ، وهي الجزء المكمل للأجزاء المبنية في الشكل الحضري ، كما أنها تحقق التوازن المجالي بين عناصر التشكيل الحضري من خلال الإطار المبني والإطار غي المبني ، وهي تعكس الصورة العامة للمدينة وفيها يظهر تأثير المجتمع على شكل المدينة بصورة واضحة أكثر من المساكن والملكيات الخاصة ، لأن المجتمع له دور مهم في تشكيلها ، وتبرز أهميتها في كونها تحتضن النشاطات الاجتماعية للسكان ، ففيها يجتمعون ويمارسون أنشطتهم في الفضاء العام .

إن ما نلاحظه اليوم في المشاريع السكنية المنجزة في ولاية المسيلة الاهتمام البالغ بالسكن دون الاهتمام بالفضاءات العمومية وإهمالها خاصة من الجانب التصميمي ، مما أدى إلى غياب قيمتها لدى السكان ، حتى وإن وجدت بعض منها فهي تفتقر للوظيفة الأساسية التي صممت من أجلها ، حيث أصبحت هذه المساحات تبدو مهملة وغير مندمجة في التركيبة العمرانية ، ومن هذا المنطلق تم طرح سؤال الانطلاقة كالتالي :

- ماهي اجراءات التهيئة التي يجب أخذها بعين الاعتبار عند إعداد مخطط شغل الأراضي لتحقيق تهيئة مستدامة للفضاءات العمومية ؟

- كيف يتم تجسيد مؤشرات التنمية المستدامة أثناء وضع المخططات العمرانية وخاصة مخطط شغل الأراضي على مستوى الفضاءات العمومية ؟

II-الفرضيات:

- أثناء وضع وتصميم مخطط شغل الأراضي لم يتم الاعتماد على مؤشرات التنمية المستدامة وخاصة على مستوى الفضاءات العمومية .

III-الأهداف:

لكل دراسة نقوم بها هدف نحاول الوصول إلى تحقيقه والهدف المرجو من خلال هذه الدراسة يتمثل بالأساس في :

- دراسة تحليلية لمخطط شغل الأراضي لمعرفة أهمية هذه الأدوات في بعث التنمية المستدامة خاصة للفضاءات العمومية .

- معرفة مدى تجسيد مؤشرات التنمية المستدامة أثناء وإعداد المخططات العمرانية خاصة مخطط شغل الأراضي على مستوى الفضاءات العمومية .

IV-أهمية الموضوع:

الموضوع المراد دراسته هو موضوع شائك وجدير بالدراسة لأنه يدرس الناحية الاجتماعية والاقتصادية والبيئية للمجتمع ، كما أنه يهتم بعنصر أساسي وهو التنمية المستدامة وجل الدراسات حول موضوع الساحات العامة أو الفضاءات العمومية لم تتطرق إل عنصر الاستدامة ، باختصار يمكن القول بأنه موضوع الساعة.

V- مبررات اختيار الموضوع:

- تعتبر مدينة المسيلة من المدن التي تعاني من مشاكل كبيرة خاصة فيما يتعلق بالفضاءات العمومية سواء كان ذلك من حيث الكمية أو النوعية ، وكذا الاستعمال غير المثالي لها ، وعدم الاهتمام بهذا النوع من التهيئات من قبل المواطنين أو المصالح المعنية ما جعلها تفقد قيمتها وأهميتها التي صممت من أجلها.

VI- منهجية البحث والأدوات المستعملة:

تعتبر منهجية البحث هو الطريق الذي يسلكه الباحث في دراسته، وهو مجموعة من القواعد العامة التي يتبعها الباحث من أجل تحيق أهداف بحثه، وفي بحثنا هذا اعتمدنا على منهج دراسة الحالة، لأنه يتماشى مع طبيعة الموضوع المراد دراسته ، من خلال الدراسة التحليلية لمنطقة الدراسة ، وقد اعتمدنا في ذلك على مصدرين مهمين لجمع المعلومات والبيانات وهما :

- المصادر الرئيسية: وهي المعلومات التي تحصلنا عليها من الميدان من خلال الملاحظة الميدانية والمقابلة مع مختلف الهيئات التي لها علاقة بالموضوع وكذا الاستمارة التي قمنا بتوزيعها على عينة من سكان المدينة.
- المصادر الثانوية: قمنا بالاعتماد على مجموعة من الكتب والرسائل العلمية والمخططات والاحصائيات ... التي من شأنها أن تفيدنا في جمع المعلومات التي لها علاقة بالموضوع، وقد استعملنا أدوات في استخراجها من هذه المصادر (تعليق، تلخيص، اقتباس)، سبقتها عملية تحضيرية تمثلت في الفرز والترتيب.

VII- هيكلة البحث:

شكل رقم :(01) : هيكلة البحث

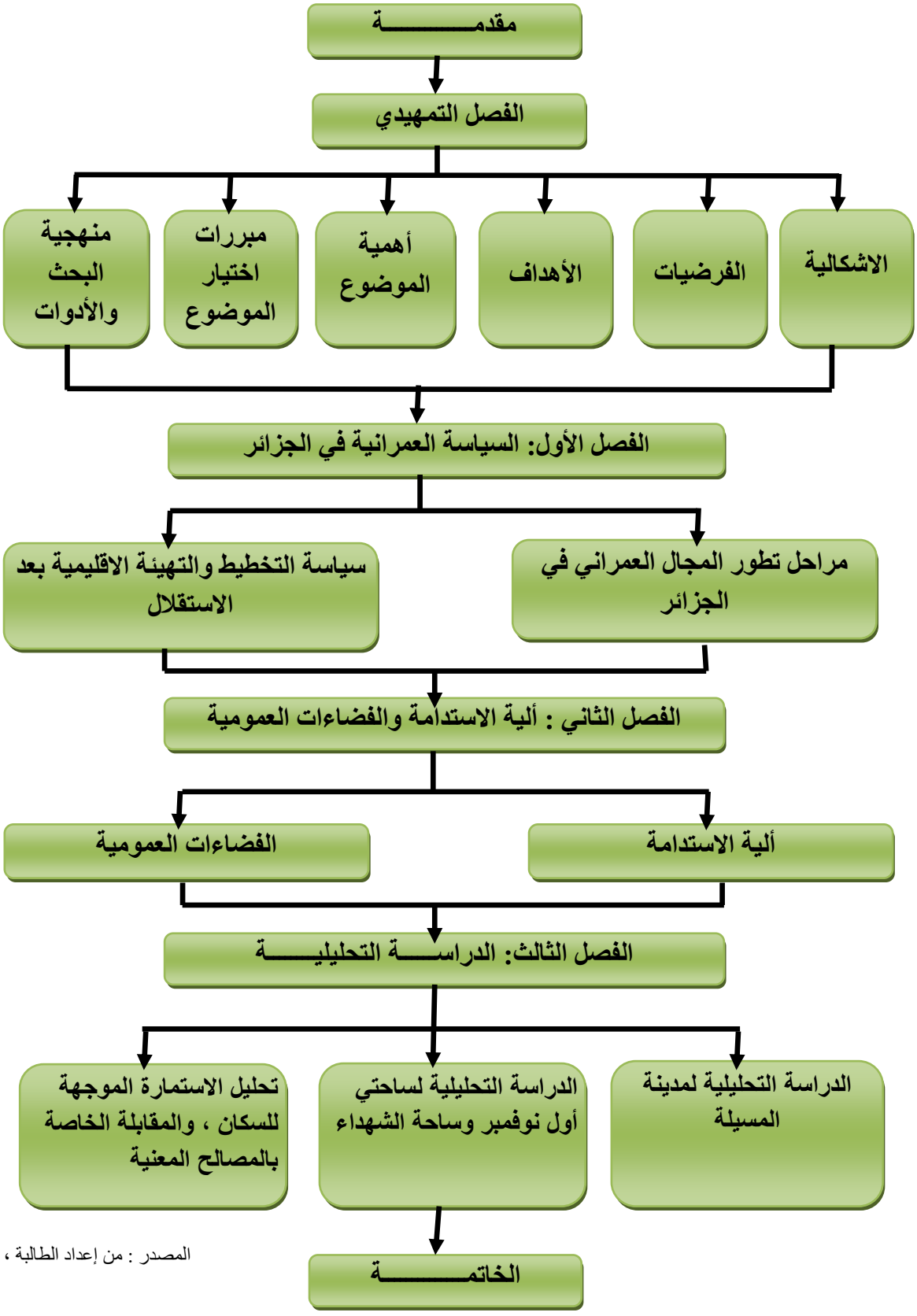

المصدر : من إعداد الطالبة ، 2018

الفصل الأول:

السياسة العمرانية في الجزائر

- تمهيد

1: مراحل تطور المجال العمراني في الجزائر

1-1 : تطور المجال العمراني في الجزائر ما قبل 1830

2-1 : التعمير إبان المرحلة الكلونيالية (الاحتلال الفرنسي)

3-1:الإرث الكولونيالي

4-1:عهد ما بعد الاستقلال

2- سياسة التخطيط والتهيئة الإقليمية الوطنية بعد الاستقلال

1-2:الآليات والأدوات العمرانية للسياسة العمرانية للمدينة الجزائرية

1-1-2:مخطط التعمير الموجه :(PUD)

2-1-2: المخطط العمراني المؤقت(PUP)

3-1-2: الخطـة الوطنيـة للتهيـئة الحضريـة (SNAT)

4-1-2: الخطـة الجهويـة للتهيئـة الحضريـة (SRAT)

5 -1-2:مخطـط التهيـئة الولائـي (PAW)

6-1-2: المخطـط التوجيـهي للتهيـئة والتعمـير(P.D.A.U)

7-1-2: مخطـط شغـل الأراضي (P.O.S)

- خلاصة الفصل

الفصل الثاني:

ألية الاستدامة والفضاءات العمومية

- تمهيد

أولا: ألية الاستدامة

1-مقدمة تاريخية لنشأة و تطور مفهوم الاستدامة

1-1:مفهوم الاستدامة

1-2:مفهوم التنمية

1-3:التنمية المستدامة

1-4:مفهوم المدينة المستدامة

1-5-:الأسس النظرية للتشكيل العمراني المستدام

1-6: الاستدامة في البيئة العمرانية

1-7: تحقيق الاستدامة في البيئة العمرانية

1-8:الخصائص العمرانية للبيئة السكنية الأنسب لحياة الإنسان

ثانيا:الفضاءات العمومية

1: مفاهيم عامة حول الفضاءات العمومية

2: أنواع الفضاءات العمومية

3: مميزات الفضاءات العمومية

4: وظائف الفضاءات العمومية

- خلاصة الفصل

الفصل الثالث:

الدراسة التحليلية

- تمهيـــــد

أولا : الدراسة التحليلية لمدينة المسيلة

1- تقديم مدينة المسيلة

2- دراسة المعطيات الطبيعية

3: الدراسة السكانية

4- السكـــــن

5- دراسة الخصائص العمرانية للمدينة

ثانيا : الدراسة التحليلية لساحة أول نوفمبر وساحة الشهداء

1- الدراسة التحليلية لساحة أول نوفمبر

2 : الدراسة التحليلية لساحة الشهداء:

ثالثا: تحليل الاستمارة الموجهة لسكان مدينة المسيلة

01: الأطراف المستعملة

خلاصة تحليل الاستمارة الخاصة بالسكان

02:الأطراف المسيرة

خلاصة المقابلة مع مختلف الأطراف المسيرة

- خلاصة الفصل

الملاحـــــــــــــق

تمهيد : "إنه لمن البديهي ونحن نتعرض إلى أدوات التهيئة والتعمير في الجزائر أن نتناول منذ بداية هذا الموضوع من خلال بعده التاريخي ، أي من خلال كل الأحداث التاريخية المرتبطة به ، بل أيضا من خلال تاريخ الأحداث ذاتها في الجزائر منذ ظهور فكرة التعمير عبر هذا الإقليم الواسع من شمال إفريقيا وما تعاقبت عليه من حضارات وثقافات ذات الصيغة الاستعمارية في معظمها .

فكما يقول م . كاستال " إن للتعمير تاريخ ، بل إنه تاريخ في حد ذاته " ، من خلال هذه الخلفية سنحاول دراسة صيرورة ظاهرة التعمير في الجزائر والذي سوف يساعدنا من دون شك في فهم الظاهرة العمرانية في الجزائر قديما وحديثا " (رياض تومي ، 2006)

1: مراحل تطور المجال العمراني في الجزائر:

"لم يسلم المجال الجزائري من التقلبات السياسية والاقتصادية والاجتماعية منذ أمد بعيد حيث لم تعرف المدينة تاريخا عمرانيا متواصلا نظرا لطبيعة الوجود الخارجي وأنظمته، إذ كان المجال العمراني يتعرض للهدم والبناء من قبل كل من وطئه تخريبا ومسحا لما أنجزه سابقه وتكريسا لوجوده ولم تبقى إلا بصمات نادرة منذ وجود الإنسان على أرض الجزائر سنستعرضها كما يلي "(د. بلقاسم ذيب ، 2001):

1-1 : تطور المجال العمراني في الجزائر ما قبل1830 :

"إن تاريخ التعمير في الجزائر لا يمكن فصله بأي حال من الأحوال عن تاريخ حضارة البحر الأبيض المتوسط، كما لا يمكن فصله عن تاريخ المغرب العربي الكبير أو كما يسميه الجغرافيون العرب بجزيرة المغرب، فكل الأحداث و الوقائع التاريخية التي مرت بها المنطقة أثرت بشكل أو بآخر على كل المناطق الأخرى ،و بالرغم من ذلك فإن ظاهرة التعمير بشكل خاص لم تعرف نفس الصيرورة التاريخية عبر كامل بلاد المغرب ، فإذا كانت تونس و المغرب تميزتا بتواصل تاريخي منذ العهد الروماني، فإن الجزائر و على النقيض من ذلك عرفت انقطاعات متكررة في هذه الوتيرة بحكم تعاقب المحتلين و الغزاة و أسلوبهم في ذلك فما أن ينتصر محتل إلا و قام بمحو آثار سابقيه حتى يتم له بسط النفوذ و الهيمنة، و هذا يعكس حقيقة تاريخية، إن السيطرة الكاملة على إقليم المغرب العربي و خاصة الجزائر لم تكن مطلقة و لا نهائية".(رياض تومي ، 2006)

"و هكذا نجد أن تاريخ الجزائر الذي برز مع الفينيقيين و خلفائهم القرطاجيين قد سجلوا أولى أثارهم ،و لما جاء هؤلاء الفينيقيون إلى الجزائر و المغرب عموما وجدوا أقواما لا يملكون اسما محددا و هم السكان المحليون يعيشون داخل نظام من العادات و التقاليد القديمة، و من جانب أنهم معزولون تماما عن العالم الخارجي، و ليست لديهم أي اتصالات أو تبادلات خارجية، هؤلاء السكان عرفوا فيما بعد بالبربر، و قد

عرفوا دوما بصمودهم أمام الغزاة و المحتلين و الغرباء عنهم و عن نمط حياتهم و مع ذلك لم يحتفظ لهم التاريخ بآثار عن مدن معينة ما عدا بعض القرى الجبلية و الحصون .باعتبار أنها كانت مجتمعات ريفية قبلية بالأساس"(رياض تومي ،2006)

"و تتفق معظم المراجع على أن تاريخ التعمير و التحضر في الجزائر قبل 1830 قد مر بثلاث مراحل : شكلت الفترات المهمة و المؤثرة في هذا الشأن و هي:

1-المرحلة الرومانية البيزنطية.

2-المرحلة العربية البربرية.

3-المرحلة التركية."(رياض تومي ،2006)

و كانت كل مرحلة تعمل خصوصيات الحضارة المميزة لها، و كذا للأهداف الإستراتيجية المعلنة و الغير معلنة، و في خضم ذلك، كانت المدينة و الحياة الحضرية مظهر هذا التمايز بكل أبعاده ومنشآته.

2-1 : التعمير إبان المرحلة الكلونيالية (الاحتلال الفرنسي) :

1-2-1 :التعمير الأوروبي و السياسات الحضرية في الدول الغربية :

"إن تعرضنا للخلقية التاريخية للتعمير الفرنسي، هو بدافع التطرق إلى البعد الإيديولوجي لكل السياسات الحضرية التي طبقت في الجزائر منذ مجيء المستعمر الفرنسي سنة 1830 هذا من جهة، و من جهة ثانية محاولة فهم تطور هذا الفكر و تطبيقاته الميدانية عبر التعمير و التخطيط الحضري خاصة بالمستعمرات التي شكل حقلا للتجارب و تغيير البنى الاجتماعية بدافع تحقيق أهداف و غايات استعمارية استيطانية على غرار ما شهدته الجزائر بوجه خاص على أكثر من قرن من الزمن.

على الرغم من قدم ميدان التعمير قدم التجمعات البشرية و ظهور مجتمع المدينة، إلا أن الانطلاقة الفعلية للتعمير الحديث بدأت في القرن التاسع عشر وكان ذلك تحت تأثير النقابات ورجال السياسة و كذا التأثيرات الهيكلية التي أحدثها النظام الليبرالي في المدن و المجتمعات الحضرية و ما أنتجته من أفكار جديدة في الإنتاج و الاستهلاك و التوزيع و ما صاحب ذلك من نمو في كل المستويات." (رياض تومي ،2006)

و يتفق معظم الدارسين لميدان التعمير العصري، على أنه يتميز بالخصائص التالية:

أ -التكفل بالمشاكل الاجتماعية و صياغته للميكانيزمات المساعدة و كذا كل الإجراءات العقارية و التخطيط الحضري اللازمين.

ب -البحث الدائم عن العقلنة و الاستغلال الصارم للمعارف العملية.

"و في ظل هذا النظام بدأ العمل بإشراك المالكين الخواص للعقارات من أجل إنجاز أعمال التهيئة جنبا إلى جنب مع السلطات العمومية، و هكذا كان الأمر في عهد الإمبراطورية الألمانية و كذا بالنسبة لإيطاليا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، بعد صدور قانون جوان 1865 . "(رياض تومي ،2006)

و قد شكلت الإجراءات و القواعد القانونية في التخطيط الحضري الانطلاقة الفعلية لما يسمى بالتعمير المقنن انطلاقا من التطبيق الصارم للقوانين بمشاركة المجتمع الحضري.

"و كان من الآليات التي أتى بها التعمير المقنن تقنية المناطق (le zoning) و التي بدأ العمل بها بألمانيا سنة1875 و تعتمد هذه التقنية، على تقسيم المدينة إلى مناطق متجانسة تحدد فيها الاحتياجات المستقبلية و مؤهلاتها و فقآ للمعطيات المرتبطة بكل منطقة "(Toufik Guerroudj ،1993)

"و كان من الطبيعي في ظل التحولات الكبير التي شهدتها أوروبا بشكل خاص مع نهاية القرن التاسع عشر أن تطور النظام الليبرالي و تطورت معه الصناعة و التجارة و المواصلات و اتسعت في مقابل ذلك دائرة المستعمرات بحثا عن الموارد و المجالات الحيوية لانعكاس لتطور الرأسمالية.

و من أثار هذه التحولات الكبرى تنقل المعارف و التقنيات الخاصة بالبناء و التعمير لترسخ فكرة عمليات التهيئة قبل أي إنجاز أو بناء للمشاريع و الهياكل، وذهب الأمر بالبلديات في تلك الفترة إلى المساهمة الفعلية من خلال تقديم الأراضي الصالحة للبناء كهبة مجانا في مقابل إنشاء هياكل و مباني ذات المنفعة العمومية"(Toufik Guerroudj ،1993).

1-2-2 : درجة التعمير و التحضر إبان المرحلة الكلونيالية:

"فإذا استعرضنا هذا الموضوع عبر الأرقام و الإحصائيات، سنجد تطورات مذهلة في تاريخ التعمير في الجزائر ففي1830 قدر لاكوست (y.lacoste) السكان الحضر ما بين % 05 و % 06 ، تتوزع في ثلاث مدن رئيسية معروفة هي الجزائر و قسنطينة و تلمسان .هذه المدن كانت تستقطب في القرن الخامس عشر ما بين 100.000 و 150.000 ساكن ، لتتقهقر في 1830 إلى حدود 30.000 بالنسبة للجزائر و 25.000بالنسبة لقسنطينة و 13.000 بالنسبة لتلمسان ، تحت تأثير الحرب الاستعمارية لفرنسا و سقوط هذه المدن في يد الغزاة ، مما دفع بالجزائريين إلى الهجرة في اتجاه الأرياف و الجبال هروبا من حرب الإبادة التي مارستها الجيوش الفرنسية المستعمرة".(Cherif Rahmani ،1982)

"و بعد أن بسطت فرنسا الاستعمارية نفوذها عبر معظم الأقاليم و المدن الجزائرية وجدت نفسها أمام شبكة حضرية لا تستجيب إطلاقا لإستراتيجياتها في مقابل أن معظم السكان كانوا يعيشون نمط الحياة الريفية القبلية، و بدأت السلطات الفرنسية بإعادة تشكيل شبكة حضرية جديدة بالاعتماد على القديم منها و بإنشاء مراكز حضرية تحقق من خلالها فكرة الاستيطان و استغلال الثروات الاقتصادية. و بدأت العملية

عبر أفواج من الكولون من كامل أنحاء أوروبا، حيث توافد إلى الجزائر نحو 250.000أوروبي سنة 1840ثم 130.000 سنة 1851 و أكثر من 272.000 سنة 1871 و استعملت في ذلك حوافز تشجيعية خاصة منها منح الأراضي الفلاحية للاستغلال مجانا بعد نزعها من الجزائريين بطريقة أو بأخرى"

(Cherif Rahmani ،1982)

"و في ظل هذه التحولات الهيكلية في البنية الاجتماعية و الحضرية التي أحدثها هذا الاستعمار اندثرت بعض المدن القديمة(ما قبل الكلونيالية) بينما تقلصت أدوار و وظائف البعض الآخر و فقدت أخرى حجم كبير من سكانها المسلمين في مقابل ذلك تواصلت الهجرات الأوروبية لتصل ما بين 1870 و 1900 إلى 250.000نسمة مشكلين بذلك % 60 من سكان المدن ثم % 64 سنة 1885 و أكثر من % 70 سنة 1925 ليتراجعوا إلى حدود % 58 مع بداية الخمسينات بعد الهجرة الكبيرة للجزائريين في اتجاه المدن.
و هكذا تأسست في الجزائر شبكة حضرية موزعة عبر أربعة أنماط أنماط كما يقول د . شريف رحماني و هي:

أ -المدن المتروبولية :كالجزائر و قسنطينة و وهران ذات الأدوار المتعددة.

ب -المدن المتوسطية :و هي مدن ذات أغلبية مسلمة كمليانة و باتنة و معسكر و تلمسان و التي تحمل الخصائص العربية البربرية أو مدن ذات أغلبية أوروبية كالبليدة و بلعباس الموجودة ضمن محيط الأراضي الخصبة.

ج -المدن الفلاحية الساحلية :كبوفاريك و شرشال و المحمدية و التي تشكل نقطة مركزية في النشاط التجاري و الإداري و السكني.

د -مدن المراقبة و الإدارة و تتشكل من فروع إدارية و قواعد عسكرية تضمن التواجد الخلقي و المستمر للسلطات الاستعمارية، على سبيل المثال تبسة و مشرية و الجلفة و سعيدة."(Cherif Rahmani ،1982)

"وعموما فإن التعمير الكولونيالي اتسم بالنظرة الغربية في الإنشاء و اعتمد على الهندسة العسكرية والإستراتيجية العسكرية في تخطيط المدن سواء تعلق الأمر بالنسبة بالنسبة للمدن القديمة كالجزائر و قسنطينة أو حتى المدن و القرى الصغيرة.

"و مع بداية القرن العشرين تنقلت السلطة الإدارية من يد الجيش الفرنسي إلى السلطة المدنية، و اتجه معها تسيير التعمير بالاعتماد على مخطط التصنيف و الاحتياطيات العقارية في توسيع المدن من خلال تصفيف المباني و تحديد عرض الشوارع الجديدة و المجالات العمومية و إنشاء المرافق و النصب التذكارية و الارتفاقات الواجب احترامها".(Maouia Saidouni ،2000)

"و كانت بذلك أولى أشكال أدوات التهيئة و التعمير في الجزائر و التي أنتجت مجالا حضريا مميزايتكون من تخصيصات متتالية و مترابطة كما هو الحال في فرنسا الميتروبولية و أوروبا عموما، و الذي يطلق عليه بتعمير التصفيف و التجميل(l'urbanisme d'embellissement et d'alignement) والذي يرتكز على خلفية فن التعمير (l'art urbain)القائم على قواعد النظافة و الصحة، و الذي لاقى شهرة واسعة في تلك الفترة ليعاد صياغته في الجزائر بشكل خاص.

و ما يميز هذه الفترة بالنسبة لفرنسا بعد الحرب العالمية الأولى و ما تابعه من سياسات في مجالي التعمير و التخطيط نذكر أهم المحطات التالية :

-ظهور قانون كوردوني (Cordunet)ما بين 1919 و 1924 الخاص بالتخطيط الحضري بفرنسا و لأول مرة.

-ظهور مفاهيم جديدة في الحقل المعرفي كالتحليل الحضري و البرنامج و فكرة القطاعات العمرانية و نظام النقل و الحركة.

-تميز هذه الحقبة بنمط التخطيط الحضري الهوصماني (Haussman)خاصة بالنسبة لمدينة باريس.

-إدراج فكرة التخطيط و الوثائق البيانية في تطبيق الخطط العمرانية المختلفة." (Maouia Saidouni ,2000)

"و هكذا سجلت تاريخ التعمير في الجزائر إدراج النمط من المخططات و التوسع و إنشاء المشاريع الهامة بالنسبة للجزائر العاصمة تحت إشراف لوكوربوزيي (Le Corbusier)و هذا بعد الحرب العالمية الثانية ليستغنى عن المخططات القديمة القائمة على قواعد التهيئة و التوسع و التجميل لتنشأ بعد ذلك في الجزائر المستعمرة مخططات جديدة، حيث وجد أول مخطط سنة 1948 بالنسبة للجزائر العاصمة بالإضافة إلى وكالة (grille d'équipement)للتخطيط تهتم بكل المشاكل الحضرية اعتمادا على المعايير المحددة و شبكة المرافق مع إعطاء أولوية خاصة لتخطيط الشبكات المختلفة و خاصة منها شبكة الطرق".(Maouia Saidouni ,2000)

"مع نهاية الخمسينات ظهر بفرنسا أدوات قانونية في مجال التعمير لمواجهة متطلبات الحياة الحضرية وحاجيات السكان و نمو الاقتصاد و هو ما تطلب توسعات عمرانية بالاعتماد على المعايير التي تستجيب لنموذج المدينة الوظيفية المحدد في إطار ميثاق أثينا.

و أحدث هذا التوجه الجديد بفرنسا الصدى بمستعمراتها و خاصة منها الجزائر، و ظهر ما اصطلح عليه بمخطط قسنطينة المشهور المعلن عنه من قبل الرئيس ديقول حيث برمج إنشاء 1000 قرية جديدة في الجزائر .و هو ما ألهم من دون شك الرئيس الراحل بومدين فكرة 1000 قرية اشتراكية كرد فعل عن نظام ليبرالي لم يستحسنه كثيرا المجتمع الجزائري خاصة في ظل استعمار مجحف. و كان مخطط

قسنطينة المرجع الأساسي لظهور أدوات التهيئة و التعمير الجديدة في الجزائر، حيث تواصل العمل بها، كما سنرى لاحقا في الجزائر المستقلة أي بعد أربع سنوات من ذلك".(Marc Cote ,1983)

1-3:الإرث الكولونيالي:

"إن الملفت للانتباه هو من دون شك أن الشبكة الحضرية الحالية في الجزائر هي في الواقع القاعدة الأساسية التي أنشأت منذ دخول الاستعمار الفرنسي سنة 1830 إلى الاستقلال ، كما أن هذه الشبكة هي مرحلة تاريخية طويلة امتدت من مخطط انفونتان (Enfantin) سنة 1843 إلى مخطط قسنطينة 1958 ، من جهة أخرى يجب أن نؤكد أن المدينة الجزائرية قد تأسست على مراحل وفترات تعاقبت عليها حضارات وثقافات ، ولكن من الواضح أن التأثير الكولونيالي الفرنسي قد ترك بصماته بشكل كبير هيكليا ومجاليا ، ويمكن سرد نمو المدينة الجزائر عبر المراحل التالية : "(Marc Cote ,1983)

- مرحلة النواة الأولى المتمثلة في المدينة العربية أو نمط المدينة الشطرنجية الكولونيالية (الفرنسية)
- مرحلة الضواحي الكولونيالية
- مرحلة تنامي الهجرات الداخلية
- مرحلة الضواحي الجدد بعد الاستقلال عبر برامج الإسكان والبناء الذاتي

وهكذا نجد أن النموذج يكاد يكون محصورا في المدن ذات النشأة الكولونيالية دون غيرها كبرج بوعريريج وباتنة وسطيف وسيدي بلعباس ... إلخ أما عن العناصر المشكلة لهذا الإرث الكولونيالي فهي : "- إن التهيئة الإقليمية والحضرية التي اعتمدت على تعمير المناطق الشمالية دون الجنوبية لازالت تشكل إرثا بالغ الأهمية والخطورة بالنسبة للجزائر حاضرا ومستقبلا ، حيث أن الشبكة الكولونيالية هي بالأساس ذات بعد استعماري يعتمد على إستغلال الثروات من المناطق الداخلية إلى الموانئ لتوجه إلى فرنسا ، وتتكون هذه الشبكة من ثلاث محاور أساسية هي وهران – بشار ، الجزائر- الجلفة ، سكيكدة – قسنطينة، تقرت ،وقد تأسست هذه المحاور نظرا لسهولة اختراق المنافذ من جهة ، ومن جهة ثانية لأهمية المدن المتروبولية الثلاثة (الجزائر ، وهران ، قسنطينة) ثم تأسست بعدها محاور ثانوية على مستوى كل من تلمسان وعنابة ، وهذه الشبكة هي الأن بالرغم من المتغيرات الجديدة لازالت تحتفظ بمكوناتها الأساسية من حيث أنها جوهر التنظيم الحضري في الجزائر وبنيته الرئيسية ."(Marc Cote ,1983)

- إن الخطط الاستعمارية الفرنسية كانت تهدف دائما إلى تحقيق هدف إستراتيجي استيطاني بالدرجة "الأولى ووضع الأقاليم الغنية في خدمة فرنسا الميتروبولية ، وكانت الشبكة الحضرية المنشأة غريبة عن عالم الريف والحياة الاجتماعية المحلية ، من حيث أنها جعلته مغلقا تماما أي محصورا بين مدينة وأخرى

عوض أنها تتكفل به حيث كانت القرى المنجزة بالمناطق الداخلية الريفية عبارة عن مستوطنات خاصة بالأوروبيين بالأساس .

- لقد أصبحت القرى المنشأة ما بين 1848و1928 المراكز والنوى الأساسية للكثير من المدن الصغيرة والمتوسطة .

- إن المدن المنجزة في الجزائر شكلت القاعدة الخلفية لفرنسا المتروبولية في علاقاتها وتبادلاتها التجارية الخارجة.

- إن أغلب المدن الجزائرية التقليدية غرقت في النسيج الحضري الأوروبي.

- تأثر مدننا بالهجرات الداخلية التي امتدت منذ بداية القرن العشرين إلى ما بعد الاستقلال.

وكل هذا الإطار العمراني الموروث شكل في الواقع إرثا متشعب الأبعاد أثرت بشكل كبير في الحياة الحضرية منذ الاستقلال إلى يومنا هذا ، فلقد تشكلت القيم الأوروبية عبر الفن المعماري والتخطيط العمراني بمدننا وقرانا واضعة المجتمع الجزائري في حالة من الاغتراب المتواصل عن قيمه وثقافته و عاداته ، وعلى هذه الخافية يمكن اعتبار المرحلة الكولونيالية من أكثر المراحل تأثيرا في كل أنماط الحيلة الجزائرية ، ولعل التعمير كان ولا يزال السمة البارزة في النسيج العمراني الجزائري ." (رياض تومي ،2006)

1-4:عهد ما بعد الاستقلال :

"في غداة الاستقلال لم تمتلك الجزائر على أية سياسة لتهيئة الإقليم، فالتهيئة العمرانية كانت عبارة عن أعمال تطوعية لأفراد أو جماعات.

إن التقسيم الإداري للجزائر وضع منذ 1848 من طرف الاستعمار الفرنسي حيث تم إنجاز 475 قرية، (périmètres coloniales)و تم خلق 631 مناطق استعمارية للأوروبيين القادمين من خارج الوطن، أما بالنسبة للجزائريين فقد كان نصيبهم في هذا المشروع ما يسمى بالدوار villages و يترأسه "Caïd"و هذه الإستراتيجية أستعملها المعمر من أجل تمكنه من مراقبة البلد و امتلاكها .و بعد استعادة الجزائر لسيادتها الوطنية، استرجعت بعض الوثائق و المستندات التي تخص أملاك الدولة، وأملاك الخواص حيث تم استرجاع حوالي 8873364 هكتار منها:

- 4694214هكتار ملك للدولة.

- 4179150هكتار ملك للبلديات.

و أهم ما ميز هاته المرحلة هو تطبيق أسلوب التسيير الذاتي و تطبيق الثورة الزراعية، ففي غياب أدوات التهيئة كان التعمير يتم بطريقة عشوائية، مما أدى بالدولة الجزائرية بالأخذ بعين الاعتبار بهاته المشكلة، حيث تم في عام 1980 تأسيس وزارة التخطيط، وكذلك إنشاء الوكالة الوطنية لتهيئة الإقليم للقيام بالدراسات بالإضافة إلى مديريات التهيئة بكل ولاية .ففي سنة 1986 أنشأ على المستوى الوطني المخطط الوطني لتهيئة الإقليم "SNAT"و على المستوى الجهوي المخطط الجهوي لتهيئة الإقليم، " SRAT " أما لكل ولاية على حدا فقد أنشأ ما يعرف بمخطط تهيئة الولاية "PAW"بالإضافة إلى مخطط تنمية البلدية أو مخطط تهيئة البلدية"PAC" .

إلا أن هذا لم يكن كافيا لتطوير و تحديث قطاع التهيئة و التعمير بكل ما يحمله من مشاريع مما دعا الدولة الجزائرية إلى إنشاء مخططين جديدين هما:

- ❖ المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير(PDAU).
- ❖ مخطط شغل الأراضي (POS)."(علال أحمد ،2013)

2- سياسة التخطيط والتهيئة الإقليمية الوطنية بعد الاستقلال:

"عرفت الجزائر عدة توجهات لسياساتها الحضرية أو لسياسة التهيئة الحضرية بمعنى أوضح وأدق، محاولة من خلال ذلك الخروج من الأزمة الحضرية التي كانت تعاني منها معظم مدنها وأقاليمها الحضرية.

إن سياسة التهيئة الحضرية إذا سلمنا بوجود سياسة للتهيئة الحضرية في الماضي قد خضعت على الدوام لمسعى محدود و غير مستمر مطبوع بضعف الإرادة و التردد اللذين يفسران إلى حد بعيد الوضع المتردي السائد حاليا على مستوى القطر الوطني.

و قد عرفت هذه السياسة و المعروفة باسم التهيئة الحضرية في الجزائر ثلاثة مراحل إنمائية غير متساوية من حيث القيمة." (علال أحمد ،2013)

- **المرحلة الأولى 1978/1962:(سياسة توازن جهوي أكثر منها سياسة تهيئة عمرانية) :**

وبظهور المخططين الرباعيين (1970-1973/1974-1977) تأكد حقيقة وبصورة أوضح الاهتمام بإعادة التوازن الجهوي، و زيادة على مواصلة تنفيذ المشاريع الصناعية الكبرى و البرامج الخاصة خصصت عمليات أخرى على المستوى المحلي : المخططات الولائية، البلدية للتنمية ومخططات التجديد العمراني.

و قد كانت هذه الأعمال بكل تأكيد فعالة أعطت نتائج إيجابية مثل التقليص من الفوارق في ميدان الشغل و بالتالي في المداخيل و في ميدان التربية و تنمية الهياكل الأساسية و التجهيزات والكهرباء و تطوير المدن الصغرى و المتوسطة هذا إذا اقتصرنا على ذكر أكثر الأعمال أهمية.

غير أن هذه الأعمال كانت محدودة في الزمان فلم يكن لها تأثير ملموس على الخريطة الإقليمية والصورة التي تقدمها نتائج الإحصاء العام سنة 1977 خير دليل في هذا الشأن، فالفوارق بين الشريط الساحلي و باقي البلاد تزداد هوتها و حركا ت النزوح في اتجاه المدن و الهامة منها بالخصوص قد انجر عنها عمران فوضوي زاد المشاكل الحضرية تعقيدا أكثر

- **المرحلة الثانية 1986/1978:(سياسة تهيئة عمرانية مزودة بصلاحيات و لكن بدون سلطة وبدون وسائل):**

تم ابتداء من سنة 1980 تجسيد سياسة تهيئة عمرانية أكثر تأكيدا وجلاء عن طريق سلسلة من الإجراءات، فظهرت التهيئة الحضرية للمرة الأولى ضمن صلاحيات دائرة وزارية و ذلك بإحداث وزارة التخطيط و التهيئة الحضرية، كما تأسست في سنة 1981 الوكالة الوطنية للتهيئة الحضرية التي كلفت على الخصوص بإعداد المخطط الوطني للتهيئة الحضرية، و من جهة أخرى، صدر قانونان سنة 1981 يتضمنان تعديلات و تتميمات لقانوني الولاية و البلدية ينصان على صلاحيات الجماعات المحلية و يزودانها بأدوات خاصة للتهيئة : المخطط الولائي للتهيئة و المخطط البلدي للتهيئة.

"و تزودت التهيئة الحضرية أيضا سنة 1987 بقانون و هو القانون المتعلق بالتهيئة الحضرية الذي يوضح أدواتها على المستويين بين الوطني أو الجهوي يحدد أنساقها و تناسقها لكن بدون أن يتبع بالنصوص الأساسية التطبيقية، و هكذا، لم يتم تحديد إطار الإعداد و كيفيات اعتماد المخطط الوطني و المخططات الجهوية للتهيئة الحضرية و لا الأدوات القانونية المحلية الخاصة، طبقا لما ينص عليه القانون" (علال أحمد ،2013).

✓ **المرحلة الثالثة: 1994/1986: (انحطـاط السياســـة الترابيـــة):**

تم التخلي عن كل إستراتيجية فتعرضت التهيئة الحضرية كغيرها من السياسات الأخرى التي انتهجتها الدولة (الأمنية و الاقتصادية و المالية و الدبلوماسية)، ابتداء من سنة 1986 لصدمة أزمة الدولة، و تحملت عواقبها، و أمام أزمة مالية ليس لها مثيل نجمت عن انخفاض سعر البترول و زاد من حركتها تقلبات سعر الدولار، انسحبت الدولة و تخلت من كل عمليات التهيئة الحضرية.

ثم إن المواضيع الخاصة بالاقتصاد الحر الجديد، قد قضت نهائيا على سياسة التهيئة الحضرية وكانت نذيرا بزوال الوظائف المهيكلة للسلطة و الجماعات المحلية.

إن أيام شهر أكتوبر و الأحداث التي أعقبتها قد جلبت الانتباه إلى مدى تفكك الأقاليم و كشفت عن خطورة وضعية الضواحي التي أصبحت فريسة للتهميش و انعدام الأمن و البطالة، و الأخطر من ذلك، أن مناطق شاسعة ريفية و جبلية كانت لا تزال تواجه متطلبات العيش و النزوح تبين بوضوح مدى حدود نموذج التنمية القطاعية المعمول به إلى ذلك العهد و ضخامة التصدعات الإقليمية المترتبة عن حالات الفشل هذه، و لاسيما تفاقمها الناجم هذه الأعوام الأخيرة عن انسحاب الدولة من الميدان و عن عدم تنظيم الاقتصاد و ضبط وتيرته.(علال أحمد ،2013)

إن ضخامة المخاطر المتراكمة بفعل هذه الوضعية تدعونا أكثر من أي وقت مضى إلى التعجيل بتحديد سياسة جريئة للتهيئة الحضرية، توضع تحت شعار الإرادية التجديدية للدولة كضمان للعدالة الاجتماعية و التماسك الإقليمي للبلاد و وحدته الوطنية.

2-1:الآليات والأدوات العمرانية للسياسة العمرانية للمدينة الجزائرية :

"إن كل سياسة معينة يعتمد في تطبيقها على آليات وأدوات تساعد على تحقيق أهداف السياسة المرسومة مسبقا على أن تكون هذه الآليات والأدوات تتناسب مع الإمكانيات المادية والبشرية لأي دولة، حيث عرفت الجزائر عدة توجهات لسياساتها الحضرية أو لسياسة التهيئة الحضرية بمعنى أوضح وأدق، محاولة من خلال ذلك الخروج من الأزمة الحضرية التي كانت تعاني منها معظم مدنها وأقاليمها الحضرية."(جعيجع الهاشمي ،2012)

"لقد كانت سياسة التنمية الشاملة مند نهاية الستينات و بداية السبعينات الدافع الأساسي لبروز أولى الأدوات الخاصة بالتهيئة والتعمير ليستمر العمل بها إلى نهاية الثمانينات،لكن يجب أن نلاحظ أنه مع استقلال الجزائر وجدت نفسها أمام وضعية صعبة و إرثا ثقيلا جراء الاستعمار الذي عمل على:

- إعادة توزيع السكان من خلال سياسة المحتشدات.
- تدمير القرى.
- القضاء على نمط الحياة الريفية عبر سياسة التهجير و منها ظهور التعمير الفوضوي.

من جهة أخرى فإن الرحيل الكثيف للخبراء و المسيرين والإداريين الأجانب عقد أكثر فأكثر من الوضعية الموروثة وامتدت هذه الفترة الصعبة من تاريخ الجزائر الحديث إلى غاية 1965 حيث أصدرت التعليمة المقننة للتعمير والبناء الساري المفعول حتى 1962 مع العمل على جزأرة تدريجية للمادة قبل 1975الأمر رقم73 -29المؤرخة في(5 1973/07/0) "(رياض تومي ،2006)

وكانت السياسة العامة للتنمية تسعى إلى:

- إعادة تنظيم البنية الإدارية للبلاد .
- توزيع الاستثمارات الإنتاجية في المجال (المناطق الداخلية) .
- توزيع الاستثمارات غير المنتجة ذات الصبغة الاجتماعية عبر المجال الوطني.

"أما سياسة التعمير في الجزائر فهي مرتبطة بالأساس بالجهاز التشريعي المطبق في فرنسا مند 1919 ، ولكن مع بعض التكييفات الخاصة لخصوصية البلاد.

ففي 1958 انطلق البرنامج العام للتنمية(مخطط قسنطينة) بعد الأزمة والانهزام اللذان لحقا السياسة الاستعمارية وطنيا ودوليا، أمام الثورة الجزائرية، وكانعكاس لقانون التعمير الذي شرع في فرنسا في نفس السنة حيث امتد سنة 1962 إلى الجزائر .وهكذا ظهر مفهوم التخطيط الحضري لأول مرة إذ وضع قانون 1958 المخططات التالية:"(Zucchelli Alberto , 1983)

- مخطط التعمير الموجه (P.U. Directeur): وهو مخطط التوجيه العام للتهيئة والتنمية.
- مخطط التعمير المفصل (P.U. Détail) :أداة تطبيق للتدابير التي أتى بها مخطط التعمير الموجه
- برنامج التعمير :أداة وسطية للتخطيط والتدخل .

"نشير إلى أن التهيئة والتخطيط الحضري يستعملان مناهج للدراسة والإعداد واللذان يترجمان على أرض الواقع من خلال ما يصطلح عليه بأدوات التعمير .بمعنى آخر، فإن هذه الأدوات هي في نفس الوقت التمثيل الفيزيقي والمجالي للمحتوى ومستويات التنفيذ والتسيير المحددة ضمن السياسة الحضرية المنتهجة بمعنى آخر فإن أدوات التهيئة والتعمير هي تعبير عن إطار وخلفية مستمدة من السياسة الاجتماعية والاقتصادية .ونظام التشريع المعمول به".(Zucchelli Alberto , 1983)

1-1-2:مخطط التعمير الموجه (PUD):

"هو أداة سياسة التنمية والتهيئة الحضرية عبر مجالي الفيزيقي والاجتماعي، والترجمة الفعلية لكل التدابير على الميدان والواقع الحضري من خلال التنظيم والهيكلة العامة المعتمدة والمعتمدة على مدى 10 إلى 15 سنة .كم يمكن تعريفه على انه مجموع الملفات التي تترجم وتتحدد من خلال المعطيات التالية :

-الإطار القانوني للمخطط (مستند من قوانين التعمير والبناء والسكن)

-الإطار الوظيفي للمخطط (المحتوى تعبير عن كل التدابير القانونية في هذا المجال)

-الإطار التقني للمخطط (شروحات المخطط.)

أما وظيفة المخطط فهي ضمان إطار للتخطيط بالنسبة للسلوك الفردي والجماعي عبر المجال .وهذا الإطار يتكون من كل التدابير والتوجيهات الإجبارية.

ويتضمن مخطط التعمير الموجه، التدابير والأحكام والتي تتمحور حول المتغيرات التالية:

-الطبيعة وكيفيات التدخل.

-الطبيعة ونمط التهيئة.

- شروط استخدام الأرض والمجال الحضري.

-مراحل التنفيذ.

- عوائق وحدود استخدام المجال الحضري.

وهذه التدابير تصبح قابلة للتنفيذ توازيا مع سياسة البرامج البلدية والتدخلات ضمن النطاق الحضري بالنسبة للقطاع العام أو الخاص مثل مخطط التحديث العمراني (PMU) ومخطط التنمية البلدية (PCD)إن دراسة وإعداد مخطط التعمير الموجه تتضمن المشاركة الجماعية التشاورية المباشرة وغير المباشرة لكل الهيئات والمصالح التقنية المختلفة .أما عن إجراءات الإعداد والمصادقة الخاصة بمخطط التعمير الموجه فلقد حددتها التعليمية رقم1181–PU/ 74- 2 عن دراسة وزارة التعمير والسكن والبناء، كما تركت الاجتهادات لمكاتب الدراسات في إعداد هذه المخططات.

ولقد زودت هذه المخططات بما كان يعرف بمخططات التحديث العمراني بالنسبة لمدن مقرات الولاية أو مدن ذات النمو السريع، يبقى أن الفرق بينهما يكمن في أن هذه الأخيرة هي بالأساس برامج مالية تعتمد على ميزانية إضافية، بينما مخططات التوجيه العمراني هي برامج مجالية .

2-1-2: المخطط العمراني المؤقت (PUP):

ويخص المدن والمراكز السكانية الصغيرة غير المعنية بمخططات التعمير الموجه .ولقد ظهرت هذه الأداة مع نهاية السبعينات وبداية الثمانينات،حيث استمر العمل بها أيضا إلى غاية. 1990 ويعني هذا المخطط أساسا بتحديد التوسع المستقبلي للتجمعات الحضرية على الأمر القريب أي في حدود 5 سنوات، انطلاقا من احتياجات السكان من سكن ومرافق وخدمات .ويتم المصادقة عليه من قبل الولاية الوصية.

ولقد حددت التعليمية رقم 1427 - PU 2/75 ورقم PU2/74 عن وزارة السكن والعمران مخطط التعمير المؤقت كأداة للتخطيط الحضري بالنسبة للبلديات الصغيرة كما ذكرنا، ويحدد هذا المخطط نطاقات التوسع العمراني بالنسبة للتجمع العمراني على المدى المتوسط مع تحديد المناطق الرئيسية المعنية بالمرافق والخدمات." (رياض تومي ،2006)

3-1-2: الخطــة الوطنيــة للتهيـئة الحضريــة (SNAT) :

"تعكس الخطة الوطنية للتهيئة العمرانية المنظور المستقبلي لشغل التراب الوطني بالنظر إلى إستراتيجية التنمية الاقتصادية ،الاجتماعية والثقافية على المدى الطويل .وتجسيد الاختيارات المحددة بخصوص تهيئة المجال الوطني وتنظيمه. وتشكل الإطار الاستدلالي لتوزيع الأعمال التنموية وتعيين أماكنه ، ويحدد القواعد التي تعتمد في إعداد كل من المخططات الوطنية ، والمخططات المتعددة للتنمية في بعدها الاقتصادي والمجالي.

إن الخطة الوطنية للتهيئة العمرانية هي المنظور الشامل والمنسجم لشغل التراب الوطني ومن خلالها يتم رسم الإستراتيجية العامة، عمرانيا واقتصاديا واجتماعيا ،وفق قواعد تنظيمية تشكل إطار التشاور بين القطاعات والتنسيق بين المناطق المختلفة للوطن، ويتم إعداد هذه الخطة على أعلى مستوى للهياكل المكلفة بالتهيئة الحضرية، بالتنسيق مع الإدارة ، ومن خلالها ترسم الإستراتيجية العامة للتنمية في البلاد.

4-1-2: الخطــة الجهويــة للتهيئــة الحضريــة (SRAT):

سعيا وراء التكفل بأهداف التنمية الجهوية وضمان اكبر دقة في تحديد اختيارات وأعمال التهيئة العمرانية ،حيث تقوم الخطة الجهوية بتبسيط وتكييف اعمال التهيئة العمرانية الواردة ضمن الخطة الوطنية للتهيئة العمرانية، قصد القضاء التدريجي على الاختلالات والتفاوتات الجهوية وتشجيع التنمية والتكامل بين الجهات ، وتعد على الأمد الطويل ولفترة مماثلة لذلك الخاصة بالخطة الوطنية،ويحدد هذه الخطة البرامج والأعمال على فترات زمنية تتماشى وشروط التخطيط الوطني. يتم إعداد الخطة الجهوية

من طرف الهياكل المكلفة بالتهيئة العمرانية بالاتصال والتشاور مع الإدارات والجماعات المحلية المعنية ، ويتم إقرارها عن طريق التنظيم وتتم مراجعتها ضمن نفس الأشكال.

2-1- 5:مخطـط التهيــئة الولائـــــي (PAW):

يعد مخطط التهيئة الإقليمية للولاية وسيلة حقيقية لتطبيق السياسة الوطنية في هذا الميدان ،عن طريق تطبيقه لبنود الخطة الوطنية للتهيئة الإقليمية وتفصيله للخطة الجهوية التي تتبعها الولاية المعنية ،ومن جهة نظر القانون فانه حتى وان كانت هذه الوسيلة مطبقة في الواقع على الأقل ضمن صلاحيات المجلس الشعبي الولائي ،فإننا نجد لها سندا قانونيا ضمن قوانين التهيئة الاقليمية87-90،03-29.

ولهذا يمكن القول أن مخطط التهيئة الولائية ما هو إلى دراسة يمكن أن تعدها الوكالة الوطنية للتهيئة الإقليمية SNAT ،وتعتبر هي الإطار الحقيقي لتنفيذ عمليات التجهيز والاستثمار المخططة من طرف الدولة ضمن ما يعرف بالمخطط القطاعي اللامركزي PSD. وبما انه على المستوى المحلي ترتبط التهيئة الإقليمية مع التخطيط فانه يمكن الإشارة إلى أن المادة 19 من قانون التخطيط الولائي تشير إلى ما يسمى بـــ:"الإطار المجالي للتخطيط المحلي" ولرسم مخطط التهيئة للولاية فانه يتم إعداد مجمل للخرائط التي تحتاجها الولاية في معرفة شغل المجال لتلبية حاجيات السكان."(أوذينة فاتح ، 2009)

2-1-6: المخطـط التوجيــهي للتهيــئة والتعمــير(P.D.A.U) :

2-1-6-1 : تعريفه:

المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير هو أداة للتخطيط المجالي والتسيير الحضري .يحدد التوجهات الأساسية للتهيئة الحضرية للبلدية أو البلديات المعينة، أخذا بعين الاعتبار تصاميم التهيئة ومخططات التنمية، ويضبط الصيغ المرجعية لمخططات شغل الأراضي.

2-1-6-2:محتـوى المخطـط التوجيــهي للتهيــئة والتعمـير : يتكون من

- ✓ **- تقرير توجيهي** (RAPPORT D ORIENTATION):يقدم فيه ما يلي:

أ- تحليل الوضع الحالي والاحتمالات الرئيسية للتنمية بالنظر إلى التطورات الاقتصادية الاجتماعية والثقافية للتراب المعني .

ب-نمط التهيئة المقترح بالنظر إلى التوجهات الخاصة بالمجال التهيئة الحضرية.

✓ - **التقنيين** (REGLEMENT):

يحدد فيه القواعد المطبقة بالنسبة لكل منطقة مشغولة في القطاعات كما هي محددة في المواد 20-22-23 من القانون 29/90 المؤرخ في01 ديسمبر 1990 المتعلق بالتهيئة والتعمير حيث يحدد:

أ- جهة التخصيص الغالبة للأراضي ونوع الأعمال التي حصرها أو إخضاع بشروط خاصة.

ب- الكثافة العامة الناتجة عن معامل شغل الأراضي.

جـ- الارتفاقات المطلوب الإبقاء عليها أو تعديلها أو إنشائها.

د- المساحات التي فيها مخططات شغل الأراضي مع الحدود المرجعية المرتبطة بها وذلك بإبراز مناطق التدخل في الأنسجة الحضرية و الفضاءات الواجب حمايتها.

هـ- تحديد المواقع والتجهيزات الكبرى والمنشآت الأساسية والخدمات والأعمال ونوعها ويحدد فضلا عن ذلك شروط البناء الخاصة داخل بعض الأجزاء الترابية .

✓ - **الوثائــق البيانيــة** (DOCUMENT GRAPHIQUE): وتشمل المخططات التالية:

أ-مخطط الواقع القائم حيث يبرز فيه الإطار المشيد حاليا والطرق والشبكات المختلفة.

ب-مخطط التهيئة ويبين ما يلي:

- القطاعات المعمرة –القابلة للتعمير – المخصصة للتعمير المستقبلي – الغير قابلة للتعمير.

- بعض أجزاء الأراضي:الساحل ، الأراضي الفلاحية ذات الإمكانيات المرتفعة والجيدة والأراضي ذات الصبغة الطبيعية والثقافية البارزة.

- مساحات تدخل مخططات شغل الأراضي.

جـ- مخطط الارتفاقات: يجب الإبقاء عليها أو تعديلها أو إنشائها.

د- مخطط التجهيز :يبين خطوط مرور الطرق وأحسن السبل لإيصال ماء الشرب وماء التطهير وكذلك تحديد مواقع التجهيزات الجماعية ومنشآت المنفعة العمومية.

2-1-6-3: أهداف المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير :

- يحدد المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير التخصيص العام للأراضي على مجموع تراب البلدية أو مجموعة من البلديات حسب القطاع.

- يحدد توسع المباني السكنية وتمركز المصالح والنشاطات ومواقع التجهيزات الكبرى والهياكل الأساسية.

- يحدد مناطق التدخل في الأنسجة الحضرية والمناطق الواجب حمايتها.

- يقسم المجال الذي يتدخل فيه إلى قطاعات والمعرفة كما يلي:

-القطاعات المعمرة.
-القطاعات القابلة للتعمير.
-القطاعات المخصصة للتعمير المستقبلي.
-القطاعات الغير قابلة للتعمير.

2-1-6-4 : مجالات تدخل المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير:

يقسم المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير المجال إلى قطاعات ، حيث أن القطاع هو جزء ممتد من تراب البلدية وقع تخصيص أراضيه للاستعمالات الخاصة وأجال محددة للتعمير والتهيئة.

- ✓ **القطاعات المعمرة:** وتشمل كل الأراضي حتى وإن كانت غير مجهزة بجميع التهيئات التي تشغلها بنايات متجمعة ومساحات فاصلة وما بينها مستحوذ على التجهيزات والنشاطات، أو غير مبنية كالمساحات الخضراء، الحدائق،المساحات الحرة والغابات الحضرية ،كما تشمل أيضا الأجزاء الواجب تجديدها أو إصلاحها أو حمايتها.

- ✓ **القطاعات المبرمجة للتعمير:** وتشمل القطاعات المخصصة للتعمير على الأمدين والمتوسط وأفاق 10 سنوات حسب الأولويات المنصوص عليها.

- ✓ **قطاعات التعمير المستقبلية:** وتشمل الأراضي المخصصة للتعمير على المدى البعيد على أفاق 20 سنة حسب الآجال المنصوص عليها وكل الأراضي المتواجدة لقطاعات التعمير المستقبلية خاضعة مؤقتا لارتفاق بعدم البناء ولا يرفع هذه الارتفاقات إلا بالنسبة للأراضي التي تدخل في حيز تطبيق مخطط شغل الأراضي المصادقة عليه.

- ✓ **القطاعات غير قابلة للتعمير:** وهي القطاعات التي يمكن أن تكون حقوق البناء منصوص عليها ومحددة بدقة وبنسب تتلاءم مع الاقتصاد العام لمناطق هذه القطاعات.

2-1-7: مخطـط شغـل الأراضي (P.O.S):

2-1-7-1: تعريف مخطـط شغـل الأراضي:

مخطط شغل الأراضي هو أداة من أدوات التخطيط المجالي والتسيير الحضري يحدد بصفة تفصيلية حقوق استعمالات الأراضي والبناء ،في إطار التوجهات المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير.

2-1-7-2:محتوى مخطـط شغـل الأراضي:

- ✓ **لائحة تنظيم تتضمن:**

أ- مذكرة تقديم يثبت فيها أحكام شغل الأراضي مع أحكام المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير وكذا البرنامج المعتمد للبلدية أو البلديات المعنية تبعا لأفاق تنميتها.

ب- جانب القواعد التي تحدد لكل منطقة متجانسة ومع مراعاة الأحكام الخاصة المطبقة على بعض أجزاء التراب كما هو محدد في الفصل الرابع من القانون رقم 90-29 المؤرخ في 01 ديسمبر 1990 المذكور أعلاه: نوع المباني المرخص بها والمحظورة و وجهتها وحقوق البناء المرتبطة بملكية الأراضي التي تعبر عنها معامل شغل الأرض ومعامل مساحة ما يؤخذ من الأرض مع جميع الارتفاقات المحتملة.

يحدد معامل شغل الأرض في هذه الحالة العلاقة القائمة بين مساحة أرضية مع خالص ما يتصل بها من البناء ومساحة قطعة الأرض.

- مساحة أرضية مع ما يتصل بها من البناء خام يساوي مجموع مساحات أرضية كل مستوى من المستويات البناء منقوصا منها:

- مساحات أرضية مع ما يتصل بها من تخشيبات السقف وأدوار ما تحت الأرض غير القابلة للتهيئة أو لأنشطة ذات الطابع المهني أو حرفي أو صناعي أو تجاري.

- مساحات أرضية مع ما يتصل بها من سقوف وسطوح وشرفات ومقصورات ، وكذلك المساحات غير المغلقة الواقعة في الطابق الأرضي.

- مساحات أرضية مع ما يتصل بها من مباني مهيأة لتستعمل مواقف للسيارات.

- مساحات أرضية مع ما يتصل بها من مباني مخصصة لخزن المحاصيل أو لإيواء الحيوانات أو العتاد الفلاحي، وكذلك مساحات السقوفات البلاستكية للإنتاج الزراعي .

-يحدد معامل ما يؤخذ من الأرض بالعلاقة القائمة بين مساحة المبني للأرضية ومساحة قطعة الأرض.

✓ **التقنيين (REGLEMENT)**: يبين التقنين شروط شغل الأراضي المرتبطة بما يأتي:

ا- المنافذ والطرق.

ب- صول الشبكات إليها.

ج- خصائص القطع الأرضية.

د- موقع المباني بالنسبة إلى الطرق العمومية وما يتصل بها.

هـ- موقع المباني بالنسبة إلى الحدود الفاصلة

و- موقع المباني بعضها من البعض على ملكية واحدة

ز- ارتفاع المباني.

ر- المظهر الخارجي.

خ- مواقف السيارات.

ن- المساحات الفارغة والمغارس.

✓ **الوثائــق البيانيــة (DOCUMENT GRAPHIQUE):**

أ- مخطط بيان الموقع بمقياس 1/2000 أو1/5000 .

ب- مخطط طبوغرافي بمقياس 1/500 أو 1/1000.

ج- خارطة بمقياس 1/500 أو 1/1000 تبين القواسر الجيوتقنية لتعمير التراب المعني مصحوبة بتقرير تقني .

د- مخطط الواقع بمقياس 1/500 أو 1/1000 يبرز الإطار المشيد حاليا وكذلك الطرق والشبكات المختلفة و الارتفاقات الموجودة.

هـ- مخطط تهيئة عام بمقياس 1/500 أو 1/1000 يحدد ما يلي:

- المناطق القانونية المتجانسة.

- موقع إقامة التجهيزات والمنشات ذات المصلحة العامة والمنفعة العمومية

- خط مرور والشبكات المختلفة مع إبراز ما تتحمله الدولة منها كما هو محدد من الخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير وما تتحمله الجماعات المحلية.

- المساحات الواجب الحفاظ عليها نظرا لخصوصيتها.

و- مخطط التركيب العمومي بمقياس 1/500 أو 1/1000 يتضمن على الخصوص عناصر لائحة التنظيم ،مصحوبا بإستحوار يجسد الأشكال التعميرية و المعمارية المنشودة بالنسبة إلى القطاع المقصود و

باستثناء مخطط بيان الموقع ،فإن جميع المخططات المذكورة تعد وجوبا بمقياس 1/500، إذا كان مخطط شغل الأراضي يعني القطاعات الحضرية.

والشكل التالي يبين باختصار الآليات والأدوات العمرانية للسياسة العمرانية للمدينة الجزائرية.

الشكل رقم (02): الآليات والأدوات العمرانية للسياسة العمرانية للمدينة الجزائرية

المصدر: علال أحمد ، 2013

خلاصة الفصل:

من خلال دراسة المراحل التاريخية للتطور العمراني للمدينة الجزائرية تعرفنا على أهم ما ميز كل مرحلة وكيف أثر هذا التطور على تشكيل المجال العمراني ومعرفة مختلف السياسات العمرانية المنتهجة من طرف السلطات المعنية في الجزائر على مدى عقود من الزمن.

هذه الترسانة والحجم الكبير من القوانين تدل على أهمية مجال التهيئة والتعمير في التنمية الاجتماعية والاقتصادية للبلاد ، ولكن بحكم الظروف المختلفة التي تعيشها الجزائر والتطورات الحاصلة في الميدان الاقتصادي ،الاجتماعي والسياسي وتأثيرها على التطور العمراني يبقى المشرع في كل مرة يعيد النظر في القوانين والتنظيمات المعمول بها ويكيفها وفقا للمستجدات الوطنية .

على الرغم من أهمية أدوات التعمير المتمثلة في PDAU وPOS في وضع تصورات مستقبلية واحتياطية لحماية البيئة ، إلا أنه تعتريه مجموعة من النقائص والسلبيات ، كان لزاما على المشرع إدماج البعد البيئي ، والعمل على النمو المستدام ، كما أنه تم تحديد الفضاءات العمومية ضمن مخطط شغل الأراضي ضمن حقوق استخدام الأراضي وهذا وفقا للقانون المتعلق بالتهيئة والتعمير .

وفي الفصل التالي سنستعرض كل من ألية الاستدامة وكذا الفضاءات العمومية

تمهيد :

سنتطرق في هذا الفصل إلى التعرف على ألية الاستدامة من بداية نشأتها إلى مفهومها ، أبعادها ، مبادئها ...إلخ ، وكذا الفضاءات العمومية (مفهومها ، أنواعها ،مميزاتها ،وظائفها) ، وذلك من أجل إعطاء رصيد من المعلومات التي قد تفيدنا في بحثنا .

أولا: ألية الاستدامة:

1-مقدمة تاريخية لنشأة و تطور مفهوم الاستدامة:

"أول من استعمل مفهوم الاستدامة كان الألماني Hans Carl von Carlowitz عام 1712 م ثم استعملها بعده العلماء البريطانيون و الفرنسيون في علم الغابات (Sustainable Yield Forestry) ذلك للإشارة إلى أن الاستمرار في قطع أشجار الغابات سيؤدي في النهاية إلى عدم وجود غابات لقطع أشجارها.

إن المفهوم الحديث ظهر بعد الحرب العالمية الثانية عندما ظهرت محاولات لإعادة صياغة معنى النمو الاقتصادي ليصبح الاهتمام أكثر بالعلاقة المتينة بين التطور الاقتصادي و جودة المعيشة .

و في ستينات القرن الماضي ازداد الاهتمام بمفاهيم الاستدامة بشدة مع ظهور الحركات البيئية و ظهور كتب تتبنى المفهوم مثل كتاب (Silent Spring) (1962)م لكاتبته Rachel Carson و كتاب Sustainable Urban Planning لكاتبه Ehrlich Pual (1968) م.

وفي عام 1923 كونت مجموعة من العلماء و الاقتصاديين الأوروبيين منظمة سميت نادي روما و التي نشرت في عام 1974 م تقريرا بعنوان حدود النمو انتقد فيه أنماط الاقتصاد القائمة و تنبأ بمشاكل كثيرة ستواجه البشرية بسبب استنزاف مصادر الأرض.

تبع ذلك إنشاء منظمات و مؤسسات تسعى للتنبيه إلى مخاطر التزايد السريع لسكان الأرض و استنزافهم الهائل لمصادرها مثل مؤسسة World Watch Institute التي أنشأت عام 1975 م.

في عام 1987 م ظهر مفهوم التنمية المستديمة في تقرير لجنة الأمم المتحدة حول البيئة المشهور باسم Brundtland Report نسبة إلى رئيس اللجنة، هذا التقرير يشير إلى قضيتين أساسيتين في تعريفه للتنمية المستديمة:

*الحاجات البشرية و بالذات حاجات الفقراء و المحتاجين و التي يجب أن تكون الأولوية لها.

*القيود التي تفرضها التكنولوجيا و التنظيم الاجتماعي على القدرة على تلبية حاجات الحاضر و المستقبل "(علال أحمد ،2013)

والجدول التالي يوضح مراحل تطور التنمية المستدامة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية

جدول رقم (01): مراحل تطور التنمية المستدامة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية

المراحل	الفترة	مفهوم التنمية المستدامة
01	نهاية الحرب العالمية الثانية إلى منتصف ستينات القرن العشرين	التنمية = النمو الاقتصادي
02	منتصف الستينات إلى منتصف سبعينات القرن العشرين	التنمية = النمو الاقتصادي + التوزيع العادل
03	منتصف السبعينات إلى منتصف ثمانينات القرن العشرين	التنمية الشاملة = الاهتمام بجميع الجوانب الاقتصادية والاجتماعية
04	منذ سنة 1990 وحتى وقتنا الحاضر	التنمية البشرية = تحقيق مستوى حياة كريمة وصحية للسكان
05	منذ قمة الأرض سنة 1992	التنمية المستدامة = النمو الاقتصادي + التوزيع العادل للنمو الاقتصادي + الاهتمام بجميع جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية

المصدر : عثمان محمد غنيم وماجدة أحمد أبو زلط (2007)

1-1:مفهوم الاستدامة:

"لقد ظهر المفهوم الحديث للاستدامة بصيغته المعاصرة في ثمانينات القرن الماضي أولا في أوروبا ثم في أمريكا الشمالية بعد ذلك،و قد مثل في بدايته ردة فعل للنخب الثقافية والاقتصادية على السلبيات الخطيرة التي أخذت تتراكم بسبب السياسات الاقتصادية الرأسمالية في الدول الغربية منذ بدايات القرن العشرين، ثم بدأ المفهوم ينتشر و يتوسع استخدامه من قبل الحكومات و المؤسسات و المنظمات غير الحكومية و المؤسسات الدولية و التي من أشهرها منظمة الأمم المتحدة و لجانها المختصة التي نظمت و دعمت و ساهمت في فعاليات كثيرة من أجل التوعية بالاستدامة و حث الدول و المجتمعات و المؤسسات على الأخذ بها و تطبيق قواعدها."(علال أحمد ،2013)

إن فكرة الاستدامة الرئيسية قائمة على الحفاظ على التوازن وإعادة التوازن فهي منهج يهدف إلى الموازنة بين التأثيرات الاقتصادية والبيئية الآن وفي المستقبل.

وقد عرفت التنمية المستدامة عدة اتجاهات،حيث لم يوجد اتفاق لتعريفها، فعرفت أول مرة في تقرير بروتلند بأنها: "التنمية التي تفي باحتياجات الحاضر دون الإخلال بقدرة الأجيال القادمة على الوفاء باحتياجاتها"(علال أحمد ،2013)

"إن الاستدامة تتطلب تحقيق توازن بين عوامل البيئة والاعتبارات الاجتماعية والاقتصادية وهذا الأمر يتحقق في تطبيقات كثيرة تمثل العمارة إحداها.

فمصطلح التنمية développement يستعمل كمعنى لشيء آخر غير الذي نطلق عليه نمو croissance في المجتمع،فالنمو هو تطور عددي يقاس به مدى ازدياد الثراء الناتج عن المبادلات التجارية،في حين أن التنمية هي تطور نوعي ناتج عن النمو لكن على أساس تطوير المجتمع التي تحسن ظروف معيشة الإنسان فيه."(زيداني حليمة ،2006)

1-2:مفهوم التنمية:

"هو توفير عمل منتج ونوعية من الحياة الأفضل لجميع الشعوب ، وهو ما يحتاج إلى نمو كبير في الإنتاجية والدخل وتطوير المقدرة البشرية ، وحسب هذه الرؤية فإن هدف التنمية ليس مجرد زيادة الإنتاج بل تمكين الناس من توسيع نطاق خياراتهم "(د.خالد مصطفى ، 2007)

1-3:التنمية المستدامة :

أصبحت المدن اليوم تعد العدة للإيفاء بمتطلبات الحاضر والمستقبل وفي مقدمة هذه المتطلبات يأتي تشابك مستلزمات التنمية ومتطلبات حماية البيئة ، هذه الحالة من التشابك أفرزتها معرفة الإنسان بأن ديمومة التطور لابد أن يصاحبها موازنة وانسجام مع النظام البيئي من حولنا ومن هنا ظهرت التنمية المستدامة .

وتشمل التنمية المستدامة فكرتين أساسيتين تتحقق من خلالهما :

الفكرة الأولى: الحاجة إلى تهيئة الوضع من أجل المحافظة على مستوى حياة مرضى لجميع السكان.

الفكرة الثانية : الحدود القصوى لسعة البيئة لتلبية احتياجات الحاضر والمستقبل طبقاً لمستوى التكنولوجيا والنظم الاجتماعية، وتتدرج هذه الاحتياجات من احتياجات أساسية كالمأكل والمشرب والملبس إلى احتياجات فرعية طبقاً لتقسيم ماسلو.

الشكل رقم (03) نموذج ماسلو. Maslow's Model الاحتياجات الإنسانية طبقاً للأولويات

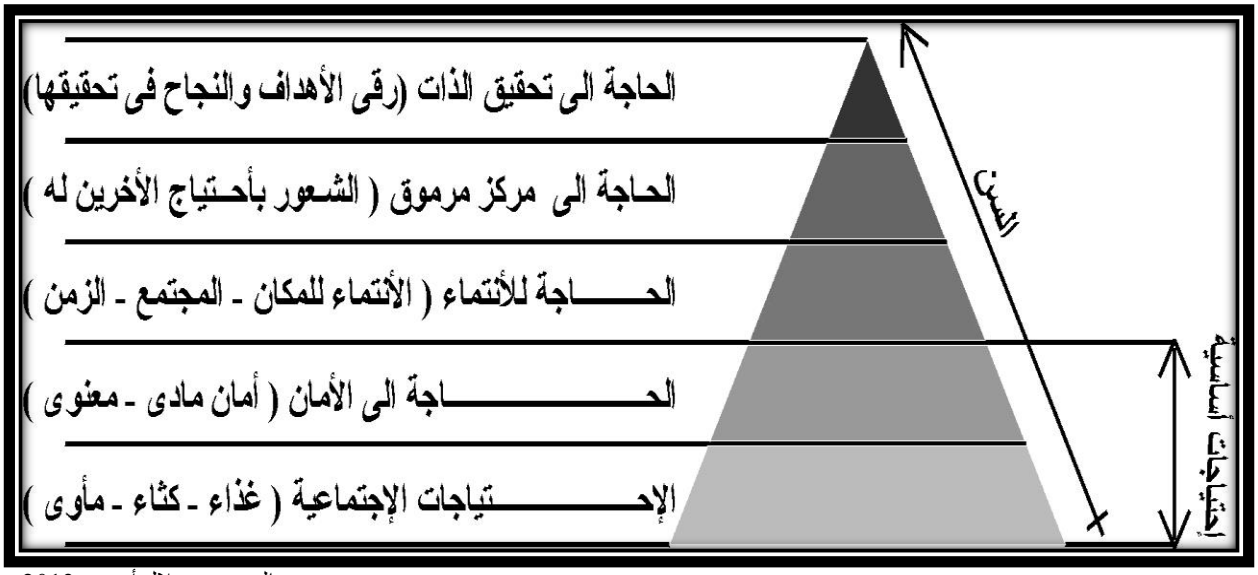

المصدر : علال أحمد ، 2013

وينبغي أن يحصل كل فرد في جميع أنحاء العالم على فرصته في المحاولة للارتقاء بمستوى معيشته فوق هذا الحد الثابت (الأدنى) وتشمل هذه الحدود الطبيعية مثل الموارد المحدودة ، الإنتاجية المنخفضة الناتجة عن الاستثمار المفرط للمواد وانخفاض نوعية الحياة وتضاءل التنوع الحيوي فمن أجل مستقبلنا المشترك سيكون من الأفضل إشباع الضروريات وتقليل الحدود .

1-3-1:تعريف التنمية المستدامة :

"تعددت وجهات النظر المختلفة حول تعريف التنمية المستدامة والتي تنوعت بين الخاصة والعامة منها :

- التنمية المستدامة قائمة على الافتراض بأن القرارات الحالية يجب ألا تضعف من إمكانية الحفاظ وتحسين مستوى الحياة بالمستقبل ، من خلال إدارة جيدة للنظم الاقتصادية إلى تحقيق ربحية الموارد وصيانة الأصول الثانية "(Reptto R ,1986)

- " تستغل الموارد الطبيعية القابلة للتجديد بحيث لا يتم إهمالها أو الإضرار بها أو الحد من قابليتها للتجدد ، وذلك من أجل الأجيال القادمة من خلال المحافظة على المخزون الثابت من الموارد الطبيعية "(سعودي هجيرة ، 2009).

- كما يعرفها أخر " بأنها تتطلب ملاءمة الضروريات الأساسية لجميع الناس وإتاحة فرص تتطلب ملاءمة التقدم الاقتصادي والاجتماعي ، من خلال قدرة مشاريع التنمية تنظيميا وماليا على اعتبار كل تنمية هي تنمية مستدامة ".(هشام مهران ، 1999)

إذن ترمي التنمية المستدامة إلى تحقيق التوازن بين التفاعلات والتغيرات للعلاقات المتبادلة ، والتي تشمل الإنسان بإمكانياته وثقافته وطموحاته وحضارته وعناصر المكان الطبيعية والبيئية ودور الإنسان في

استغلالها أو تعديلها أو تنميتها ، والتنمية المستدامة تفي بضروريات المجتمع الحالي دون الإخلال بالموارد والإمكانيات الطبيعية والمتوازنة مع مراعاة الرؤية المستقبلية وتحقيق تطلعات الأجيال اللاحقة .

1-3-2:أبعاد التنمية المستدامة:

"تتضمن التنمية المستدامة أبعادا متعددة تتداخل فيما بينها ويمكن التركيز على معالجتها بإحراز تقدم ملموس في تحقيق أهداف الاستدامة ويمكن الإشارة إلى ثلاثة أبعاد حاسمة متفاعلة هي :

أ : البعد الاقتصادي : ويستند هذا العنصر إلى المبدأ الذي يقضي بزيادة رفاهية المجتمع إلى أقصى حد والقضاء على الفقر من خلال استغلال الموارد الطبيعية على النحو الأمثل ، ويتدرج تحت هذا البعد :

- إيقاف تبديد الموارد الطبيعية.
- تقليص تبعية البلدان النامية.
- مسؤولية البلدان المتقدمة عن التلوث ومعالجته .
- المساواة في توزيع الموارد .
- الحد من التفاوت في مستوى الدخل .
- تقليص الإنفاق العسكري.

ب: البعد الاجتماعي : يشير هذا العنصر إلى العلاقة بين الطبيعة والبشر وتحقيق الرفاهية وتحسين سبلها من خلال الخدمات الصحية والتعليمية ، ووضع المعايير الأمنية واحترام حقوق الإنسان في المقدمة ، ويعتمد هذا البعد على الجانب البشري بعناصره الآتية :

- تثبيت النمو السكاني.
- الاستخدام الأمثل للموارد البشرية.
- أهمية توزيع السكان.
- الصحة والتعليم.
- حرية الاختيار والديمقراطية.

ج : البعد البيئي : ويتعلق بالحفاظ على الموارد المادية والبيولوجية مثل الاستخدام الأمثل للأراضي الزراعية والموارد المائية في العالم ، وذلك من خلال الأسس التي تقوم عليها التنمية المستدامة من حيث الاعتبارات البيئية وهي :

- قاعدة مخرجات : وهي مراعاة تكوين مخلفات لا تتعدى قدرة استيعاب الأرض لهذه المخلفات أو تضر بقدرتها على الاستيعاب مستقبلا.

- قاعدة مدخلات :

- مصادر متجددة مثل التربة ، المياه ، الهواء.

- مصادر غير متجددة مثل المحروقات.

وهذه المصادر المتجددة يجب الحفاظ عليها عن طريق عدة أمور :

- حماية الموارد الطبيعية.

- الحفاظ على المحيط البيئي.

- صيانة ثراء الأرض في التنوع البيولوجي ."(د.خالد مصطفى ، 2007)

"ولتحديد هذه الأبعاد ضمن المفهوم التكاملي للاستدامة ظهر ما يسمى الخط الثلاثي الأساس واستخدم هذا المصطلح لأول مرة "جونايكليجتون " (John Elkington).وهو اقتصادي متخصص في البيئة،حيث تمكن من خلال هذا المصطلح من بلورة وجهة النظر التي تؤكد :"أننا لا يمكن أن نحقق استدامة بيئية أو اجتماعية أو اقتصادية بشكل منفصل،بل لابد من اخذ الأبعاد الثلاثة بنظر الاعتبار في وقت واحد لتحسين نوعية البيئة والنمو الاقتصادي مع تحقيق العدالة الاجتماعية".(علال أحمد ، 2013)

1-3-3:خصائص التنمية المستدامة :

"تتمتع التنمية المستدامة بمجموعة من المميزات والخصائص التي تميزها عن التنمية بمفهومها التقليدي وهي :

أ: الاستمرارية : والمقصود بها عملية الاستدامة والتواصل في التنمية لأنها معيار نجاح العملية التنموية في تنمية المجتمع ، في جميع حالاته وتكامل جميع غاياته لتحقيق النمو المطلوب.

ب: تنظيم استخدام المواد الطبيعية : خاصة القابلة للنفاذ والمتجددة بما يضمن حق الأجيال القادمة فيها وذلك باستثمار المصادر المتجددة بمعدل مساوي لمعدل ما يتجدد منها ، وأن يكون في حدود قدرة البيئة على استيعابه واستثمار المصادر غير المتجددة بمعدل مساوي لمعدل اكتشاف بدائل متجددة.

ج: تحقيق التوازن البيئي : وهو المعيار الضابط للتنمية المستدامة أي المحافظة على سلامة الحياة الطبيعية وإنتاج ثروات متجددة مع الاستخدام العادل للثروات غير المتجددة.

د:التكامل : التنمية المستدامة ترتكز على تحقيق التكامل والتبادل بين الاقتصاد ، المجتمع والبيئة ." (سعودي هجيرة،2006)

"وبناءا على ما سبق فان التنمية المستدامة هي التنمية ذات القدرة على الاستمرار والاستقرار من حيث استخدامها للموارد الطبيعية والتي تتخذ من التوازن البيئي محورا ضابطا لها بهدف رفع مستوى المعيشة من جميع جوانبه مع تنظيم الموارد البيئية والعمل على تنميتها." (علال أحمد ، 2013)

وهذا ما نلمسه من خلال الشكل التالي

الشكل رقم (04)الأبعاد المحورية(10) للاستدامة.

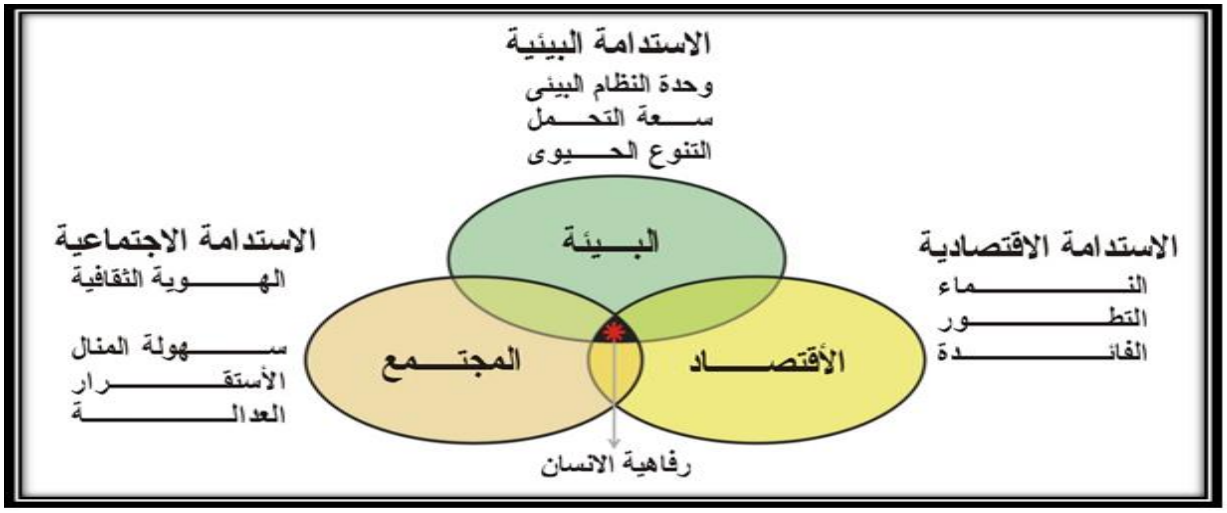

المصدر:www. arch.hku.hk/research/ BEER/sustain .com By .Sam C M Hui. 2002

"ولنجاح عملية التنمية المستدامة لابد من ارتباط هذه المحاور وتكاملها نظرا للارتباط الوثيق بين البيئة والاقتصاد والأمن الاجتماعي وإجراء التحسينات الاقتصادية ورفع مستوى الحياة الاجتماعية بما يتناسب مع الحفاظ على المكونات الأساسية الطبيعية للحياة والتي تعتبر من العمليات الطويلة الأمد." (علال أحمد ، 2013)

وهذا ما يبينه الشكل التالي .

الشكل رقم (05) محاور الاستدامة ووسائل تحقيقها.

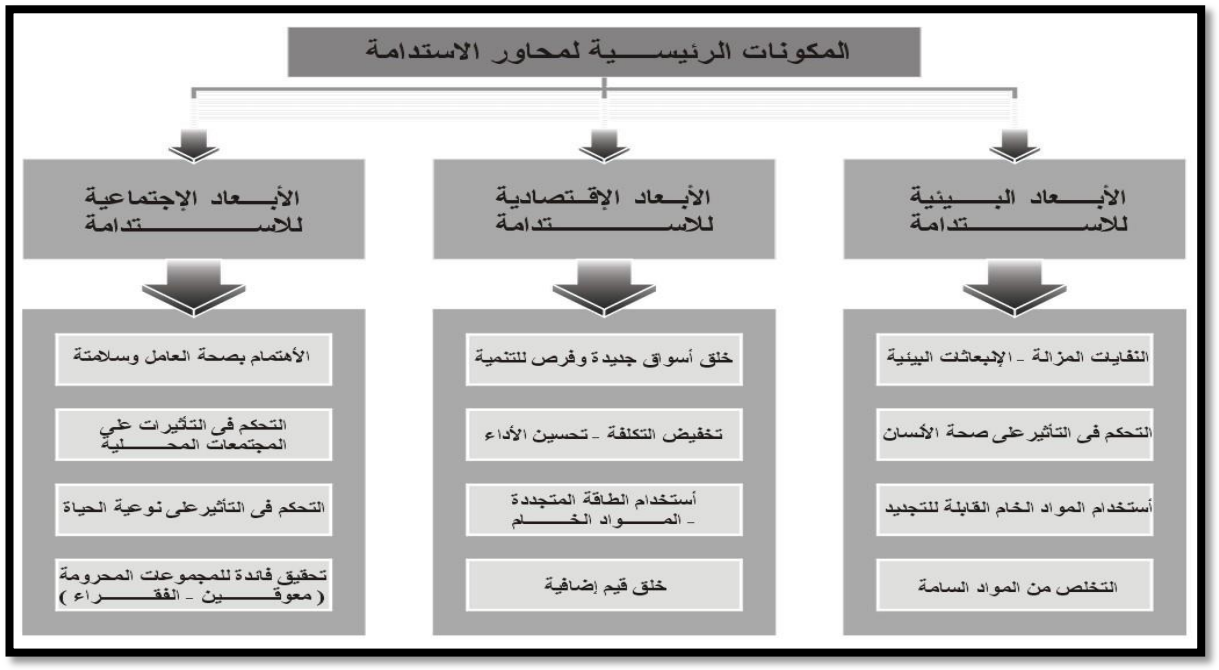

المصدر : علال أحمد ، 2013

1-3-4:مبادئ التنمية المستدامة :

"تمثل مبادئ الاستدامة الأسس الجوهرية التي تستند عليها العمارة المستدامة والتي تندرج تحت مسمياتها الرئيسية جميع التفاصيل والمجالات والتعريفات التي تتناول العمارة المستدامة .يهدف الإطار النظري لمبادئ الاستدامة إلى مساعدة المصممين للبحث عن حلول أكثر منها تزويدهم بمجموعة من الحلول الجاهزة ذلك لان كل مشكلة تتطلب حلولا تصميمية خاصة بها نابعة من تنوع الظروف البيئية والحضارية التي تؤثر على كل مبنى تبعا لاختلاف الموقع والمناخ والمجتمع آخذين بعين الاعتبار المبادئ الأساسية للاستدامة وهي:

أ -مبدأ العدالة الاجتماعية والإقليمية:

ويسمى أيضا مبدأ التضامن بمعنى التضامن بين السكان وبين الأجيال، فالتنمية يستفيد منها الجميع ولن نستطيع الاستجابة للمتطلبات المختلفة إذا تم نسيان السكان أو الأقاليم.

ب- مبدأ الحيطة والتحفظ:

إن تأثير التصنيع والنمو الاجتماعي والاقتصادي على الأوساط البيئية يحتاج إلى يقظة وتنبه كبيرين وإلى الملاحظة المستمرة وشبكات للمراقبة، كما يستدعي هذا المبدأ أيضا الحكمة في اتخاذ القرارات فعندما تكون الأسباب غير واضحة فإن ذلك يدعوا إلى إعطاء الأولوية لخطوات وقائية أكثر منها علاجية،وهذا يستلزم التصرف قدر الإمكان في الأسباب أكثر من الآثار والنتائج.

ج- مبدأ المشاركة:

بمعنى إشراك السكان في اتخاذ القرارات، فيجب ضمان حضور المواطنين في جميع السياسات العامة وكذا الشفافية في اتخاذ القرارات.

وبدون هذه الشروط لا يمكن أن تكون هناك ملائمة للقرارات ولا اشتراك في الفعاليات ولا الجمهور الذي هو في حاجة دائمة إلى النوعية التحسين.

وتتمثل أهداف وآليات التنمية المستدامة في المستوطنات البشرية(المدن)في تحسين النوعية في الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والبيئية داخل هاته المستوطنات أي الحرص على تحسين ظروف الإسكان وظروف العمل في تكامل مدروس بين الوسط الحضري والوسط الريفي." (علال أحمد ، 2013)

1-3-5:أهداف التنمية المستدامة :

"- توفير المـأوى الملائم للجميع (المسكن).

- تحسيـن إدارة المستوطنات البشريـة(تسيير المـدن).

- تعزيـز التخطيط والإدارة في مجـال استعمال الأراضي بشكل يحفظ الاستدامـة.

- تعزيـز نظام الطاقـة والنقل واستخدامها فـي المستوطنات البشريـة.

- محاولـة توفيـر البنيات التحتيـة أو الهياكل البيئيـة الأساسيـة(ميـاه،صرف صحـي،طاقـة).

- تخطيط محكم للمناطق المعرضة للكوارث الطبيعية ، وتتجسد هذه الاستراتيجيات في مخططات بيئيـة محليـة يمكن بواسطتها:

- تسيير مستـدام للمنابع البيولوجيـة الطبيعيـة والمساحات الطبيعيـة.

- تسييـر مستـدام للمناطق الخاصـة كالمناطق الحساسـة.

- حمايـة الأراضـي الفلاحيـة و الغابيـة وشبـه الغابيـة والمراعـي.

- الاستعمـال العقلانـي والمستـدام للميـاه.

- التسييـر الإيكولوجـي لكل أنـواع النفايات.

- التعامـل مع الكوارث الطبيعيـة والأخطـار.

- محاربـة التصحر.

- تهيئـة وتعميـر مستـدام للمـدن." (زيداني حليمة ، 2006)

1-4:مفهوم المدينة المستدامة :

"ضرورة إيجاد مفهوم للمدينة المستديمة أصبح ملحا في نظرنا الذي اتسم بتدهور المحيط العمراني للمدن ووصلت فيه البيئة الطبيعية إلى عجز طاقتها على تحمل تصرفات الإنسان وأعماله التي انعكست سلبا على المحيط ككل، لذلك فالمدينة المستديمة بكل بساطة هي التي تستجيب لمفهوم التنمية المستديمة وتشارك في ديمومتها وهي كما عرفها المجلس الفرنسـي للتنميـة المستديمـة كما يلي:

إنها المدينـــة الـــتي :

- حيث يضع السكان وسائل للتصرف كي تصبح المدينـة منضمـة وتؤدي وظائفها فـي شروط سياسيـة واجتماعية وثقافيـة مرضية لهم ، عادلـة ومنصفـة للجميـع .

- حيث العمل والديناميكية يرضيان أو يردان على أهداف تأمين الشروط البيولوجية للحياة،نوعية الأوساط وتحديد استهلاك الموارد.

- التي لا تعرض للخطر تجديد الموارد الطبيعية المحيطة،ولا وظيفة ولا علاقات وديناميكية الأنساق الإيكولوجية التي تحويهم، ولا في النهاية التوازنات الكبرى الإقليمية والعالمية الضرورية لتنمية المجتمعات الأخرى.

- التي تتعلق بالحفاظ على قدرات و مقومات الحياة ،وشروط طاقة الاختيار لأجيال المستقبل.

لكن هده المدينة تواجه مشكلين صعبين يمكن أن يصبحا من رهانات التنمية المستديمة وهما:

أ- التحكم في الحركة: يجب إعادة تنظيم الأنشطة الاجتماعية والثقافية و الاقتصادية وليس فقط المدينة لأجل أن يكون أقل طلب على النقل وبذلك يختفي دافع الحركة و التنقل.

ب- مقاربات مدمجة: يجب إنجاح الإدماج المجالي لأن في الواقع تهميش الوظائف الحضرية هو تهميش اجتماعي، فالتنمية المستديمة للحي الذي هو وحدة الحياة التي يجب أن تتضمن معظم الوظائف الحضارية وتتوجب الأخذ بعين الاعتبار الأبعاد الثلاثة الاجتماعية، الاقتصادية والبيئية معا.

أما ريشارد روجرس فإنه أوجز مفهوم المدينة المستديمة في سبع نقاط، فالمدينة المستديمة بالنسبة له هي:

- **المدينة المنصفة العادلة:** حيث العدالة، التغذية، الإيواء، التربية ، تكافؤ الفرص والأمل موزعين بطريقة منصفة وكل فرد يشارك في الحكم المحلي.

- **المدينة الجميلة :**حيث الفن ،الهندسة المعمارية و الطبيعية تؤثر في الخيال والوجدان .

المدينة الخلاقة المبدعة:حيث تكون العقلية متفتحة و التجربة هي المحرك المعبأ لكل طاقاتها ومواردها البشرية، وتسمح برد فعل إيجابي وسريع نحو التغيير.

- **المدينة الايكولوجية:** التي تخفض وتقلل من تأثيرها على المحيط البيئي، حيث المنظر الطبيعي والشكل المبني يكونان متوازنان ومتوافقان، وحيث البنايات والهياكل القاعدية هي بالتأكيد أمينة وفعالة في استعمالها للموارد.

- **المدينة الرحبة:**حيث الجو العام يسهل الإحساس بالحياة والروح الجماعية والحركية، حيث المعلومة تنتقل وتتبادل وجها لوجه وإلكترونيا.

- **المدينة ككتلة واحدة ومتعددة المراكز:** التـي تحمي الريف وتجمع وتدمج الجماعات المختلفـة في أحيـاء تقبل التجاور، الاهتمام والانشغال فتغيير موقف كل فرد هو الذي يضمن التنمية المستديمة وليست الدولة، وهذا يتطلب نقلة ثقافيـة، حسب تقرير Brundtland و المنضمات العالمية، فان الميادين الموضوعية التي تظهر كأولوية للسياسات الحضرية المطابقة للتنمية المستديمة هي :الطاقة والمدن، النفايات الحضرية والصناعية، الحركة والتنقلات، التنمية الاجتماعية الحضرية. فمثلا مدينة لوس انجلس كمدينة للسيارة ،وضعت بعين اعتبارها الايكولوجية الحضرية في سياستها بالنقل والتنقلات، فأوجدت عام 1992 مخطط النقل لـ 30 سنة قادمة، هذا الأخير كان له هدف مقاومة ظاهرة احتقان الطرق والتلوث وأيضا تحسين حركيـة التنقل، ونجاح هذا البرنامج متعلق بالتغيرات التي تنتج لدى السكان الذين سيدفعون ضرائب جديدة وسمحوا بمباشرة هذا البرنامج.

ويمكن أن نخلص إلى تعريف:

هي المدينة التي تستطيع الحفاظ والالتزام التخطيطي والعمل على أداء دورها على أكمل وجه تجاه تحقيق رفاهية المجتمع دون الإضرار بمستقبل الأجيال القادمة؛ وهي التي لها القدرة على تسيير المجالات الحضرية بشكل يسمح على الارتقاء بالحياة الحضرية." (زيداني حليمة ، 2006)

1-5-:الأسس النظرية للتشكيل العمراني المستدام:

"لكي يتسنى لنا تلمس ملامح الاستدامة في أي مشروع ،ينبغي التعرف على الأسس النظرية للتشكيل العمراني المستدام التي تعني كل العوامل المؤثرة في العمران والعمارة في المدن بحيث تكون متوافقة مع المفهوم الشامل للتنمية المستدامة. ومعنى هذا أنها تمثل مجموعة من العوامل التي تسمح بتحقيق التوافق بين التنمية العمرانية من جهة وحاجات السكان المتنوعة من جهة أخرى، والتي حددها بعض الباحثين (2000' williams' 1999'frey) في ثلاثة عناصر أساسية هي:

- إمكانية الوصول بسهولة إلى المنتهى أو المقصد.

- التقارب بين الساكنين من أجل الاستهلاك الراشد للمجال، مما يعني التقليل من المسافات التي على الأفراد قطعها يوميا للتمكن من حاجياته.

- اندماج الوظائف داخل النسيج العمراني وخلق مناطق سكنية مختلطة قادرة على تلبية اكبر قدر من المتطلبات وقد زاد عليها باحث آخر (Barton'H'1996).

- تشكل الوحدات العمرانية حول العناصر الفاعلة.

- رسم إستراتيجية واضحة لاستخدام الطاقة يحاول فيها المصمم مراعاة قواعد الرشاد أو الاقتصاد الحضري.

ومن الواضح أن القراءة المتأنية للعناصر السابقة تجعلنا نستخلص بسهولة أنها تتوافق مع احتياجات الإنسان محققة ما يلي:

- ✓ تحديد حجم المدينة وعدد سكانها، وبالتالي التقليل من الحاجة للتنقل.
- ✓ تحقيق الاكتفاء الذاتي في الخدمات، والاستقلالية للتشكيل العمراني ولو بشكل جزئي.
- ✓ تحقيق الأهداف الاجتماعية والثقافية والبيئية للسكان، بتوفير الراحة والأمن ومراعاة الخصوصية وسلامة البيئة." (خلف الله بوجمعة ، 2008)

1-6: الاستدامة في البيئة العمرانية:

"تؤثر الخصائص الايجابية أو السلبية للبيئة السكنية بشكل واضح على تحقيق خطط التنمية المستديمة كونها تشكل غالبية النسيج الحضري للمدن ،ومن هذا المنطلق يجب العناية بتحسين البيئة السكنية خصوصا التي تتبع التنظيم الفضائي ذو النمط الشبكي الذي يعاني من نقص الفضاءات العامة والثانوية والمساحات الخضراء في التجمعات السكنية مما يقلل من حركة المشاة ويجعل تواجد السكان في الفضاءات العامة والمشتركة نادراً ،مما يؤدي إلى ضعف العلاقات الاجتماعية بين السكان ويقلل من المساحات الخضراء التي تساعد على تلطيف المناخ وتقليل تلوث الهواء، كما ينتج عن تغيير استعمال الأرض من السكني إلى التجاري أو الإداري عدم الاستفادة من البنى التحتية ومن عناصر المرافق والخدمات الأخرى لصالح السكان كما يدفع بالمدن إلى التوسع والتمدد من خلال الاستمرار في إنشاء تجمعات سكنية جديدة على الأطراف بتكاليف باهضة لتوفير الخدمات والمرافق وإيصال البنية التحتية والتوسع في نظام النقل مما يؤدي إلى زيادة استنزاف الموارد الأولية واستهلاك الموارد واستخدام الوقود وتلوث البيئة السكنية." (علال أحمد ، 2013)

1-7: تحقيق الاستدامة في البيئة العمرانية:"

1-7-1: التصميم الإنساني: هو مبدأ من مبادئ العمارة المستدامة وهو الأكثر أهمية بالنسبة للتصميم المستدام بينما يتعامل كل من مبدأ ترشيد الموارد والتصميم وفق دورة حياة المبنى مع كفاءة الأداء البيئي للمبنى والحفاظ على الموارد على مدى دورة حياة المبنى والمواد.

ينبع مبدأ التصميم الإنساني من أحد أهداف الاستدامة لاحترام حياة ووجود الكائنات الحية التي تحيى في نفس البيئة.

إن التعمق في فهم مبدأ التصميم الإنساني يؤكد انه يتداخل بعمق مع الحاجة للحفاظ على عناصر سلسلة النظام الايكولوجي(البيئي) الذي يمنح الإنسان القدرة على البقاء.

1-7-2:التطوير المتعدد الاستخدام: تدعو التوجيهات الحديثة للتطوير المستدام للتجمعات السكنية إلى تطوير متعدد الاستعمال الذي يشجع على التداخل ما بين الفضاءات السكنية التجارية والإدارية والترفيهية مما يمنح الإنسان فرصة خيار السكن بالقرب من أماكن عملهم وتسوقهم مما يضفي إحساسا متزايداً والانتماء للمجتمع أكثر من الضواحي الاعتيادية كما أنها تخلق فعاليات لمدة أربع وعشرون ساعة.

إن تطوير المناطق السكنية لابد أن يأخذ بنظر الاعتبار التجانس الاجتماعي كفرص العمل ،نوعية ومستوى المدارس، الخدمات الضرورية التسوق والأنشطة التجارية، الفعاليات الترفيهية، وكيفية الوصول إلى العمل والتي بمجملها تشكل مجتمعات مستدامة ذات اكتفاء ذاتي مما يقلل الحاجة إلى استخدام المواصلات وبالتالي التقليل من استهلاك الوقود والتلوث .

1-7-3:اعتماد حركة المشاة (السابلة):

التصميم المستدام للتجمعات السكنية يهدف إلى احترام المعايير الإنسانية والحفاظ على البيئة عند التصميم لذا لا بد من اعتماد فكرة التصميم على حركة المشاة بالدرجة الأولى ثم وسائط المواصلات الصديقة للبيئة ثم تأتي المواصلات العامة مثل الحافلات القطارات الكهربائية والسريعة والمترو أما السيارة الخاصة فتأتي الأخيرة في البيئة السكنية المستدامة التي تسعى إلى تحقيق المبادئ التالية:- كثافة سكانية عالية واستخدام متعدد للفضاءات.

- استغلال الفضاءات المفتوحة (الشوارع –الحدائق – التقاطعات) .

-التكامل بين استخدام الأرض وتخطيط النقل. "(علال أحمد ، 2013)

1-8:الخصائص العمرانية للبيئة السكنية الأنسب لحياة الإنسان:

"من الممكن تصنيف المتطلبات الإنسانية في البيئة السكنية العمرانية إلى قسمين:

-المتطلبات الفسيولوجية المتمثلة في احتياجات حيوية معيشية.

-المتطلبات السيكولوجية المتمثلة في احتياجات اجتماعية سواء للفرد أو للجماعة.

وتضم هذه الاحتياجات البشرية المتصلة والمترابطة في النفس البشرية ما يلي:

1-8-1:الخصوصية :إن الخصوصية مطلب واحتياج طبيعي يمكن الإنسان من تحديد وتنظيم معاملاته الاجتماعية ، بما يتوافق مع نوع النشاط الذي يمارسه ،وتبعا للتنوع الكبير لعلاقاته بمن حوله باختلاف درجات قربهم أو بعدهم عنه ، وتتطلب الأوضاع الاجتماعية والعقيدة الدينية خصوصية للأسرة ، وبنفس

الوقت توفير ميزة الانفتاح على الطبيعة و كذلك حرية الحركة في حيزات مفتوحة و آمنة ، ومن هنا نجد أن هذه المتطلبات تتوفر في جل الوحدة السكنية العربية التي تفتح على أفنية داخلية تتصل بالسماء، وتتلاصق جوانبها الخارجية لتكون مع بقية الوحدات نسيج عمراني ذو فتحات قليلة على الواجهات، وذات مداخل منكسرة لا تتقابل فيها مداخل المنازل ،احتراما لخصوصية الآخرين.

1-8-2:التواصل و بناء العلاقات الاجتماعية : تعد الحاجة للاتصال من أهم المتطلبات البشرية ، التي يسعى المعماريون إلى توفير وسائلها على المستويين العمراني والمعماري، من خلال توفير البيئة المهيأة لالتقاء الناس على مستوى الأفراد أو الجماعات ،وتضم هذه الوسائل في البيئة العمرانية الأماكن الخاصة للحركة والتجمع والجلوس ، ضمن فراغات لها صفات خاصة كالتمركز، و توفير الإضاءة المناسبة بالكم و النوع، وكذلك المعالجات الصوتية لتحسين نوعية الصوت ومنع الضوضاء ، وكذلك مراعاة ما يعرف بالاتصال التعبيري الإيحائي بين المبنى والمستخدمين و الذي من خلاله تتعزز رسائل التعارف والتواصل بينهم ، وتوصف عملية إعادة بناء شبكة العلاقات والترابط الاجتماعي في البيئة العمرانية بأنها تكون عادة أصعب من إعادة بناء المباني المتهدمة .

و ينتج عن تواصل الأفراد ، نشوء علاقات اجتماعية و صداقات عن طريق الاتصال في الحيزات المختلفة، أثناء تأدية أنشطة معينة في حيزات نصف خاصة ، ففي المنازل منخفضة الارتفاع يتم ذلك من خلال الشرفات والأسطح والحدائق الخارجية للمنازل ومناطق انتظار السيارات الخاصة والأحواش المشتركة، أما المساكن العالية فيكون احتكاك الأفراد ببعضهم في حيزات نصف عامة في مدة زمنية قصيرة لرغبة السكان بالسرعة في اجتيازها ، مثل المداخل والسلالم والمصاعد ، وإذا ما تم العمل على فصل مسارات حركة السكان يمكن أن يؤدي ذلك إلى احتمال إلغاء إقامة صداقة، لذلك فإن المساكن العالية بالرغم من كثرة سكانها إلا أنها في معظم الأحوال لا تكون حياة اجتماعية مترابطة بين السكان خاصة مع وجود اختلافات ثقافية ومهنية بينهم ، لذا تكون هناك حاجة ملحه لمكان اجتماعي محايد من أماكن للالتقاء بين الأفراد دون التقيد بخلفية كل منهم.

1-8-3:خاصية الحيازة و التملك : حب التملك من أهم مظاهر السلوك الإنساني، والعمل على تشجيع فرص التملك يساعد في الاستدامة في المدن ، لأنه يتم توجيهها للتنمية دون إهدار، ويدعم الفقراء بوجود بداية واضحة تمكنهم من أن يصبحوا أعضاء منتجين في المجتمع الحضري ، فإحساس الإنسان بملكيته لمنزله وما يحيط به من أراضي أو ملكيته لمجال عمله ينعكس بالمسئولية على نظافته وصيانته وحمايته ويشجع على الاستثمار فيه.

1-8-4:الشعور بالأمان : إن العوامل المعمارية تؤثر بشكل كبير في تحقيق الأمن في التجمعات السكنية ،وذلك من خلال توفير ما يسمى بالفراغات المحمية المحبطة للأعمال الإجرامية داخل المجمعات السكنية، عبر تخطيط الموقع السكني بطرق علمية ترتكز على تكييف النواحي العمرانية والمعمارية ، بحيث يتحقق

عنصر الأمن في تلك التجمعات ، ويمكن تعريف الفراغ المحمي بأنه" الفراغ الذي يمكن من خلاله تحقيق الأمن ومنع الجريمة بإيجاد بيئة تنمو فيها الروح الجماعية والشعور العام بالمسؤولية لتحقيق حياة آمنة و يرى البعض أن انخفاض الكثافة في الأحياء السكنية وضعف الجيرة هي عوامل تساعد على تكوين الجريمة ،كما إن أمان توجيه بناء و تخطيط المستوطنات الجديدة بحيث يتم منع ظهور الأحياء العشوائية ،يساعد في ذلك ، وبهذا يتم التخلص من مصدر رئيسي لعدم الأمان (اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا بالنسبة للأسر والمجتمعات) .

كذلك يجب حماية الأفراد من المخاطر المختلفة العائدة إلى المباني والحيزات المفتوحة من خلال توعيتهم للاستعمال الآمن ، و ذلك أثناء إنشاء المباني وبعد اكتمالها وتشغيلها ، لتلاقي الاصطدام بكتل مرتفعة أو بأركان حادة ، بالإضافة إلى تطبيق الاشتراطات التصميمية بالنسبة لأبواب الهروب وقت الخطر أو الحريق ، ويحتاج الإنسان للشعور بالأمن والأمان أيضا بالاتصال والقرب من الطبيعة مما يعمل على تأمين استقراره النفسي.

1-8-5:الشعور بالانتماء : تعتبر درجة وقوة السلوك الانتمائي من المعايير المهمة في العلاقات والحياة الاجتماعية بين أعضاء أفراد المجتمع ، فالسلوك الانتمائي من الممكن أن يُعبر عن العلاقات الاجتماعية الدافئة والإيجابية مع الآخرين ، وقد ربط الكثير من علماء النفس مفهوم السلوك الانتمائي ،بإرضاء الاحتياجات الإنسانية الأخرى ، كالغذاء والأمن والهوية وتحقيق الذات، بالإضافة إلى أن البيئة العمرانية تلعب دورًا مهمًا في التأثير على درجة وقوة ومدى حرارة السلوك الانتمائي، حيث أنه من الممكن رفع أو خفض درجة العلاقات الاجتماعية ببساطة ،عندما نجعل البيئة العمرانية المحيطة أكثر تعب لا من قبل قاطنيها مما يجعلهم يُحبونها لأنها باعثة للطمأنينة والسرور والبهجة بين السكان ، و يعزز السلوك الانتمائي بالمشاركة والتعرف بالآخرين الذين يتشاركون ويتشابهون بالصفات والقيم والتطلعات الحضارية والاجتماعية.

والانتماء يشكل مفردة من مفردات التنمية ، فمنظومة التفاعل بين الإنسان و المكان هي بالأساس فطرية ، لذلك تعرف ظاهرة الانتماء المكاني على أنها احتياج الأفراد والجماعات إلى الإحساس بالانتساب أو الملكية لمنطقة خاصة بهم ، من خلال توفير مساحة ثابتة محدودة يمكن للفرد أو الجماعة التحكم فيها وفقا لرغباتهم ، ويدعم هذا الانتماء تكافؤ علاقات الأخذ والعطاء بين الفرد والبيئة الاجتماعية والعمرانية حوله

1-8-6:تحقيق الذات وحق التعبير : إن طبقة المُهمشين الذين لا يتم اعتبارهم في أي تنمية ،ولا يتم توجيه التخطيط لهم ، مثلا لا يكون لهم دور في تشطيب المساكن المُعدة من قبل الحكومة ، يقومون بتعديل مساكنهم و عادة ترتيب حيزاتها وأبوابها ونوافذها ، كل هذا يدل على أن الناس يريدون أخذ الحق في اتخاذ القرار بشأن حيزات معيشتهم ،وحتى نتفاد هذا السلوك نحتاج إلى الوعي بالمشكلة والسعي نحو التغيير ، ومن ذلك المشاركة الفعلية وإعطاء حق القبول والرفض والتعديل الشخصي للسكان، مما يمكن

الأفراد من التعبير وتحقيق الذات ويقوي الروابط بينهم وبين برامج التنمية العمرانية وتجعلهم يساهمون في إنجاحها.

1-8-7:المشاركة :يمكن تعريف دور المشاركة الشعبية في تطوير المدينة بأنه إشراك السكان في بناء مساكنهم، والسماح للأفراد بالمشاركة في الإسكان ، يعني مشاركة الأفراد في عملية صنع القرار من البداية حتى النهاية، فالناس لا يحتاجون إلى وحدات سكنية بل إلى إسكان يحقق تطلعاتهم الأفضل،و يحتاجون المشاركة الفعلية في بناء مساكنهم.

فالإنسان بطبعه مخلوق اجتماعي يشترك بعدة علاقات اجتماعية مع العديد من الأفراد ، ويحب أن يشارك في تخطيط وتنمية حياته ، والبيئة حوله ،سواء بحيزاتها الداخلية والخارجية ،ضمن العديد من البدائل و وفقًا لرغبات السكان ليختاروا منها ما يناسب أحوالهم المادية وأذواقهم الخاصة ، مما يكسبهم الشعور بالرضى ، الذي ينعكس فيما بعد على حسن استخدام وصيانة مساكنهم وتحسينها ، وتنبع هذه الشراكة من شعور جميع الأطراف بالانتماء والمسؤولية المشتركة لخدمة المجتمع و تنميته ، و تحقق شمولية في التنمية من خلال مشاركة الجميع لتقوي من ثقة المجتمع بالحكومة." (رانية محمد علي طه ، 2010)

ثانيا:الفضاءات العمومية :

1: مفاهيم عامة حول الفضاءات العمومية :

"- وهي قطع الأراضي الواقعة بين الأراضي الخاصة ، وفي الفراغات الحضرية ، وتشمل الساحات العامة والشوارع والمنتزهات ومواقف السيارات ...إلخ .

أما في المناطق الطبيعية فتشمل الشواطئ الممتدة والغابات والبحيرات والأنهار ...إلخ " (محمد قدري أحمد عباس ، 2008)

"- من محاضراته التي ألقاها السيد، وارتز هيد، في إطار التعاون الجامعي، بين المدرسة متعددة التقنيات للهندسة المعمارية والعمران (EPAU)، وجامعة ستوتقارت بألمانيا حول المساحات الحرة بالمدينة والذي يقول أنها " مساحات غير مبنية " (دحدوح جمال ، 2001)

"منهم من يسميها المجال الخارجية ، مثل الكاتب، ميري جون بيار، عندما يتعرض إلى إشكالية تسيير هذه المجالات؛ مع مجموعة من الأخصائيين الفرنسيين والجزائريين، في إطار التعاون الجزائري الفرنسي ، وقد توجت نتائج بحثهم في كتاب تحت عنوان : " توصيات عمرانية "، (Recommendations architectural :1993)، حيث تم التعرض إلى هذا الموضوع، تحت عنوان " المجال الخارجية ".(دحدوح جمال ، 2001)

"وهي أيضا تشمل المفهومين السابقين (فضاء حر، فضاء خارجي) و يمكن تعريف الفضاءات العمومية على أنها فضاءات مهيأة ، غير مشيدة، ومحدودة بالعمارات وبالأرضية الطبيعية أو اصطناعية، وهي الأماكن المفضلة للحياة الاجتماعية و وظائفها متعدد".(دحدوح جمال ، 2001)

1-1:الفضاء العمومي : "هو فضاء تم تكوينه بواسطة إطار لتحديد أو استقطاع جزء من الطبيعة الممتدة اللانهائية وهو عمارة بدون سقف ويتشكل أساسا بواسطة العلاقة التبادلية بين الإنسان والأشياء التي يدركها.

وبذلك الفضاء المتكون داخل الإطار يكون فضاءا ايجابيا في حين يصبح الفضاء الباقي فضاء سالبا.

ومن هنا يمكن معرفة أن هناك نوعين أساسين من الفضاءات العمومية ، نوع هو الفضاءات الطبيعية الممتدة حول كتلة المدينة وداخلها(مثل الغابات والبحيرات) ،ونوع أخر هو الفضاءات العمومية المحددة التي تحصر أنشطة إنسانية داخلها وهى الفضاءات العمومية وتشتمل هذا النوع على كافة الفضاءات من ساحات وميادين ومتنزهات وممرات حركة.

إن الفضاء العمراني يتكون أساسا من عنصرين هما:

- **البيئة المادية :**والتي تعطى للفضاء العمومي شكله وطابعه الخاص.
- **الإنسان** :وكل ما يتعلق به من أنشطة وسلوك وتصرفات داخل هذا الفضاء، أي أن المكونات المادية والأنشطة الإنسانية هما المحددان الرئيسيان لشخصية الفضاء وتشكيله وهما ما سيتم تناولهما بالتفصيل كل على حدة." (دهيمي سليم ، 2013)

2-1: الفضاء :"الفضاء هو مكان ذو ثلاثة أبعاد نعيش فيه و يحدد حريتنا في التنقل و كذلك مجال الرؤية الخاص بنا، وفضاء الشارع هو الحجم الفارغ المحدد بواجهات المباني في المدينة، فهو مكان تواجد الإحساس الجمالي و تنميته عند الإنسان عندما يكون ذو نوعية رديئة تكون المدينة كذلك

3.1.الفضاء الحر: الفضاء الحر في جو عمراني محدد، مدينة، حي، أو قرية هو مجموعة المساحات الخارجية المحدودة بالمباني و مختلف الأشغال الملحقة بها و الأرضية الطبيعية أو المصطنعة التي تتلقاها، وتطلق تسمية الفضاء الحر على كل ما هو غير مبني أو محاط بسياج أي كل المساحات عدا العمارات و المباني المختلفة." (دهيمي سليم ، 2013)

2: أنواع الفضاءات العمومية :

2-1 :"من حيث الشكل : الشكل لأي فضاء عمومي ينتج من خلال ارتباط مجموعة العناصر المكونة له في علاقات لتكوين إطار مادي لأنشطة الإنسان، ويؤكد ذلك تفسير شكل الفضاء العمومي بأنه: تركيبة التكوين الفضائي والعمراني الذي يتحقق من خلال تنظيم كل العناصر المكونة لهذا الفضاء، ويدرك الإنسان هذا الشكل أو التكوين الفضائي بحواسه ويتفاعل معه بقدر ما يعكس هذا الشكل من معان وأفكار ترتبط بالإنسان ومعتقداته وتكوينه واحتياجاته ولذلك فان" الإدراك الحسي للتشكيلات الفضائية يصبح ناقص المحتوى ما لم يرتبط بالجوانب الحياتية التي تمارس في هذه التشكيلات"(دهيمي سليم ، 2013)

2-1-1:الفضاءات الخطية :"هي فضاءات اتصال للربط والدخول والخروج، ومن خلالها تتحقق أحد المقومات الأساسية لحياة الإنسان من انتقال وحركة.

يتأثر الفضاء بالأبعاد (الطول والعرض) ،والنسبة بين الأبعاد وبين مقياس الإنسان تعطى أحاسيس مختلفة فكلما كبر حجم الفضاء عبر ذلك عن إمكانية سرعة الحركة ، والفضاءات الكبيرة والتي تعدت المقاييس الإنسانية تعبر عن الحركة الميكانيكية حيث تؤثر النسبة بين الارتفاع والعرض في الإحساس بدرجة الاحتواء للفضاء مما يؤثر في سرعة الحركة وتوجد بعض الأساليب التي يمكن بها تغير الإحساس بامتداد الفضاء مثل قطع الامتداد البصري بالكباري أو البوابات أو الأسوار أو استخدام الأبراج آو المآذن لتوجيه العين إلى أعلى .

يمكن القول بان التشكيل الذي يتميز بالتقسيمات الأفقية الممتدة يوجه في حين أن ويشير إلى استمرار الحركة إلى الأمام شكل في حين أن التشكيل الذي يتسم بالتقسيمات الرأسية يقطع امتداد العين إلى الأمام ويوجهها إلى اعلي في غير اتجاه الحركة وهذا التشكيل يناسب ممرات حركة المشاة". (دهيمي سليم ، 2013)

2-1-2:الفضاءات المجمعة : الفضاءات المجمعة تدعم التداخل الاجتماعي بين الناس لذلك فهي فضاءات جماعية تتيح للأفراد أكبر فرصة ممكنة للتقابل وتكوين المجتمعات.

"تؤثر العلاقات بين أسطح المباني المحددة للفضاء العمومي على إدراك واستيعاب الإنسان لهذا الفضاء وإيجاد تشكيل يحقق احتواء يناسب وظيفة الفضاء المجمع وتركيز الاهتمام للداخل وليس للخارج من خلال حركة عين الإنسان وإذا كانت العلاقات بين الأسطح محكمة تحقق هذا الإدراك أما إذا كانت ناقصة فان الشكل الفضائي يفقد كيانه ولا يتحقق التجمع فمثلا عند وجود فتحات في الأركان تتحرك العين إلى الخارج ويرتبط الفضاء بصريا بما يحيط به.

يؤثر شكل الفضاء وحجمه على إدراك الفضاء والرسائل المنقولة إلى المستعمل،فالأشكال البسيطة مثل(المربع/المستطيل/الدائرة) لها تعبير رمزي مباشر يحقق الاستيعاب السريع للفضاء من أي مكان أو نقطة فيه في حين أن الأشكال المركبة يحتاج إدراكها بصريا إلى الحركة والتنقل داخل الفضاء كما إنها يمكن أن تخلق فضاءات أكثر تنوعا، كذلك الحال بالنسبة إلى حجم الفضاء العمومي حيث توحي المقاييس الحميمة بأنشطة واستعمالات خاصة أو شبه خاصة مثلا لأفنية في حين أن المقاييس الكبيرة تلائم الاستعمالات العامة للفضاءات العمومي في المدن مثل الميادين والساحات والحدائق". (دهيمي سليم ، 2013)

والشكل التالي يبين أنواع الفضاءات العمومية من حيث الشكل .

الشكل رقم(06): أنواع الفضاءات العمومية من حيث الشكل

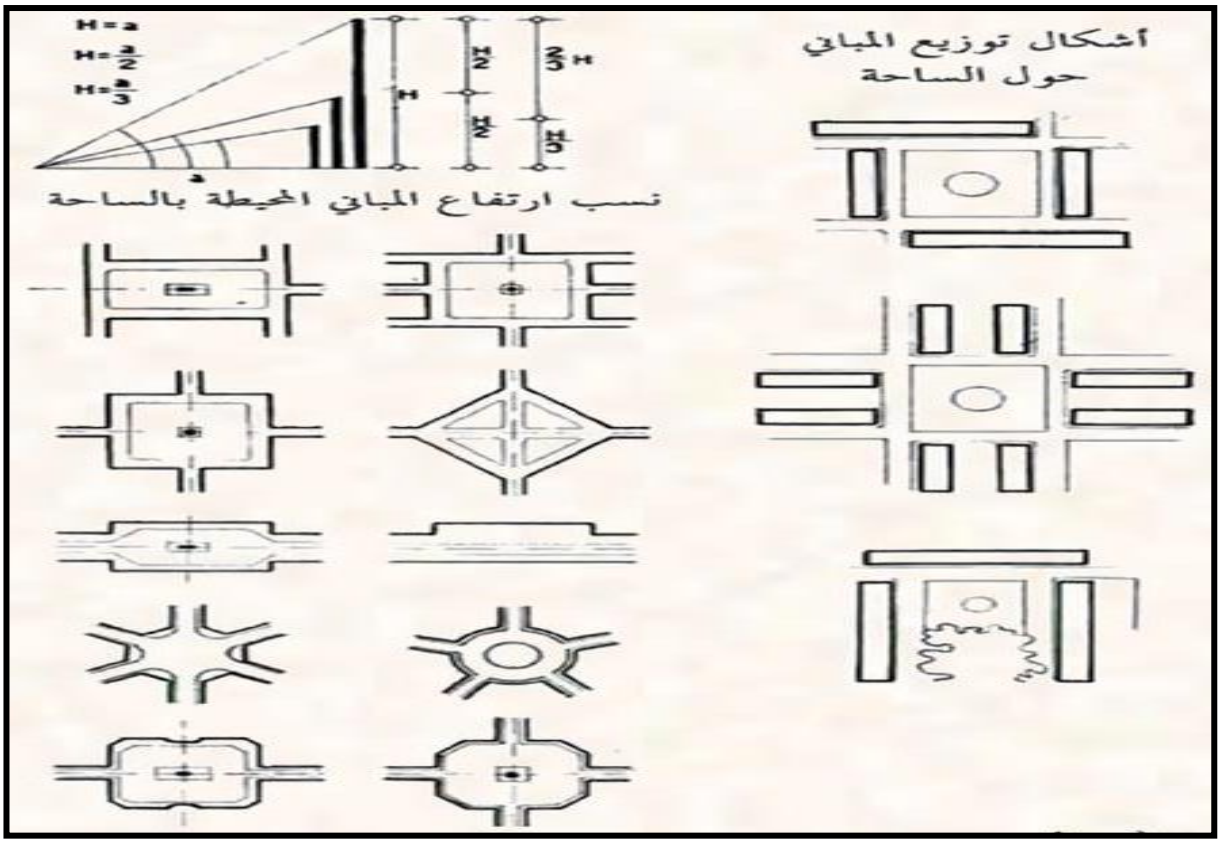

المصدر: وزارة الشؤون البلدية والقروية .دليل معالجة وتخطيط الفراغات في المدن .الرياض 2006 .

2-2 :"من حيث الغلق : تتحدد نوعية وشدة الغلق من العلاقة بين محددات الفضاء مع بعضها البعض، وتقسم الفضاءات العمرانية من حيث الغلق إلى ثلاث أنواع :

1-2-2 :الفضاء المفتوح: وهو الفضاء الذي تكون المسافات بين محدداته بعيده بحيث لا تؤدى إلى الشعور بالغلق ومن الصعب على الإنسان إدراكه في الطبيعة.

2-2-2 :الفضاء المغلق : وهو الفضاء المحدد الجوانب ويعطى الإحساس بالحماية والأمان ويستطيع أن يدركه الإنسان بوضوح ، للفضاء المغلق عدة أشكال هي:

- ✓ فضاء مغلق من كل الجوانب :يعطى الإحساس بالعزلة عن الخارج.
- ✓ فضاء مفتوح من جانبين متعاكسين.
- ✓ فضاء له أربع مداخل متخالفة.
- ✓ فضاء مفتوح من الجوانب.
- ✓ فضاء مغلق الأركان.
- ✓ فضاء مفتوح الأركان :وهو أضعف الفضاءات نظرا لعدم وجود أركان والتي تعتبر أساسا في الغلق.

3-2-2 :الفضاء شبة المغلق: وهو فضاء يتكون تلقائيا نتيجة وجود بعض المباني المجتمعة وهو وسط بين الفضاء المغلق والمفتوح من حيث الاستمرارية البصرية، ويتكون من خلال العلاقة بين المباني والعناصر الطبيعية"(باهر إسماعيل فرحات ، 1999)

والشكل التالي يوضح أنواع الفضاءات من حيث الغلق

الشكل(07):نماذج عن أنواع الفضاءات من حيث الغلق

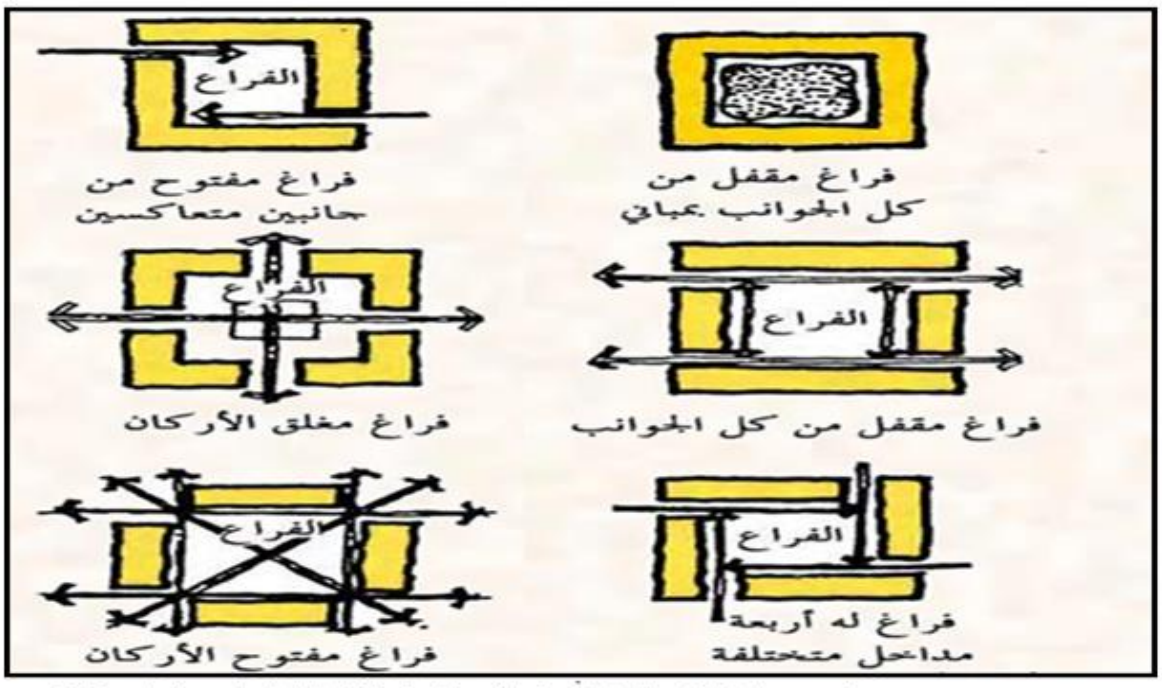

المصدر: وزارة الشؤون البلدية والقروية .دليل معالجة وتخطيط الفراغات في المدن .الرياض 2006 .

2-3 :"من حيث التدرج : يمكن تقسيم الفضاءات العمومية من حيث الاستخدام والوظيفة إلى ثلاث أنواع:

2-3-1:الفضاء الرئيسي:وهو الذي يحتوى بداخله على عدة فضاءات ثانوية وتكون محدداته هي المباني أو مجموعة أشجار والسماء هي سقفه.

2-3-2:الفضاء الثانوي:وهو ينشأ من تقسيم الفضاء الرئيسي ببعض العناصر كفرق المنسوب أو حوائط أو أشجار ويظل يسيطر الفضاء الرئيسي بحجمه ووظيفته الرئيسية بينما ينشأ في الفضاءات الثانوية وظائف فرعية، ويعطى الفضاء الثانوي الإحساس بالخصوصية والحماية وهو الفضاء ذو مقياس إنساني.

2-3-3:الفضاء الانتقالي: هو الفضاء الذي يحقق الانتقال من الفضاءات الرئيسية إلى الفضاءات الخاصة أو العكس.

2-4 :من حيث المستخدمين :

لنوعية المستخدمين للفضاءات العمرانية تأثير على الفضاء من حيث شكله وطبيعته وصفاته، كما لطبيعة الغرض الذي يتواجد من أجله في الفضاء العمراني دور أيضا، ويمكن تقسيم الفضاءات طبقا للمستخدمين إلى:

2-4-1:الفضاء العام: وهو فضاء يتواجد فيه نوعيات مختلفة من الناس لأغراض متعددة.

2-4-2:الفضاء شبة العام: يتواجد فيه نوعيات مختلفة من الناس لأغراض محددة.

2-4-3:الفضاء شبة الخاص: يتواجد فيه نوعيات محددة من الناس لأغراض متعددة.

2-4-4:الفضاء الخاص: يتواجد فيه نوعيات محددة من الناس لغرض محدد. " (باهر إسماعيل فرحات، 1999).

3: مميزات الفضاءات العمومية :

3-1:متعددة الوظائف ": ونقصد بذلك أن الفضاءات العمومية لا يقتصر استعمالها على وظيفة محددة بل يتعدد ذلك فيمكن أن تكون خاصة بوظيفة تجارية أو يمكن أن تكون ذات وظيفة سياسية ، كما تستعمل للخطابات أو وظائف ثقافية كالاستعراضات المسرحية أو الرياضية ، وأيضا كأماكن للراحة والالتقاء ،وظائف اجتماعية وتقنية.

3-2:مجال مفتوح لكل المستعملين: أي أنها غير خاصة بفئة من المجتمع بل هي مفتوحة لجميع الفئات باختلاف أعمارهم ومكانتهم في المجتمع ، فهي مساحات موجهة للصغار كما الكبار ، للأغنياء كما للفقراء.

3-3:مجانية الاستعمال: أي أنها لا تكلف أدنى قيمة مالية واستعمالها لا يحتاج إلى أموال بل هي مجانية للجميع كونها في الأصل مجالات عمومية.

3-4:سهولة الوصول: تعتبر الفضاءات العمومية أبرز المعالم الموجودة في المدينة ، بحيث يسهل الوصول إليها من جميع نواحيها دون تعب ولا بذل للجهد في معرفتها حتى بالنسبة لغير ساكني المدينة.

4: وظائف الفضاءات العمومية :

يؤدي الفضاء العمومي عدة وظائف تختلف حسب خصائص محيطها المبني والهدف الذي صمم من أجله وطبيعة المستخدمين ، وتتلخص فيما يلي :

4-1:وظيفة اجتماعية: تتمثل في التقاء أفراد المجتمع الحضري في إطار هذا الفضاء وتلبية حاجياته من حيث:

- ✓ الالتقاء وتدعيم العلاقات الاجتماعية.
- ✓ الراحة والاسترخاء.
- ✓ الاتصال والتواصل.
- ✓ تبادل الآراء والأفكار.

4-2:وظائف ثقافية: من خلال لمحة تاريخية عن الفضاءات العمومية نجد أن الحضارات القديمة كان التعبير الكامل عن ثقافات السكان مثل الساحات العامة حيث نجدها تعبر عن :

- ✓ موروثهم الثقافي.
- ✓ التعبير عن عاداتهم.

أما حاليا بالإضافة إلى أدائها لوظائفها الأخرى تقام فيها أيضا التظاهرات الموسمية المختلفة.

4-3:وظيفة الحركة: بواسطة الطرق ، الأرصفة ، ممرات الراجلين ومواقف السيارات ، حيث توفر تنقل السيارات بأنواعها والمشاة داخل المجال الحضري الذي يتميز بالكثافة والحركة.

4-4:الوظيفة التقنية: تعتبر الفضاءات العمومية مكان لتمرير الشبكات المختلفة المتمثلة في الشبكات التقنية والبنية التحتية كقنوات الغاز ، الماء ، الهاتف والصرف الصحي والخطوط المتوسطة الضغط الكهربائي ، بالإضافة إلى خطوط السكة الحديدية للنقل الحضري والترامواي.

4-5:الوظيفة التجارية: تستعمل المساحات الحرة والفاصلة بين المجمعات السكنية والأحياء للتبادلات التجارية ، كما تستعمل الساحات العامة لعرض اللافتات الاشهارية للغرض التجاري."

خلاصة الفصل:

من خلال دراستنا لألية المستدامة وجدنا أنها أصبحت ضرورة حتمية عالمية تسعى لتحقيقها المدن على مستوى كل المجالات ، وفيما يخص الفضاءات العمومية فهي عنصر فعال في المدينة وجزء لا يتجزأ من المدينة ، إذ أنها عامل مهم في حياة السكان من الناحية النفسية والفيزيائية من خلال الراحة والتواصل بين مختلف سكان المدينة ، بالإضافة إلى دورها في ابراز جودة الحياة بإعطاء منظر جميل للمدينة وواجهة تليق بها.

وسنحاول في الفصل التالي من خلال الدراسة التحليلية لمدينة المسيلة التعرف على الفضاءات العمومية المتواجدة على مستواها وتحليلها وفق أبعاد التنمية المستدامة.

تمهيد:

سنستعرض من خلال هذا الفصل الدراسة التحليلية لمدينة المسيلة للوقوف على أهم المعطيات العمرانية والمعمارية المميزة للمدينة ، مع التركيز على معرفة أهم الفضاءات العمومية المتواجدة بها ، والتي من شأنها أن تساعدنا في طرح الموضوع ومحاولة الإلمام بمختلف جوانبه.

أولا : الدراسة التحليلية لمدينة المسيلة:

1- تقديم مدينة المسيلة:

إن مجال محيط الدراسة يشمل مجالا بلدية المسيلة التي تتميز بموقع جغرافي وإداري مميز.

1-1 : الموقع الجغرافي :

تقع بلدية المسيلة في الجهة الشمالية الغربية لحوض شط الحضنة، حيث يحدها من الناحية الشمالية سلسلة جبال الحضنة، ومن الناحية الجنوبية شط الحضنة، و هي نقطة تقاطع لكل من الطريق الوطني رقم 40، والطريق الوطني 45 والمجرى المائي (واد القصب) من أهم الأسباب التي جعلت مدينة المسيلة تنشأ وتتطور عبر مراحل مختلفة من الزمن.

1-2 : الموقع الإداري :

تقع بلدية المسيلة في أقصى الحدود الشمالية لولاية المسيلة ، حيث يحدها :

- من الشمال : ولاية البرج (بلدية العش) .
- من الجنوب : بلدية أولاد ماضي .
- من الشرق : بلدية المطارفة + السوامع .
- من الغرب : بلدية أولاد منصور.

والمخطط التالي يوضح موقع مدينة المسيلة بالنسبة للجزائر.

خريطة رقم (01) :موقع مدينة المسيلة بالنسبة للجزائر

المصدر:مديرية السياحة.

والمخطط التالي يوضح موقع بلدية المسيلة من الولاية.

خريطة رقم (02): موقع بلدية المسيلة من الولاية

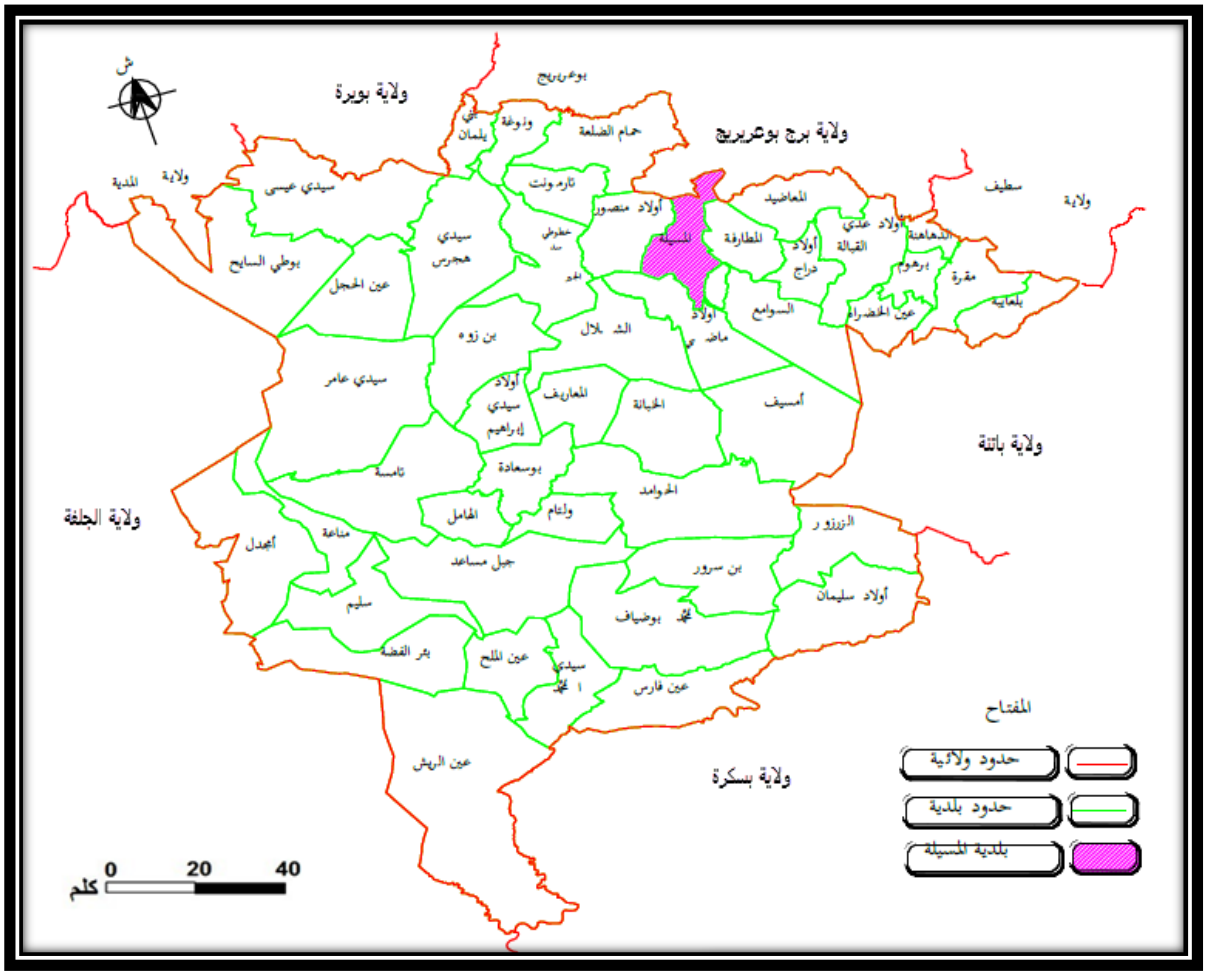

المصـــدر : المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية المسيلة

2- دراسة المعطيات الطبيعية :

2-1 :المظهر الجغرافي :

2-1-1 : الارتفاعات : يتميز مجال منطقة الدراسة بارتفاع متوسط حيث يبلغ أقصى نقطة ارتفاع بـ 830 م فوق سطح البحر ، والتي تقع في المرتفعات الجبلية الشمالية (جبال الحضنة) في المنطقة المسماة (جبال لمريزة) ، أما أدنى نقطة ارتفاع تصل إلى 400 م وتقع في أقصى الجنوب عند الحدود البلدية .

2-1-2 : الانحدارات : بصفة عامة فإن الانحدار يأخذ اتجاه شمال جنوب أي كلما اتجهنا نحو الشمال زاد الارتفاع والعكس صحيح .

2-2 : المعطيات الجيولوجية :

1-2-2 : الفوالق : من خلال دراستنا للخريطة الجيولوجية فإنه تبين لنا معظم الفوالق تظهر في الجهة الشمالية ، وهي تأخذ اتجاه شمال غربي ، جنوب شرقي ، وتظهر بشكل جيد في المناطق الشمالية الغربية لسد القصب.

2-2-2 : المؤثرات الزلزالية : إن مجال بلدية المسيلة ينتمي إلى المنطقة رقم 02 حسب الخريطة الوطنية للزلزال ، وعليه فإنه يجب أن تكون جميع الأشغال الخاصة بعملية البناء والتعمير تتماشى ومتطلبات التقنية التي تميز المنطقة رقم 02 حسب الجدول الوطني .

3-2 :المعطيات المناخية :

تعتبر منطقة مجال الدراسة منطقة انتقالية بين نطاقين حيويين الشبه الرطب في الشمال والشبه الجاف في الجنوب، ويرجع ذلك إلى موقعها الجغرافي، الذي يعتبر حد فاصل بين وحدتين فيزيائيتين مختلفتين من حيث المظهر المر فولوجي، وتشتمل دراسة هذا الجانب على النقاط التالية :

1-3-2: التساقط : كميات التساقط غير منتظمة ومتذبذبة مابين شهور السنة و الجدول التالي يوضح المعدلات الشهرية للتساقط .

جدول رقم(02)المعدلات الشهرية للتساقط (المرحلة2006-2016)

الشهر	جا	ف	م	أ	ما	ج	جو	أو	س	أك	ن	د	المجموع
نسبة التساقط	11.7	16	14	24.9	16.5	7.3	5.6	5	21.2	21.3	13.7	13.1	170.3

المصدر : محطة الأرصاد الجوية المسيلة 2016

الشكل(08): كمية التساقط (مم) بمدينة المسيلة للفترة بين 2006 و 2016

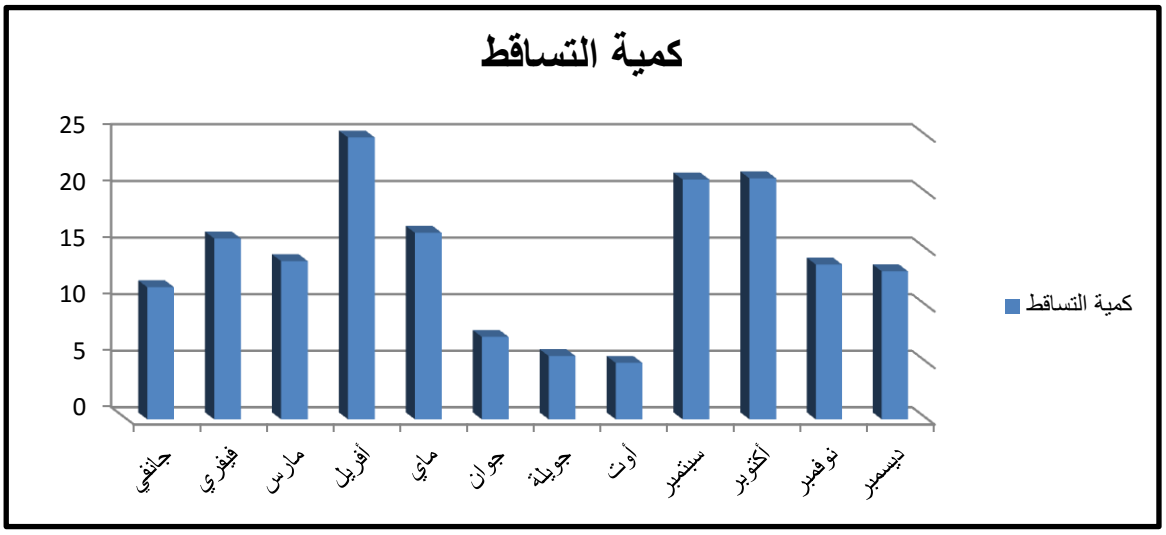

المصدر : إنجاز الطالبة ،2018

2-3-2:الحرارة : تعد الحرارة من أهم العناصر المناخية الواجب دراستها حيث تلعب دورا مهما في اختيار مواد البناء وكذا نمط المبنى، كما أنها تؤثر على اختيار أنواع النباتات و مواد و عناصر الحديقة، و كذلك كمية مياه الري اللازمة للنباتات و نظام الري.والجدول الآتي يوضح المعدلات الشهرية للحرارة (الفترة 2006-2016) .

جدول رقم(03)المعدلات الشهرية للحرارة (المرحلة 2006-2016)

الشهر	جا	ف	م	أ	ما	ج	جو	أو	س	أك	ن	د
المتوسط الحراري	8.81	9.6	13.3	18	22.8	28.3	28.3	31	26.3	20.9	14.49	9.4
درجة الحرارة القصوى	19.7	21.6	27.7	32.1	36.8	40.9	41.8	43	38.2	33.6	24.6	19.5
درجة الحرارة الدنيا	-1.1	-1.8	0.4	3.7	7	12.4	15.8	16.4	11.9	6.8	2.9	0.2-

المصدر : محطة الأرصاد الجوية المسيلة، 2016

الشكل(09): تمثيل بياني لمتوسطات درجات الحرارة للسنوات من 2006 إلى 2016

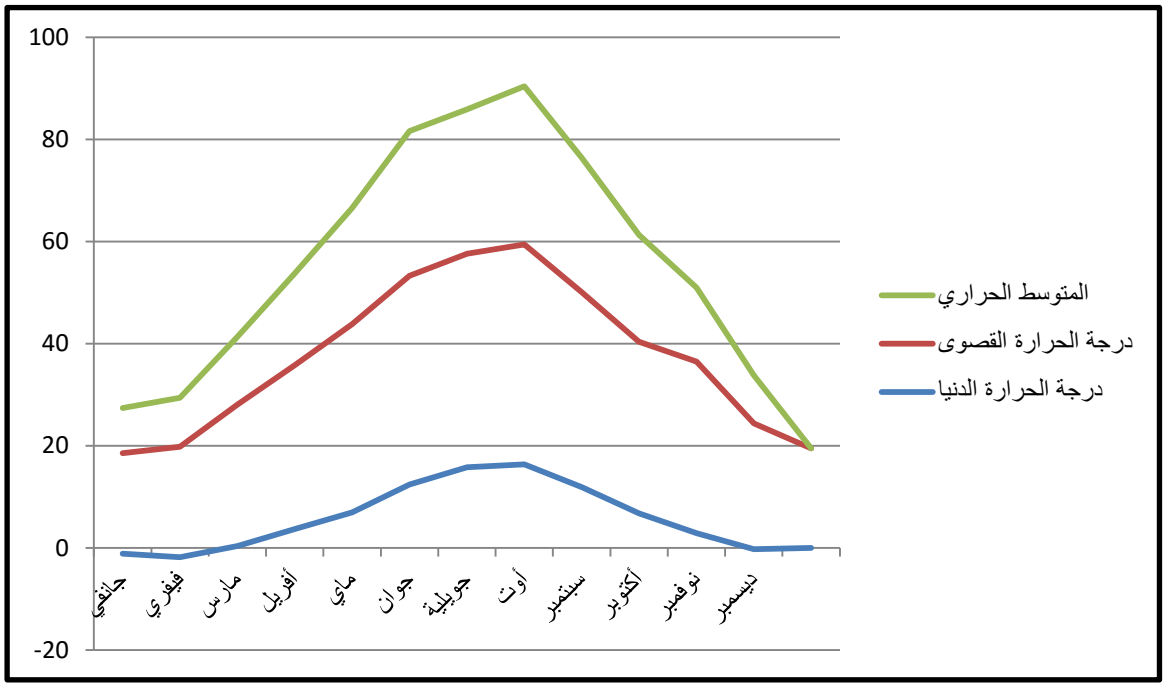

المصدر : إنجاز الطالبة، 2018

3-3-2 :الريـــاح: تعتبر الرياح من أهم العناصر التي تؤخذ بعين الاعتبار في مجال العمران، و ذلك لدورها الهام في تحديد مناخ أي منطقة .

إن اتجاه الرياح الغالب في مدينة المسيلة هو الاتجاه الشمالي الغربي والشمال الشرقي أما في فصل الصيف نجد الرياح الغالبة ذات الاتجاه الجنوبي، كما توضحه الخريطة .

جدول رقم (04): المتوسطات الشهرية لسرعات الرياح السائدة(م|ثا) للفترة بين 2006 الى2016

الشهر	جانفي	فيفري	مارس	افريل	ماي	جوان	جويليه	اوت	سبتمبر	اكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	المتوسط
سرعه الرياح	3.8	4.6	5	4.8	4.8	4.5	4	3.7	3.7	3.5	3.6	3.6	4.1

المصدر:مصلحة الأرصاد الجوية بالمسيلة، 2016.

مخطط رقم (01) :اتجاه الرياح في مدينة المسيلة

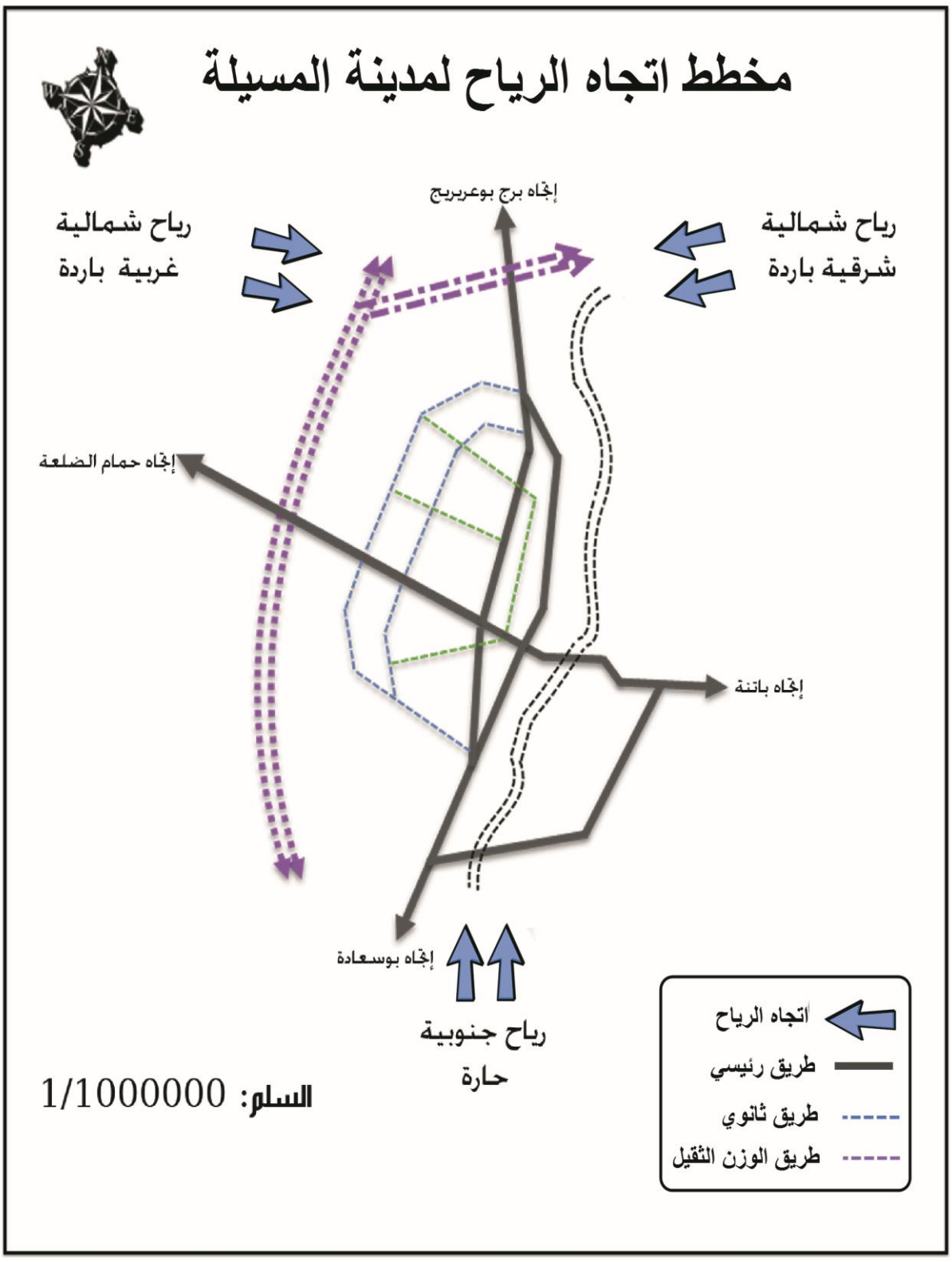

المصـــدر : منصوري سليمة ، 2017

4-3-2 :الشبكة الهيدروغرافية : من أهم المجاري المائية التي تشق منطقة المسيلة نجد واد القصب الذي يتميز بحوض كبير جدا يمتد من ولاية البرج وسطيف ، بالإضافة إلى هذا هناك مجموعة من الأودية الصغيرة التي تشق المجال البلدي والتي في الغالب تأخذ اتجاه من الشمال نحو الجنوب ، كما نسجل أن هذه الوديان تنشط فيها ظاهرة جرف التربة خاصة في المناطق الجنوبية أين نجد تكوينات جيولوجية هشة (رسوبات طينية رملية) ، ومن أهم المجاري المائية التي تشق المدينة بالإضافة إلى واد القصب نجد كذلك :

- ✓ واد مويلحة (بنية) الذي يشق الجهة الغربية لإشبيليا ويحمل مياه الجهة الشمالية الغربية ويصب في واد القصب في جنوب المدينة .
- ✓ واد الكرمة الذي يصب كذلك في الجهة اليمنى لواد القصب.

3: الدراسة السكانية:

تعتبر الدراسة السكانية والاقتصادية للمدينة مهمة للغاية حيث أنها تعد أحد الأسس التي تقوم عليها عمليات التخطيط المستقبلية ، كما تساهم في فهم وتوضيح جميع العلاقات المكانية ومختلف الروابط والخصائص السكانية والتاريخية والوظيفية في الحياة البشرية ، كما أنها أساسية كونها تمهد لعمليات التخطيط والتهيئة إذ على ضوئها ترسم معالم السياسات التي ستنتهج في الوقت الحالي والمستقبلي سعيا لإيجاد مجال متكامل يقوم على أسس منطقية وفق خطط محكمة تنطلق من واقع ما هو موجود.

3-1:الخصائص السكانية:

3-1-1:التطور السكاني: إن دراسة التطور السكاني لمدينة المسيلة يساعدنا في تحديد وتيرة النمو ومقارنتها بمختلف المراكز الثانوية وكذا المناطق المبعثرة والبلدية ككل وذلك لمعرفة مدى استقطاب المدينة للسكان أو نفورهم من خلال تتبعنا للزيادة السكانية خلال الفترة الممتدة من (1966-2008).

الجدول رقم (05) : التطور السكاني لمدينة المسيلة من (1966-2016)

التعيين	1966	1977	1987	1998	2008	2016
عدد السكان	19675	30419	66373	100745	132975	165849

المصـــدر : تقرير مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية المسيلة،2015

الجدول رقم (06) : معدلات نمو السكان لمدينة المسيلة من (1966-2008)

التعيين	1977/1966	1987/1977	1998/1987	2008/1998
معدل النمو	4.46	8.1	3.86	2.44

المصـــدر : تقرير مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية المسيلة،2015

من خلال الجدولين يتضح لنا أن المدينة مرت بأربعة مراحل أساسية هي :

❖ **المرحلة الأولى (1966-1977):** عرفت هذه المرحلة ارتفاعا ملحوظا في عدد السكان حيث ارتفع من 35377نسمة سنة1966 إلى 52600 نسمة سنة 1977 بمعل نمو قدر 4.04 %، وذلك بسبب ترقية المدينة إلى مركز ولاية سنة 1974 ، إلى جانب النزوح الريفي من المناطق المجاورة.

❖ **المرحلة الثانية (1977-1987):** عرفت هذه المرحلة أيضا زيادة ملحوظة في عدد السكان بمعدل نمو قدر 4.65 %، ويمكن تفسير هذا إلى توطين المنطقة الصناعية وكذلك منطقة النشاطات وبروزها كقطب تنموي بالمنطقة.

❖ **المرحلة الثالثة (1987-1998):**تزايد ملحوظ في عدد السكان من 82877 نسمة سنة 1987 إلى 121683 نسمة سنة 1998 بمعدل نمو قدر بـ 3.55 %، حيث امتازت هذه المرحلة بعدم الاستقرار السياسي والأمني.

❖ **المرحلة الرابعة (1998-2008):** تزايد عدد السكان خلال هذه المرحلة من 121683 نسمة سنة 1998 إلى 156647 نسمة سنة 2008 بمعدل نمو قدره2.71.

3-1-2: الكثافة السكانية: تعتبر دراسة الكثافة السكانية أحد المقاييس التي يعتمد عليها في توزيع السكان على مساحة المدينة ، إذ تتركز أكبر كثافة للسكان بمركز المدينة والأحياء التاريخية القديمة ، كما نسجل كثافة سكانية عادية عبر الأحياء الأخرى ، والجدول التالي يبين الكثافة السكانية لمدينة المسيلة .

الجدول رقم (07) :الكثافة السكانية لمدينة المسيلة

رقم القطاع	عدد السكان	المساحة(هـــــ)	الكثافة (ن/هـــ)
01	32220	317.3	101
02	32647	240	136
03	33632	172	195
04	15897	168	94
05	14353	323.25	44
06	18309	298.05	61
07	/	280	/

المصـــدر : منصوري سليمة ، 2017

من خلال تتبعنا لمختلف مراحل التطور العمراني لمدينة المسيلة وجدنا انه يتميز بنمو وتوسع كبير، كان للنمو السكاني الذي شهدته في الآونة الأخيرة الدافع الأساسي وراء هذا التطور وما ترتب عنه من استهلاك لا عقلاني للمجال، الذي أضحى حتمية لا مفر منها استجابة لتلبية حاجيات السكان من مسكن وتجهيزات وغيرها كما لمسنا امتداد العمران على شكل طولي على المحور (شمال-جنوب) المتمثل في الطريق الوطني رقم (45) هذا في بادئ الأمر، لكن بعد سنة 1977 ظهرت رغبة في إلغاء هذا النمط من التوسع وتحويل النمو العمراني للمدينة ليصبح موجها على امتداد المحور (شرق- غرب) المتمثل في الطريق الوطني رقم (5)، ولكن لوجود عائق يمنع التوسع في الجهة الشرقية والمتمثل في الطبيعة العقارية ذات الملكية الخاصة للأراضي مما جعل التوسع يوجه في الجهة الغربية والغربية الشمالية.

4- السكـــــن:

الجدول رقم (08): تطور السكن ببلدية المسيلة (1977-2016)

التعيين	1977	1987	1998	2008	2016
عدد السكنات	6281	13735	20119	23420	27641

المصـدر : تقرير مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية المسيلة،2015

من خلال المعطيات المستقاة من إحصاءات 1977-1987-1998 وتقديرات مديرية التخطيط 2008 نلاحظ بأن برامج السكن عرفت تطور ملحوظ حيث ارتفع عدد السكنات بين 1977-1987ب 54% وبين 1987 – 1998 ب 30 % وبين 1998- 2008 أي خمس سنوات فقط ب 85%، إن معدل زيادة السكن بين 1977 و2008 يقدر ب553مسكن في السنة،إن وتيرة السكن ترتفع من سنة إلى أخرى وهذا يعتبر معدلا مشجعا مقارنة بالاحتياجات.

1-4 :أنماط السكن : حسب المعلومات التي أمدتنا بها المصالح التقنية لبلدية المسيلة و التي تخص سنة 2014 فإن السكن الفردي يحتل الصدارة من حيث عدد المساكن و هذا ما يبينه الجدول( )

الجدول رقم (09): أنماط السكن بمدينة المسيلة

التعيين	سكن جماعي	سكن فردي	سكن غير لائق	المجموع
عدد المساكن	6824	15246	1350	23420
نسبة (%)	% 29.14	% 65.09	% 5.76	% 100

المصـدر : تقرير مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية المسيلة،2015

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة السكن الفردي تمثل أكبر نسبة حيث تقدر بـــ65.09% مما أدى إلى الاستهلاك غير العقلاني للمجال، وبالنسبة للسكنات الجماعية فهي تمثل فقط 29.14 % من إجمالي السكنات أما النسبة المتبقية فهي تمثل السكن غير اللائق والتي تقدر بـــ5.76%.

الشكل رقم (10): تمثيل بياني يوضح النسب المئوية لأنماط السكن بمدينة المسيلة

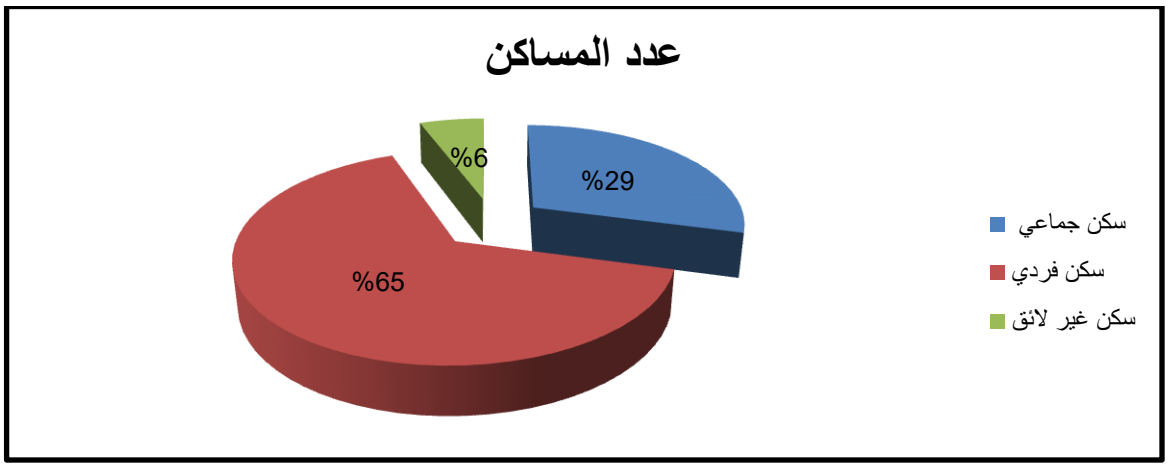

المصدر : إنجاز الطالبة، 2018

5- دراسة الخصائص العمرانية للمدينة:

5-1: لمحة تاريخية عن نشأة المدينة وتطورها: مرت المدينة بعدة حقب تاريخية ،ومن أهم هذه المراحل:

5-1-1: المرحلة الأولى ما قبل 1830 م: هي مرحلة ما قبل الاستعمار الفرنسي التي تميزت بفترتين مختلفتين، هما الفترة الرومانية و الفترة العربية الإسلامية، هذه الأخيرة كانت عبارة عن النواة الأولى للنسيج متمثلة في حي الكراغلة و الشتاوة.

5-1-2:المرحلة الثانية من 1830 إلى 1962 م: في هذه المرحلة تحولت المدينة إلى مركز إداري، كما شهدت أيضا توسعا عمرانيا من الجهة الغربية، بحيث ظهرت عدة أحياء متمثلة في حي العرقوب و حي الكوش كان سببها هجرة السكان من الريف إلى المدينة، و قد قام المستعمر بإنشاء عدة مشاريع متمثلة في انجاز شبكة الصرف الصحي كما قام بإنشاء عدة تجهيزات تعليمية و إدارية و صحية.

5-1-3:المرحلة الثالثة من 1962 إلى يومنا هذا: شهدت هذه الفترة توسعا كبيرا و تغير الهيكل و النسيج العمراني للمدينة بظهور أحياء جديدة (وعواع المدني) و لعل أهم حدث يميز هذه المرحلة هو الترقية الإدارية إلى مركز ولاية و ذلك اثر التقسيم الإداري لسنة 1974 لتستفيد المدينة من عدة هياكل و مشاريع إدارية و خدماتية ، و كذا مشاريع سكنية و قد استفادت المدينة من أول دراسة ميدانية و مخطط عمراني

سنة 1974 و الذي كان من نتائجه إقامة المنطقة السكنية الحضرية الجديدة الأولى إلى جانب المنطقة الصناعية ، و في الفترة الأخيرة شهدت مدينة المسيلة ميلاد العديد من الأحياء إلى جانب إقامة العديد من المرافق و التجهيزات.

والمخطط التالي يوضح مراحل التطور العمراني والمجالي لمدينة المسيلة.

مخطط رقم (02) : مراحل التطور العمراني و المجالي للمدينة

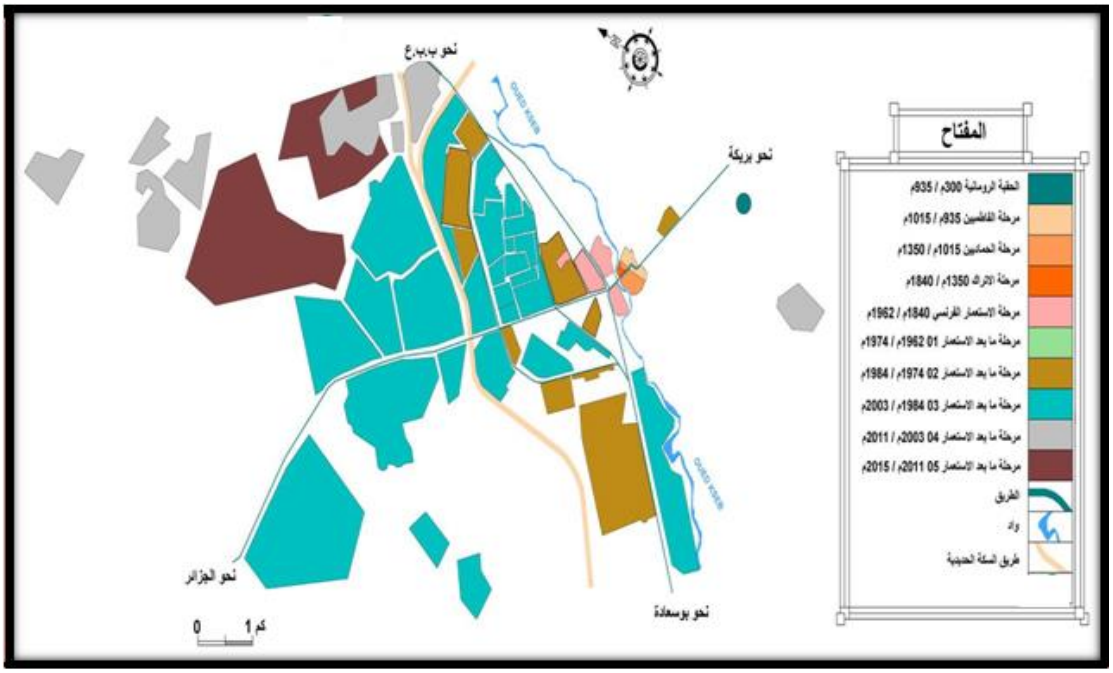

المصـــدر : منصوري سليمة ، 2017

5-2:خطة المدينة والمحاور المهيكلة:

من خلال تطرقنا للملامح العامة لمدينة المسيلة من حيث ظروف نشأتها ومختلف مراحل تطورها العمراني، حدودها ومجال امتدادها، سنولي أهمية خاصة للخطة التي تبدو عليها المدينة، إلى جانب التطرق إلى المحاور المهيكلة لها، طبيعتها ودرجة تأثيرها على المجال.

5-2-1:خطة المدينة: تعرف خطة المدينة بأنها ذلك الشكل الحضري العام الذي تبد وعليه، من خلال النمط الهندسي لشوارعها الذي يقسم هيكلها وتركيبها، إلي قطع مساحية منفصلة تشكلت استجابة للظروف لعديدة التي أحاطت بها فجعلتها تنفرد وتتميز عن غيرها من المدن الأخرى .

انطلاقا من المعطيات الواردة ، واستنادا لبعض الصور الجوية والمخططات و الخرائط الطبوغرافية يظهر للعيان وجود عدم توازن وتجانس في خطة المدينة ، إذ أن المدينة القديمة والمتمثلة في أحياء الكوش

والعرقوب والجعافرة ذات تخطيط غير موجه وشوارعها ضيقة وتفتقر للأسس التنظيمية ، وهو ما ينعكس على التنظيم العام للمباني بداخلها وفي الوقت ذاته وبمحاذاتها نجد الحي الأوربي الذي يغايرها تماما كونه أقيم على أسس دقيقة ، واستند في ذلك لمعايير التخطيط حيث أوليت الأهمية لمختلف العناصر المكونة للمجال الحضري من مباني ، طرق ، ساحات ...

وكل هذا يبين لنا أن خطة المدينة تكاد تكون خطة نصف دائرية بالإضافة إلى تركز صفات الخطة الشطرنجية في بعض التجزئات الترابية الجديدة مثل : حي 700 مسكن وحي 166 مسكن .

والشيء الذي يؤكد سيادة نمط نصف الدائرة هو التقسيم الذي جاء به المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير ، حيث اقترح تقسيم المدينة إلى سبعة قطاعات عمرانية ، حيث شكل كل من القطاعات (03-04-05-06)أنصاف دوائر حول بعضها البعض .

والمخطط التالي يوضح خطة توسع مدينة المسيلة.

مخطط رقم (03): توسع مدينة المسيلة.

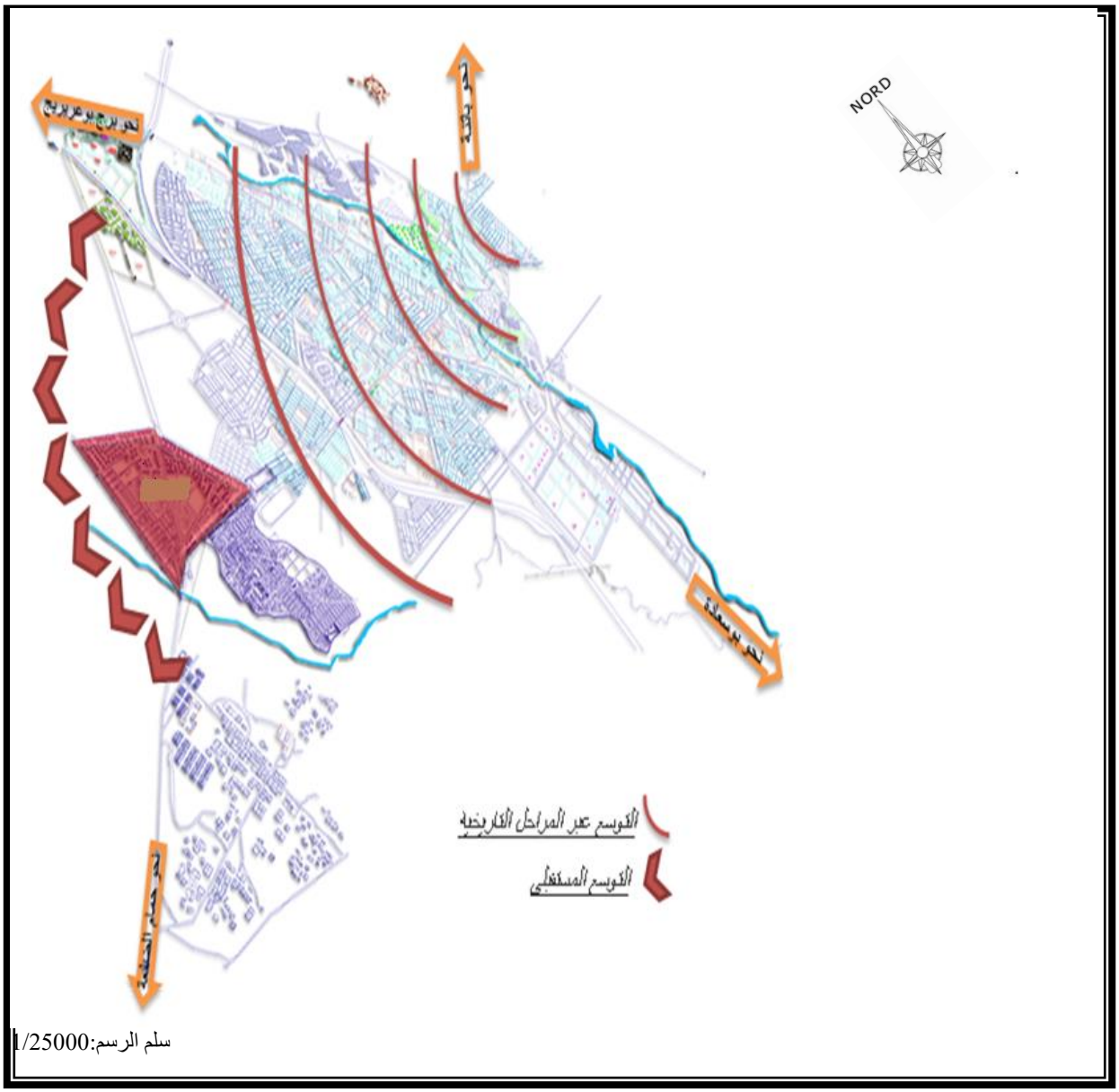

سلم الرسم:1/25000

المصدر :أوذينة فاتح ،2009

2-2-5: الطرق المهيكلة للمدينة:

أ- السكة الحديدية : وتربط المدينة بمدينتي بريكة وبرج بوعريريج ، وتربطها أيضا بالشبكة الوطنية للسكة الحديدية

ب- الطرق الوطنية: يقطع مجال منطقة الدراسة ثلاثة طرق وطنية وهي:

- ✓ الطريق الوطني 45: وهو الطريق الرابط بين البرج شمالا وبلدية سيدي إبراهيم جنوبا مرورا بمدينة المسيلة ويعتبر من أهم المحاور الرئيسية التي لعبت دور مهم في تطور مدينة المسيلة.

- ✓ الطريق الوطني رقم 60: وهو الطريق الذي يربط مدينة المسيلة بالجزائر العاصمة مرورا بمدينة حمام الضلعة وهو كذلك محور مهم ولعب دور في هيكلة المجال البلدي لبلدية المسيلة.
- ✓ الطريق الوطني رقم 40: والذي يربط شرق المدينة بغربها على المحور (بريكة – المسيلة – تيارت).

ج - الطرق الولائية:

- ✓ الطريق الولائي رقم 01 : والذي يشق مجال منطقة الدراسة انطلاقا من بشيلقة شرقا حتى حدود بلدية أولاد منصور غربا مرورا بمركز مدينة المسيلة .
- ✓ الطريق الولائي رقم 02: والذي يشق مجال منطقة الدراسة انطلاقا من قرية أولاد ابديرة شرقا ثم مقبرة لشياخ ثم حي الجعافرة، وكذالك الطريق الرابط بين أولاد ماضي المسيلة. بالإضافة إلى بعض الطرق البلدي .

والمخطط التالي يوضح المحاور المهيكلة لمدينة المسيلة.

مخطط رقم (04):المحاور المهيكلة لمدينة المسيلة.

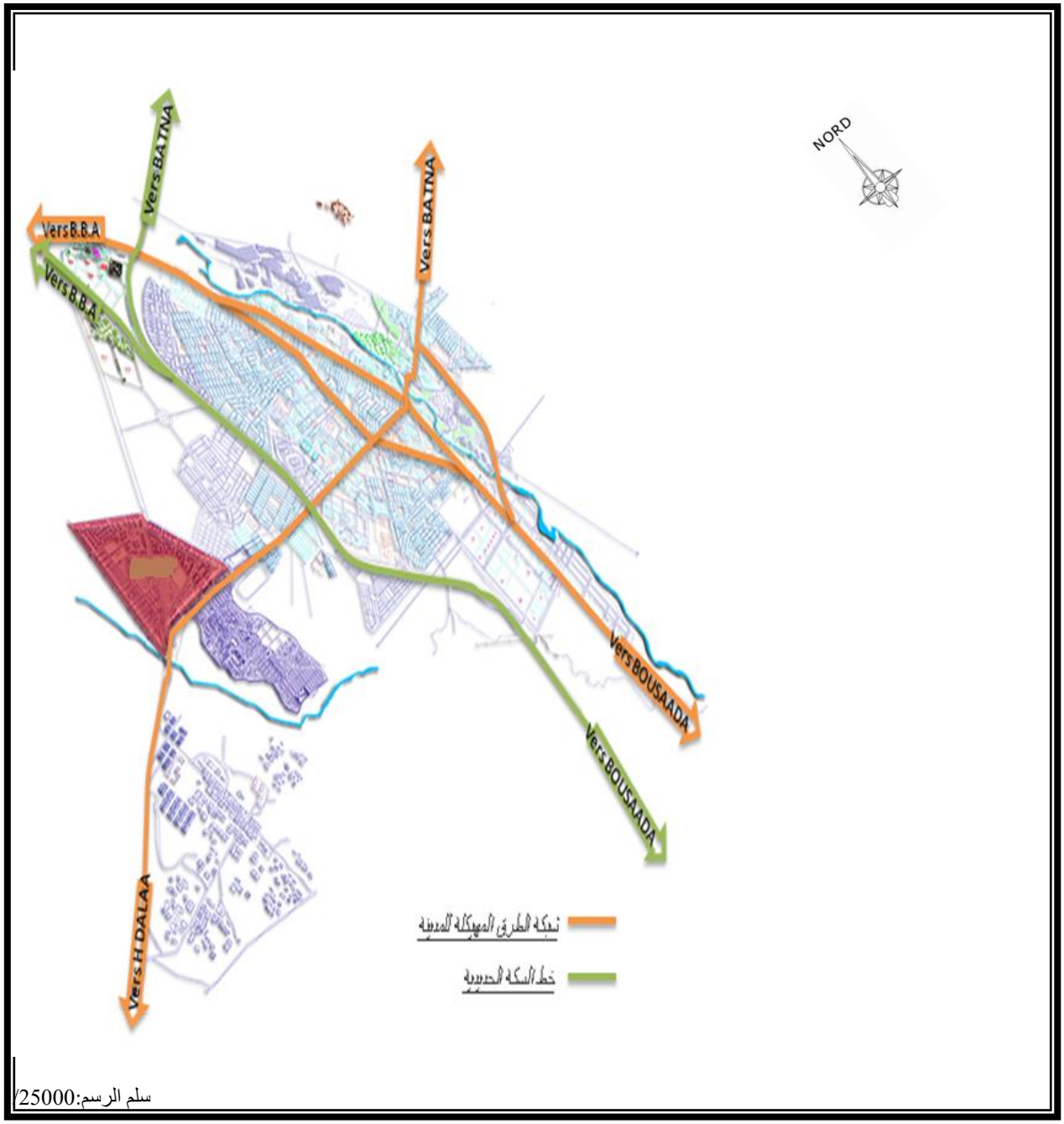

المصدر :أوذينة فاتح ،2009

3-5:التجهيزات:

وهي مراكز يقصدها الإنسان الحضري والريفي لتلبية حاجيات لتحقيق متطلباته وهذه التجهيزات متمثلة في المراكز الإدارية والتعليمية والثقافية والصحية والرياضية.....

وتحتوي مدينة المسيلة على عدة تجهيزات مهمة يمكن تقسيمها إلى:

أ- التجهيزات الإدارية : تتركز معظم هذه التجهيزات على طول الطريق الوطني رقم 40 مما يسجل حركة مرور كثيفة، خاصة في الحي الإداري الموجود في قلب المدينة .

ب- التجهيزات التعليمية :حيث يعطي هذا القطاع أهمية كبرى لمدينة المسيلة ، ووزعت هذه التجهيزات على جل تراب المدينة وحسب تقديرات (PDAU) فان التجهيزات الموجودة والمبرمجة قادرة على سد حاجيات السكان المتمدرسين مستقبلا ، إذ توجد 07 ثانويات و03 متاقن و03 مراكز للتكوين ، بالإضافة إلى الجامعة والقطب الجامعي ، زيادة على المدارس الابتدائية و الاكمالية .

ج- التجهيزات الرياضية:وتتمثل في مركب لمختلف الرياضات .وملعبين بلديين، وقاعة للسباحة وعدة ملاعب صغيرة وعدة ملاحق أخرى .

د- التجهيزات الثقافية:توجد بمقر البلدية عدة مرافق منها مكتبتين بلديتين ودار للثقافة

ه- التجهيزات الصحية : القطاع الصحي لبلدية المسيلة يخدم كل البلديات المجاورة والسبب يرجع إلى تركيبة المرافق الصحية المقامة في مقر البلدية وهي مرافق صحية كبيرة، متوسطة، وصغيرة، نذكر منها : مستشفى الزهراوي ، عيادتين متخصصتين ، مركز صحي ، قاعتين للعلاج ، عيادة الولادة سليمان عميرات ،..... (دهيمي سليم، 2013)

5-4:القطاعات في المدينة:

و هي حسب المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير كما يلي:

أ -**القطاع الأول:** يمثل المدينة القديمة و يمتد على مساحة قدرها 317.30 هكتار ، منها 106 هكتار للسكنات ، 32 هكتار للتجهيزات ، 153.7 هكتار حقول وبساتين ، وهو أقدم قطاع من حيث النشأة ، ويتميز بنسيج منقطع و غير منسجم و لا يخضع لأي مقاييس عمرانية .

بـ -القطاع الثاني : يمثل وسط المدينة ويقع إلى الغرب من القطاع العمراني الأول ويجاوره ، ليفصل بينهما الطريق الوطني رقم 45 ويمتد على مساحة قدرها 240هكتار تحتل السكنات منها 72هكتار أما التجهيزات والطرق فمساحتهما تقدر ب108و60 هكتار على الترتيب وكانت نشأته بعد الاستقلال .

جـ - القطاع الثالث: وهو القطاع الذي يمثل المنطقة السكنية الحضرية الجديدة الأولى ويقع إلى الغرب من القطاع الثاني ، يمتد على مساحة قدرها 172هكتار منها 103 هكتار للسكنات ، 42 هكتار للتجهيزات ، وتعود نشأته كقطاع وكمشروع لمنطقة سكنية حضرية إلى بداية 1977م .

د- القطاع الرابع: وهو القطاع الذي يمثل الامتداد الطبيعي والمجالي للمنطقة السكنية الحضرية الجديدة الولى ويقع إلى الغرب من القطاع الثالث ، ويمتد على مساحة قدرها 168 هكتار تعود نشأة أول مساكنه إلى بداية 1989م

هـ - القطاع الخامس : يمثل نصف الدائرة الأخيرة من مخطط المدينة ويشكل الناحية الغربية : يمتد على مساحة قدرها 323.27 هكتار، منها 72.52 هكتار للسكنات 88 هكتار للتجهيزات 46.69 هكتار للطرق 116.16 هكتار للمساحات الحرة.

و- القطاع السادس : يتكون منحي اشبيليا القديمة الواقع في الجنوب و القطاع يقع بأقصى جهة الغربية من المدينة يتربع على مساحة قدرها 298.05 هكتار 34 هكتار للتجهيزات ، 191 هكتار للمساحات المبرمجة و الحرة

ز – القطاع السابع : ويقع جنوب المدينة ويضم المنطقة الصناعية ومنطقة النشاطات ، يحتل مساحة إجمالية قدرها 280 هكتار وهي تعد كأحد العوائق في وجه التوسع العمراني.

والمخطط التالي يوضح تقسيم قطاعات المدينة.

المخطط رقم (05) : تقسيم قطاعات المدينة

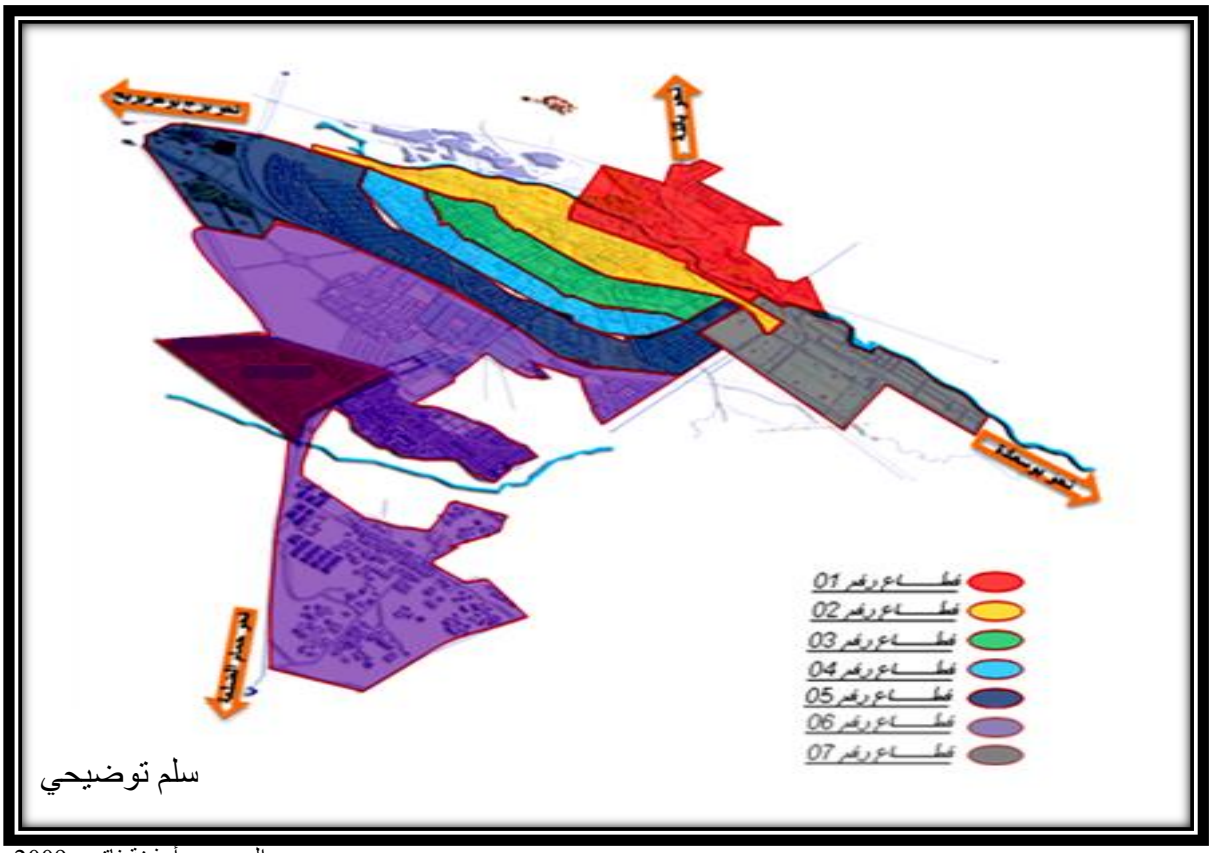

المصدر : أوذينة فاتح ، 2009

5-5:المساحات الخضراء والحدائق:

تعتبر مساحات التنزه والترفيه من الفضاءات أو الحيزات داخل التجمعات السكانية أومن المناطق الحضرية أ ومن الأقاليم الجغرافية، أين يسيطر فيها العنصر النباتي أو الطبيعي بصفة عامة فوجودها يؤثر على السكان وكذلك على البيئة المحيطة بهم لذاتعتبر من الأوليات الواجب مراعاتها عند تخطيط وتصميم الفضاءات العمرانية المختلفة، من حيث الكمية والوضعية وحتى من الناحية التصميمية.

ومدينة المسيلة واحدة من المدن التي تهمل فيها الفضاءات حتى وإن وجدت فهي مجرد مشاريع فقط ، وكم من فضاء كان من الممكن أن يشكل رئة المدينة ووجهها باعتبارها العنصر الحيوي في التشكيل العمراني، وكذا أهميتها البيئية والمناخية والترفيهية في حياة المواطنين.

لكن مدينة المسيلة تحتوي على القليل من الحدائق والمساحات الخضراء ومن أهمها ما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (10) : قائمة الساحات العامة بالمدينة .

الرقم	اسم الحديقة	المساحة م^2	تاريخ الانجاز
1	حديقة أول نوفمبر(حي النصر)	6562+8471	1984
2	ساحة الجامعة	6550	1995
3	ساحة الشهيد (المجلس القضائي)	4200	1995
4	ساحة العقيدين (السينما)	10196	1974
5	ساحة احمد مدغري	2019	1972
6	ساحة الشهداء	688	-
7	ساحة البلدية	1500	1972

المصدر:المصالح التقنية لبلدية المسيلة،2017

والمخطط التالي يوضح الساحات بمدينة المسيلة.

مخطط رقم (06): توزيع مساحات التنزه والترفيه الموجودة بمدينة المسيلة

المصـــدر : منصوري سليمة ، 2017

ثانيا : الدراسة التحليلية لساحة أول نوفمبر وساحة الشهداء:

من خلال المخطط نلاحظ أن مدينة المسيلة تعاني من نقص في الساحات العامة ، والموجودة فهي مهملة ، وقد تم اختيار ساحتين من أجل دراستهما ، الأولى ساحة أول نوفمبر باعتبارها تحتل موقعا استراتيجيا بالمدينة ، والثانية ساحة الشهداء كونها اعتبرت في الماضي قلب المدينة ، وستمس هذه الدراسة مبادئ الاستدامة وكذا المؤشرات.

1- الدراسة التحليلية لساحة أول نوفمبر:

الصورة رقم(01): ساحة أول نوفمبر

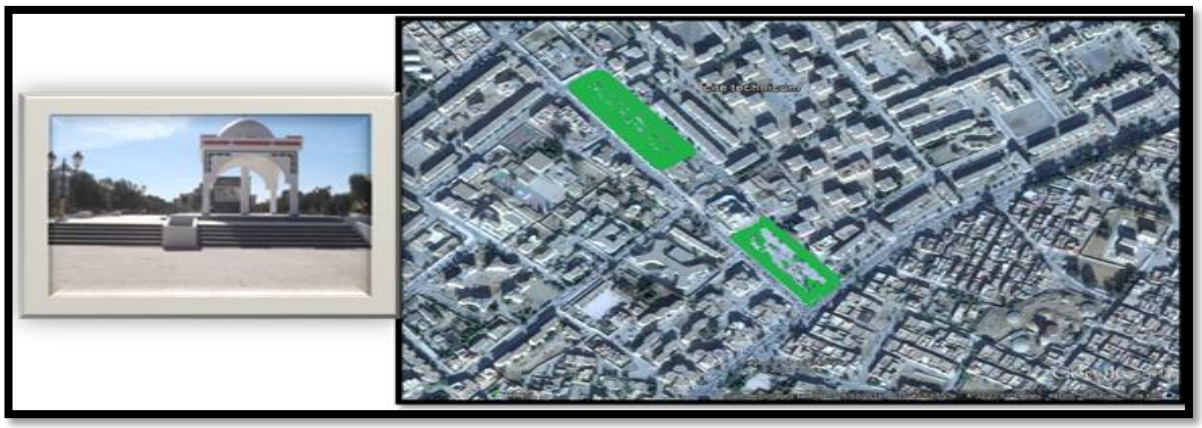

المصـــدر : منصوري سليمة ، 2017

1-1: تقديم الساحة: تعتبر ساحة أول نوفمبر من أهم الساحات المتواجدة بمدينة المسيلة ، حيث تتوسط حيين كبيرين هما حي 600 مسكن وحي 1000 مسكن ، كما أنها تحيط بها مجموعة من التجهيزات الهامة ، وكذا قربها من المسجد الكبير، مما جعلها نقطة جذب واستقطاب للسكان والمواطنين وحتى الزوار من مختلف المناطق. والصور التالية تبين مداخل الساحة.

الصور رقم :(02) ،(03) :مداخل الساحة

المصدر: التقاط الطالبة ماي 2018

1-2: نفاذية الساحة : الساحة مهيكلة بطرق من بينها الطريق الوطني رقم 45 ، وهذا ما يسهل الوصول إليها من جميع الاتجاهات. كما توضحه الصور.

الصور رقم :(04) ،(05) :الطرق المهيكلة للساحة

المصدر: التقاط الطالبة ماي 2018

1-3:الشكل العام للساحة : تستقر الساحة على أرضية مستطيلة الشكل ، محاطة بجدار من الاسمنت يقارب ارتفاعه 1.3 م كتحديد للساحة ، وهي مصممة وفق محورين متعامدين نقطة تقاطعهما تمثل مركز الساحة أين ينتصب معلم تذكاري تخليدا للشهداء تجاوره لوحة جدارية رسم عليها العلم الوطني ، والمحوران ينتهيان عند حوافها بأربعة أبواب محددة بأقواس.

تنقسم الساحة إلى جزأين غربية وشرقية أو بالأحرى حديقة تعاني من الإهمال وعدم المراقبة والصيانة ، أما الساحة فهي مبلطة تنتصب فيها نافورة لا تحمل من معناها إلا الاسم ، كما تبينه الصور التالية.

الصور رقم :(06) ،(07)،(08)،(09) :المعلم التذكاري للساحة

المصدر : من التقاط الطالبة ، 2018

4-1: التأثيث العمراني للساحة: الساحة مهيأة ومجهزة بمجموعة من الكراسي ، إلا أنها تفتقر لعدم الصيانة. بالإضافة إلى أنها لا تحتوي على أماكن مخصصة لرمي النفايات حيث أصبحت المساحات ترمى في الخضراء بالإضافة إلى نقص الانارة والتي هي في حالة سيئة، كما توضحه الصور التالية.

الصور رقم:(10)،(11) ،(12)،(13): التأثيث العمراني للساحة

المصدر : من التقاط الطالبة ، 2018

5-1 : المساحات الخضراء بالساحة: توجد بها أنواع مختلفة من النباتات والأشجار التي تتلاءم مع مناخ المنطقة ، كان من المفترض أن تكون متنفسا للمواطنين ،إلا أنها تفتقر لعدم الصيانة والمتابعة وكذا الاهتمام ، فانتشرت بها الأعشاب الضارة ، مما أدى إلى فقدانها قيمتها ، بحيث أصبحت وجهة غير مرغوب فيها ، بل أصبحت مكان يتردد عليه المتشردون ومتعاطي المخدرات. (كما يظهر في الصور التالية)

الصور رقم :(14) ،(15) :المساحات الخضراء بالساحة

المصدر: التقاط الطالبة ماي 2018

1-6: أماكن التوقف بالساحة: تفتقر الساحة إلى أماكن التوقف ، لكن يوجد بجوارها مجموعة من المواقف تقع بالقرب من مجموعة من التجهيزات والمرافق العمومية .كما توضحه الصور.

الصور رقم :(16) ،(17) أماكن التوقف بالساحة

المصدر : من التقاط الطالبة ، 2018

1-7: المساحة المبلطة للساحة : اعتمادا على الملاحظة الميدانية فإن التبليط يأخذ المساحة الأكبر منها وهذا ما يؤثر على عدم استقطاب عدد كبير من المستعملين وخاصة في فصل الصيف. أنظر إلى الصور التالية .

الصور رقم :(18) ،(19) المساحة المبلطة للساحة

المصدر : من التقاط الطالبة ، 2018

2 : الدراسة التحليلية لساحة الشهداء:

2-1: تقديم الساحة: هي أول ساحة عمومية ظهرت بالمدينة سميت بهذا الاسم نسبة إلى الشهداء استشهدوا سنة 1956، تتربع على مساحة تقدر بـ 688 م^2، وتعتبر قلب المدينة القديمة وباعتبارها ارث تاريخي وحضاري إلا أنها تعاني من الإهمال و عدم الصيانة والمحافظة.

الصورة رقم(20): ساحة الشهداء

المصـــدر : منصوري سليمة ، 2017

2-2 : نفاذية الساحة : الساحة مهيكلة بطرق ، وهذا ما يسهل الوصول إليها من جميع الاتجاهات.

كما توضحه الصور.

الصور رقم :(21) ،(22) :الطرق المهيكلة للساحة

المصدر : من التقاط الطالبة ، 2018

2-3:الشكل العام للساحة : تستقر الساحة على أرضية مستطيلة الشكل ، محاطة بمجموعة من التجهيزات. كما تبينه الصور التالية.

الصور رقم :(23) ،(24) :منظر عام للساحة

المصدر : من التقاط الطالبة ، 2018

4-2: التأثيث العمراني للساحة : الساحة مهيأة ومجهزة بمجموعة من الكراسي الحديدية غير المحمية من أشعة الشمس و هذا ما يجعل المواطنين و حتى زوار المدينة يستفيدون منها في الفترة الصباحية أو عند الغروب ،أما بقية اليوم فهي عرضة للشمس الحارقة ، بالإضافة إلى ذلك فالساحة لا تحتوي على أماكن مخصصة لرمي النفايات حيث شكلت المساحات الخضراء نقطة لها، وكذا الانارة التي هي في حالة سيئة، كما توضحه الصور التالية:

الصور رقم:(25)،(26)،(27)،(28): التأثيث العمراني للساحة

المصدر: من التقاط الطالبة، 2018

5-2: المساحات الخضراء بالساحة: تفتقر الساحة إلى مساحات خضراء بقدر كاف، ماعدا بعض الأشجار، كما تبين الصور.

الصور رقم :(29) ،(30) :المساحات الخضراء بالساحة

المصدر: من التقاط الطالبة، 2018

6-2: أماكن التوقف بالساحة: تتوفر الساحة على أماكن للتوقف لكنها غير كافية، كما توضحه الصور.

الصور رقم :(31) ،(32) أماكن التوقف بالساحة

المصدر: من التقاط الطالبة، 2018

7-2 :المساحة المبلطة بالساحة : تمثل المساحة المبلطة بالساحة النسبة الغالبة وهذا بعد التعديلات والتغييرات التي أحدثت حيث تقلصت كثيرا نسبة المساحات الخضراء.

والصور التالية تبين المساحة المبلطة.

الصور رقم :(33) ،(34) المساحة المبلطة بالساحة

المصدر: من التقاط الطالبة، 2018

ثالثا: تحليل الاستمارة الموجهة لسكان مدينة المسيلة:

استكمالا للدراسة التحليلية للساحتين اللتين قمنا باختيارهما ، قمنا بتوزيع استمارة استبيان على عينتين مختلفتين لإفادتنا بالمعلومات التي من شأنها أن تساعدنا في إثراء الموضوع ، وتتمثل في :

- جانب له علاقة بالأطراف المستعملة(استمارة موجهة للسكان).
- جانب له علاقة بالأطراف المسيرة (استمارة للمصالح التقنية للمدينة).

01: الأطراف المستعملة : ونعني بذلك سكان مدينة المسيلة ، ونهدف من خلالها إلى التعرف على نظرة المجتمع إلى هذا النوع من التهيئات ، وقد لجأنا إلى اختيار العينة العشوائية من داخل المجتمع ، وكانت أغلب الأسئلة المطروحة أسئلة مغلقة ليتسنى للجميع الإجابة عليها ، مقسمة إلى جزأين :

- الجزء الأول : يتعلق بالبيانات الشخصية
- الجزء الثاني : يتعلق بالبيانات الخاصة بالفضاءات العمومية في المدينة (ملحق رقم 01).

وقد قمنا بتوزيع الاستمارة على 100 شخص من مختلف الأعمار والأجناس لإفادتنا بهذه المعلومات حيث كانت أجوبتهم على الأسئلة المطروحة كالتالي:

01:البيانات الشخصية :

01:الجنس:

الجدول رقم :(11)

التعيين	العدد	النسبة
ذكور	61	%61
إناث	39	%39
المجموع	100	%100

الشكل رقم :(11)

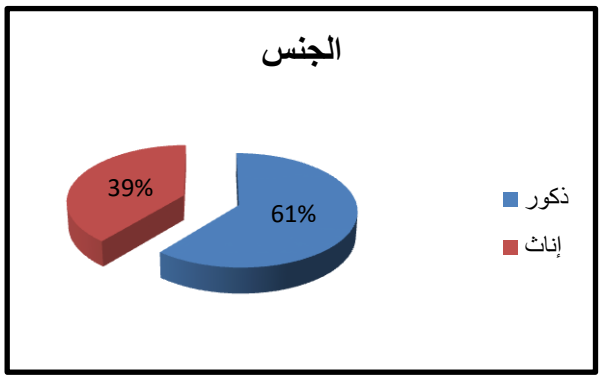

المصدر: من إنجاز الطالبة، 2018

من خلال النتائج المتحصل عليها نلاحظ أن النسبة الغالبة في التردد على الساحات العامة هي فئة الذكور بنسبة 61 % على حساب فئة الإناث.

02:السن:أغلب الفئة المستجوبة هي فئة الشباب تليها فئة المتقاعدين الذين يكثر ترددهم على الساحات العامة باعتبارها مكان لقضاء الوقت وتبادل الحديث فيما بينهم.

03: المستوى التعليمي:

الجدول رقم :(12):

التعيين	العدد	النسبة
جامعي	36	%36
ثانوي	43	%43
متوسط	19	%19
ابتدائي	02	%02
المجموع	100	%100

الشكل رقم :(12):

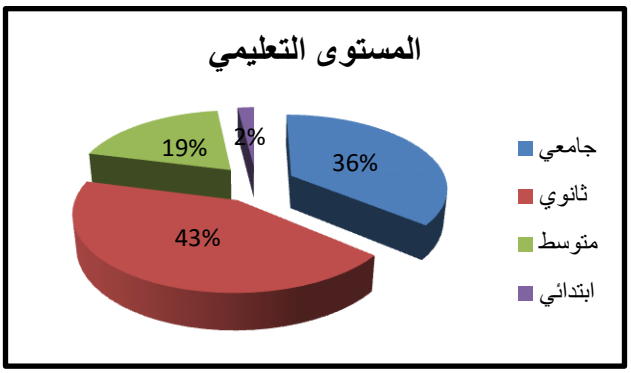

المصدر: من إنجاز الطالبة، 2018

من خلال النتائج المتحصل يتضح أن أكبر نسبة للفئة المستجوبة لديهم مستوى دراسي ثانوي ما يعادل 43% ، يليه المستوى الجامعي بنسبة 36 % .

04 : المهنة :

الجدول رقم :(13):

التعيين	العدد	النسبة
عامل	39	%39
بدون عمل	61	%61
المجموع	100	%100

الشكل رقم :(13):

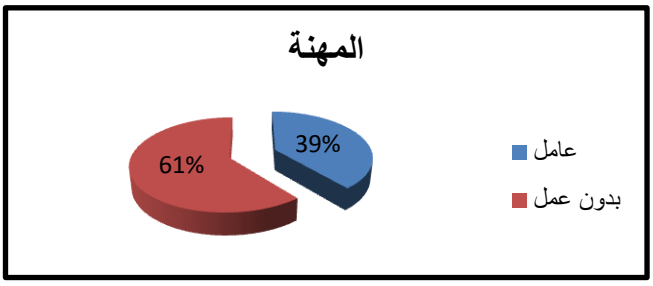

المصدر: من إنجاز الطالبة، 2018

من خلال النتائج المتحصل للفئة المستجوبة يتبين أن فئة البطالين و المتقاعدين تمثل أكبر نسبة بـــ61% أما الموظفون و العاملون فيمثلون نسبة 39%.

05: هل تقيم بمدينة المسيلة:

الجدول رقم :(14)

التعيين	العدد	النسبة
نعم	94	%94
لا	6	%6
المجموع	100	%100

الشكل رقم :(14)

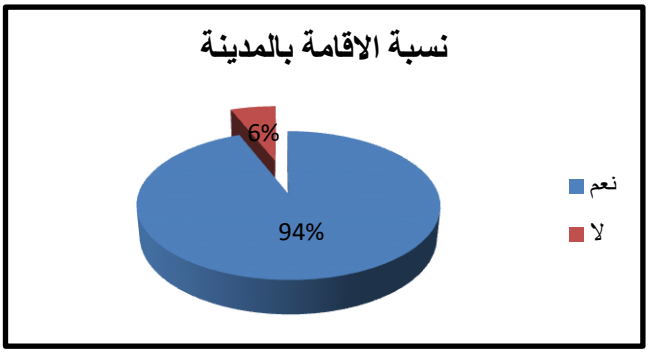

المصدر: من إنجاز الطالبة، 2018

من خلال النتائج المتحصل عليها يتبين لنا أن غالبية الفئة المستجوبة هم سكان المدينة بنسبة 94 % أما الزوار فيمثلون 6%.

02:البيانات الخاصة بالفضاءات العمومية في المدينة:

06 :كيف هي حالة الفضاءات العمومية (الساحات العامة)بالمدينة؟

الجدول رقم :(15)

التعيين	العدد	النسبة
جيدة	3	%3
متوسطة	45	%45
متدهورة	52	%52
المجموع	100	%100

الشكل رقم :(15)

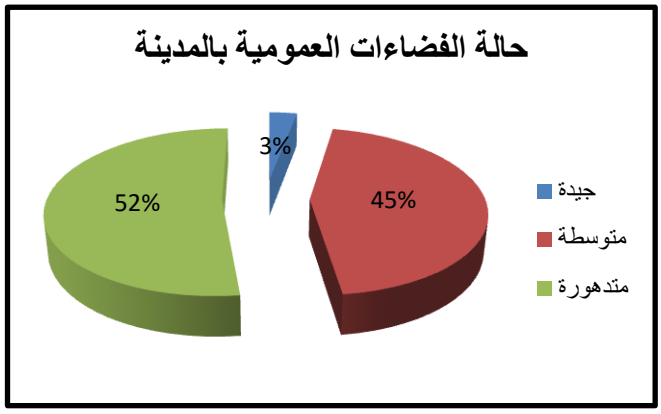

المصدر: من إنجاز الطالبة، 2018

أغلبية الفئة المستجوبة ما يعادل 52 % يرون بأن حالة الفضاءات العمومية (الساحات العامة) بالمدينة متدهورة.

07:هل تزورها باستمرار؟

الجدول رقم :(16)

العدد	التعيين	النسبة
نعم	34	%34
لا	66	%66
المجموع	100	%100

الشكل رقم : (16)

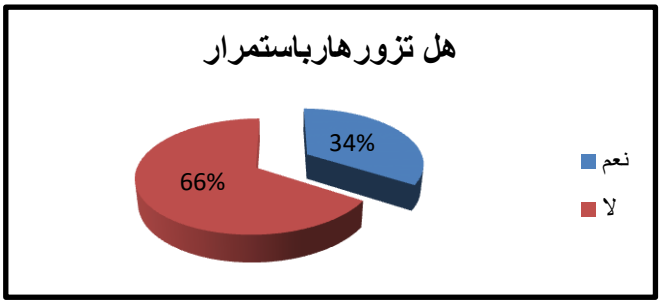

المصدر: من إنجاز الطالبة، 2018

من خلال النتائج المتحصل عليها يتبين أن أغلبية الفئة المستجوبة ما يعادل 66% لا يزورون الساحات العامة باستمرار.

08: فيما يخص الفضاء العمومي(الساحة العامة) المفضلة لدى كل فرد من الفئة المستجوبة والذي كانت اجابتهم بنعم فيما يخص الزيارة ، فإن معظمهم أكدوا بأنه لا يوجد فضاء عمومي بالمدينة يستحق الثناء ، وأغلبهم يفضلون الذهاب إلى المركب الرياضي باعتباره أحسن مكان لهم ، لأن أغلب الفئة المستجوبة كما ذكرنا سابقا هم شباب .

09:أثناء زيارتكم للفضاءات العمومية هل تشعرون بـــ؟

الجدول رقم :(17)

التعيين	العدد	النسبة
الراحة	30	%30
الملل	70	%70
المجموع	100	%100

الشكل رقم : (17)

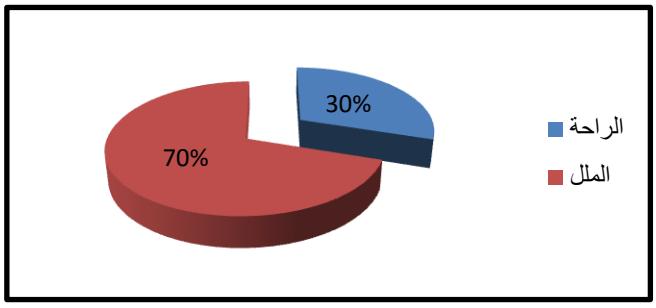

المصدر: من إنجاز الطالبة، 2018

من خلال النتائج المتحصل عليها يتبين أن أغلبية الفئة المستجوبة بنسبة 70% يشعرون بالملل أثناء زيارتهم للفضاءات العمومية (الساحات العامة) بالمدينة.

10: هل أماكن رمي القمامة كافية بالساحات العمومية ؟

الجدول رقم :(18)

العدد	التعيين	النسبة
نعم	49	%49
لا	51	%51
المجموع	100	%100

الشكل رقم : (18)

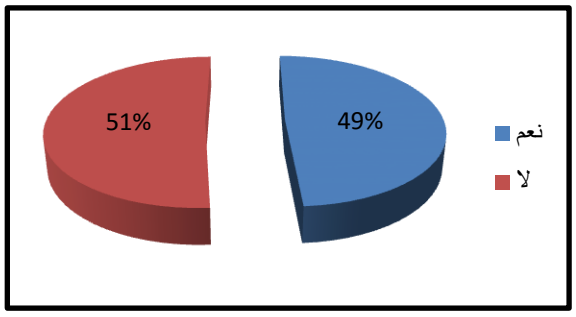

المصدر: من إنجاز الطالبة، 2018

من خلال النتائج المتحصل عليها يتبين أن أغلبية أفراد العينة المستجوبة أي ما يقارب51% يؤكدون أن الأماكن المخصصة لرمي القمامة في الفضاءات العمومية بالمدينة ليس بالقدر الكاف.

11:هل الفضاءات العمومية تراعي الجانب البيئي ؟

الجدول رقم :(19)

العدد	التعيين	النسبة
نعم	25	%25
لا	75	%75
المجموع	75	%100

الشكل رقم : (19)

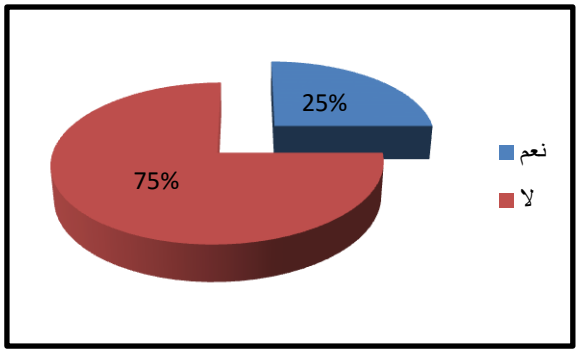

المصدر: من إنجاز الطالبة، 2018

من خلال النتائج المتحصل عليها يتبين أن أغلبية أفراد العينة المستجوبة أي ما يعادل 75% ترى بأن الفضاءات العمومية بالمدينة لا تراعي الجانب البيئي.

12:في نظركم من المسؤول عن الحالة التي ألت إليها الفضاءات العمومية وجعلها تفقد قيمتها؟

الجدول رقم :(20)

التعيين	العدد	النسبة
ثقافة المستعملين	33	%33
نقص الصيانة والاهتمام من طرف المصالح المعنية	67	%67
المجموع	100	%100

الشكل رقم : (20)

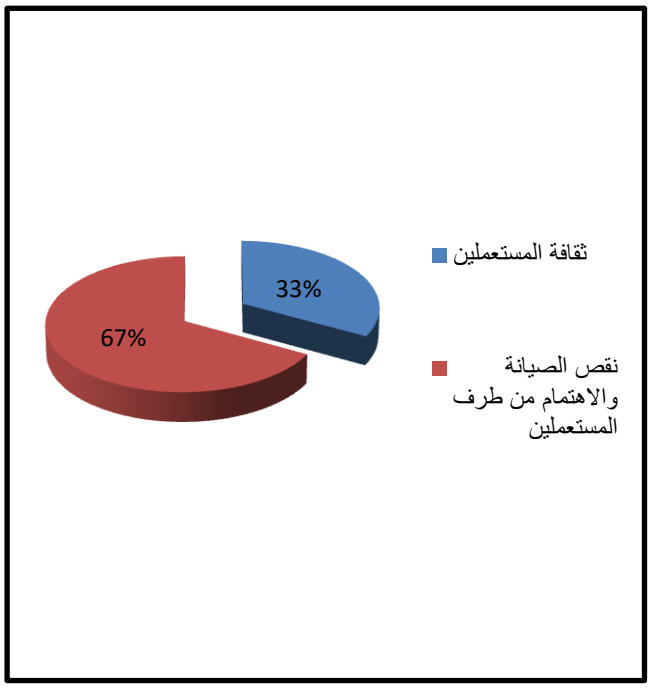

المصدر: من إنجاز الطالبة، 2018

من خلال النتائج المتحصل عليها يتبين أن أغلبية أفراد العينة المستجوبة أي ما يعادل 67% يرون أن المسؤول عن الحالة التي ألت إليها الفضاءات العمومية وجعلها تفقد قيمتها يرجع إلى نقص الصيانة والاهتمام من طرف المصالح المعنية.

13: من خلال الاجابات المتحصل عليها من طرف العينة المستجوبة فإن معظم المشاكل التي تعاني منها الفضاءات العمومية تتلخص فيما يلي :الإهمال ، نقص التسيير ، النفايات ، الآفات الاجتماعية ، نقص الأمن ، عدم توفر أماكن لعب الأطفال ...إلخ

14: في نظركم ، هل تؤدي الفضاءات العمومية وظيفتها التي صممت من أجلها ؟

الجدول رقم :(21)

العدد	التعيين	النسبة
نعم	22	%22
لا	78	%78
المجموع	100	%100

الشكل رقم : (21)

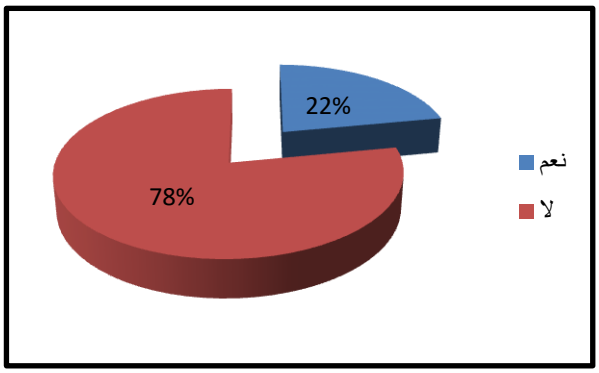

المصدر: من إنجاز الطالبة، 2018

من خلال النتائج المتحصل عليها يتبين أن أغلبية أفراد العينة المستجوبة أي ما يعادل 78% يرون أن الفضاءات العمومية لا تؤدي وظيفتها التي صممت من أجلها.

15: في رأيكم ، من هو المسؤول عن صيانة وتسيير الفضاءات العمومية في المدينة؟

الجدول رقم :(22)

التعيين	العدد	النسبة
البلدية	80	%80
مديرية التعمير	20	%20
المجموع	100	%100

الشكل رقم : (22)

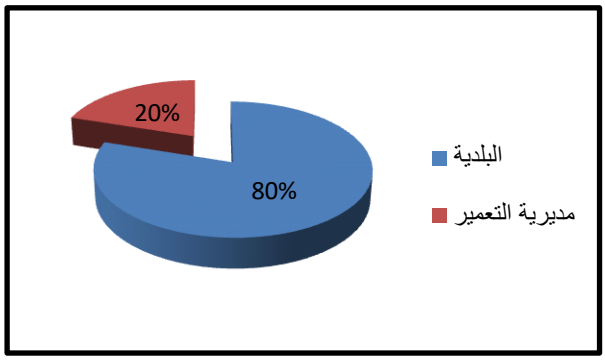

المصدر: من إنجاز الطالبة، 2018

خلاصة تحليل الاستمارة الخاصة بالسكان: من خلال تحليلنا لآراء مختلف أفراد العينة المستجوبة تبين لنا عدم الاهتمام وكذا اللامبالاة من طرف المواطنين، وعدم رضاهم عن حالة الفضاءات العمومية بالمدينة التي لا تراع الجانب الاجتماعي ولا الجانب البيئي ، وكذا عدم توفر أماكن لعب لأولادهم ولا أماكن مظللة تقيهم من أشعة الشمس الحارقة خاصة في فصل الصيف ، ومعظمهم يقترحون إعادة تهيئة هذه الساحات وفق مبادئ التنمية المستدامة ، كما أن جزء من الفئة المستجوبة يطالبون بتغيير المسؤولين .

02:الأطراف المسيرة: ونعني بذلك معظم المتدخلين في تسيير المدينة ، ونهدف من خلالها إلى التعرف على مختلف الاجراءات التي يقومون بها في حدود البحث (دور مخطط شغل الأراضي في تحقيق التنمية المستدامة للفضاءات العمومية) ،حيث قمنا بإجراء مقابلات مع مجموعة من الموظفين في كل (مديرية التعمير والهندسة المعمارية والبناء، البلدية ، مكاتب الدراسات).(الملحق رقم 02).

✓ **المقابلة الخاصة بموظفي مديرية التعمير والهندسة المعمارية والبناء:**

من خلال الاتصال بالمهندس المكلف بالتعمير والتهيئة الحضرية ، كانت الإجابة كالتالي :

- الفضاءات العمومية لا تؤدي وظيفتها التي صممت من أجلها وذلك راجع إلى ثقافة المجتمع غير المنفتح على مثل هذا النوع من التهيئات.
- الأسباب الحقيقية لهذا التدهور تكمن في سوء الاستعمال من قبل المواطنين، حيث أصبحت مكان لمتعاطي المخدرات .
- أثناء وضع أو تصميم مخطط شغل الأراضي لا تؤخذ بعين الاعتبار مبادئ التنمية المستدامة.

✓ **المقابلة الخاصة بموظفي المصلحة التقنية للبلدية:**

من خلال الاتصال برئيس المصلحة، كانت الإجابة كالتالي :

- الفضاءات العمومية لا تؤدي وظيفتها التي صممت من أجلها وذلك راجع إلى التصميم ، الاستعمال والتسيير.
- الأسباب الحقيقية لهذا التدهور تكمن في عدة أسباب منها : السبب الأول هو الجانب المادي ، السبب الثاني هو نقص اللقاءات للمتدخلين في تسيير المدينة وطرح الانشغالات الهامة في إطار التحسين الحضري للمدينة ، التخريب وسوء الاستعمال وعدم اهتمام المواطنين بهذه الفضاءات خاصة المساحات الخضراء وكذا نقص الصيانة ، بالإضافة إلى عدم تهيئتها وفق دراسة دقيقة.
- أثناء وضع أو تصميم مخطط شغل الأراضي لا تؤخذ بعين الاعتبار مبادئ التنمية المستدامة.

✓ **المقابلة الخاصة بالمدير الجهوي لـ URBASE :**

من خلال الاتصال بالمدير الجهوي لمكتب الدراسات، كانت الإجابة كالتالي :

- الفضاءات العمومية لا تؤدي وظيفتها التي صممت من أجلها وذلك راجع إلى نوعية التصميم من حيث جلب انتباه المستعمل ، يأتي بعدها التسيير الذي يجب أن يحظى بأكبر درجة.

- الأسباب الحقيقية لهذا التدهور هو انعدام ثقافة المستعمل ، أما دورنا في تسيير هذه الفضاءات فيقتصر على أن يكون التصميم ذا نوعية من حيث الشكل الهندسي وكذا توظيفه حسب ما تتطلبه بيئة كل منطقة.
- أثناء وضع أو تصميم مخطط شغل الأراضي لا تؤخذ بعين الاعتبار مبادئ التنمية المستدامة، ومن أهم هذه المبادئ تتمثل في : حق كل ساكن في نسبة معينة من هذه الفضاءات ، كذلك هندسة هذه الفضاءات بشكل يتناسب مع ما تتطلبه طبيعة وبيئة المنطقة التي يدرس فيها مخطط شغل الأراضي .

خلاصة المقابلة مع مختلف الأطراف المسيرة : ما يمكن استنتاجه من خلال المقابلات التي قمنا بها مع مختلف الهيئات المتدخلة في تسيير المدينة مايلي :

- عدم وجود تنسيق بين مختلف الهيئات والمصالح المعنية في عمليات التهيئة .
- عدم استشارة كل الهيئات المختصة في الجانب العمراني ، لأخذ قرارات شاملة تخص تنظيمه ، وكذا تحديد الشروط اللازمة للوصول إلى تهيئة تتماشى والظروف الحالية للمدينة .
- عدم التنسيق بين الإدارات والسكان زاد من تفاقم الوضعية الحالية التي ألت إليها الفضاءات العمومية بالمدينة ، حيث كان من المفترض اشراكهم في تسيير المساحات والفضاءات العمومية .

ومن خلال استعراض النتائج التي توصلنا إليها من الدراسة التحليلية لساحتي أول نوفمبر والشهداء وكذا الاستمارة الموجهة لسكان المدينة ، والمقابلات التي قمنا بها مع مختلف الهيئات المتدخلة في تسيير المدينة يمكن القول بأن الفرضية التي وضعناها في بحثنا " أثناء وضع وتصميم مخطط شغل الأراضي لم يتم الاعتماد على مؤشرات التنمية المستدامة وخاصة على مستوى الفضاءات العمومية "محققة، وذلك لكون مختلف الإدارات تؤكد عدم الأخذ بعين الاعتبار مبادئ التنمية المستدامة أثناء وضع مخطط شغل الأراضي.

خلاصة الفصل:

من خلال الدراسة التحليلية للمدينة والتي من خلالها تم التطرق إلى عدة نقاط وذلك من أجل محاولة إظهار أكبر عدد ممكن من المعلومات لمجال الدراسة ، تبين لنا أن المدينة عرفت تطورا سريعا في الآونة الأخيرة سواء كان هذا التطور سكانيا أو عمرانيا ، وقد صاحبته مشاكل أثرت على الجانب التنظيمي للمدينة ، ومع تزايد عدد السكان أصبح الاهتمام بالسكن من أهم الأولويات ، وهذا ما أثر على المساحات الخضراء والعامة في المدينة .

كما أن المدينة تحتوي على عدد قليل من الساحات العامة والموجودة فهي مهملة وهذا ما لمسناه من خلال الدراسة التحليلية للساحتين التي وقع عليهما الاختيار(ساحة أول نوفمبر وساحة الشهداء)، والاستمارة الموجهة للسكان و المقابلات التي قمنا بها مع مختلف المصالح المعنية ، وبعد تحليل المعطيات المتحصل عليها ، هذا ما مكنا بالتوصل إلى نتائج والخروج بمجموعة من التوصيات والاقتراحات التي سنستعرضها في الخاتمة.

الخاتمـــــة :

تعد الفضاءات العمومية من أهم العناصر المكملـة للمجال الحضري وذلك لدورها الرئيسي في حياة السكان ، فهي أماكن للالتقاء وتبادل العلاقات الاجتماعية والتنقلات والتبادلات الاقتصادية والنوعيـة البيئية ، باختصار فهي المرآة التي تعكس رقي المدينة ، إلا أنها في الوقت الحالي تشهد عدة مشاكل في المدن الجزائرية ومنها مدينة المسيلة .

وانطلاقا مما سبق جاء موضوع بحثنا تحت عنوان "دور مخطط شغل الأراضي في تحقيق التنمية المستدامة للفضاءات العمومية " حيث تمحور هذا الموضوع حول معرفة الدور الذي يلعبه هذا المخطط في ذلك باعتباره أداة للتسيير ، وأردنا معرفة أهم مؤشرات التنمية المستدامة التي يتم أخذها بعين الاعتبار أثناء وضع المخطط ، ومن خلال الدراسة التحليلية التي قمنا بها للمدينة وكذا الساحتين اللتين تم اختيارهما ، وتوزيع استمارة على سكان المدينة لمعرفة مختلف المشاكل التي تعاني الفضاءات على مستواها ، والمقابلات التي قمنا بها مع مختلف المصالح المعنية بالمدينة والتي أكدت معظمها عدم إدراج أبعاد التنمية المستدامة أثنا التصميم ، وبالتالي فإن الفرضية التي وضعناها في بحثنا محققة.

واستنادا لما سبق تم التوصل إلى عدة نتائج أهمها:

- ✓ تعاني مدينة المسيلة من نقص في الساحات العامة والموجودة فهي مهملة.
- ✓ لا توجد تشريعات خاصة ملزمة في التخطيط العمراني لإنشاء ساحات عامة من حيث تحديد مساحتها وتناسبها مع جحم المدن.
- ✓ قلة الوعي لدى المواطنين للأهمية التي تلعبها الفضاءات العمومية .
- ✓ انعدام المبادرات والحملات التطوعية من قبل المواطنين للعناية بالفضاءات العمومية (تنظيف ، تشجير ، العناية بالمساحات الخضراء المتواجدة على مستواها).
- ✓ عدم اهتمام المسؤولين بتسيير هذه الفضاءات وعدم وجود صيانة دورية لها.
- ✓ المسؤولون عن انجاز المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير ومخطط شغل الأراضي لا يعتبرون الفضاءات العمومية من الأولويات.

كل هذا أدى إلى ظهور مجموعة من الأثار التي أثرت سلبا على المدينة نلخصها فيما يلي:

- ✓ ظهور الجريمة بكل أنواعها.
- ✓ ارتفاع درجة الحرارة في المدينة خاصة في فصلي الربيع والصيف لقلة المساحات الخضراء.
- ✓ انعدام أماكن التظليل في المدينة.

- ✓ غياب أماكن الترفيه بالمدينة لكل شرائح المجتمع.

وعلى ضوء النتائج التي توصلنا إليها سنحاول تقديم بعض التوصيات والاقتراحات التي يمكن أن تساعد في تحقيق تنمية مستدامة للفضاءات العمومية على مستوى المدينة .

1- التوصيات :

- ✓ ضرورة اشراك مختلف المتدخلين والفاعلين في تصميم الفضاءات العمومية لضمان فاعليتها وأداء وظيفتها التي صممت من أجلها .
- ✓ اختيار مواد البناء المناسبة والمستدامة والتي تتماشى مع الطبيعة المناخية للمنطقة .
- ✓ اختيار أنواع من النباتات والأشجار التي تتأقلم مع المناخ السائد بالمنطقة من أجل ضمان نموها بشكل جيد.
- ✓ استغلال الطاقة الشمسية في الانارة العمومية .
- ✓ تصميم الممرات بشكل جيد حتى لا تستغل المساحات الخضراء في ذلك مما يؤدي إلى اتلافها.
- ✓ إعداد حملات للتشجير والنظافة داخل الفضاءات العمومية من أجل تنمية الروابط الاجتماعية لدى السكان.
- ✓ توعية السكان بأهمية الفضاءات العمومية داخل المدينة ، باعتبارها أماكن للالتقاء والترفيه وليس أماكن لرمي القمامة والعادات السيئة .
- ✓ الصيانة المستمرة لمكونات الفضاءات العمومية .
- ✓ توفير الأمن داخل مختلف الفضاءات بالمدينة والذي من شأنه أن يردع كل التصرفات اللاأخلاقية
- ✓ ضرورة اعتبار الفضاءات العمومية من الأوليات عند انجاز المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير ومخطط شغل الأراضي من قبل المسئولين.

2- الاقتراحات:

2-1 : بالنسبة لساحة أول نوفمبر :

- ✓ توفير خدمات مختلفة ومتنوعة على مستوى هذه الحديقة.
- ✓ توفير حاويات لرمي القمامة.
- ✓ الاهتمام بالمساحات الخضراء المتواجدة على مستواها.
- ✓ توفير أماكن للعب الأطفال .
- ✓ توفير أماكن للجلوس مع ضرورة اختيار مواد تتماشى مع مناخ المنطقة.

- ✓ ضرورة توفير أماكن مظللة داخل الحديقة التي تقي من أشعة الشمس الحارقة خاصة في فصل الصيف.

2-2: بالنسبة لساحة الشهداء:

- ✓ إعادة الاعتبار لهذه الساحة باعتبارها إرث تاريخي وحضاري .
- ✓ الاهتمام بالتأثيث الحضري وتعويض الأثاث القديم بأثاث جديد ذو جودة عالية (أعمدة الإنارة، المقاعد ، حاويات القمامة...إلخ) .
- ✓ ضرورة الاهتمام بالمساحات الخضراء باعتبارها العنصر الجمالي للساحة.
- ✓ المحافظة على نظافة الساحة بتنظيم حملات تطوعية من أجل ذلك.
- ✓ تحسين الواجهات لمختلف المرافق التي تحيط بالساحة لإعطائها نظرة جمالية.

وفي الأخير ورغم الصعوبات التي واجهتنا في انجاز هذه المذكرة نرجو أن نكون قد وفقنا ولو بالقدر القليل في الالمام بنواحي الموضوع ، والوصول إلى الهدف المنشود ، لنأمل أن يكون هذا البحث المتواضع انطلاقة لمواضيع قد تدرس في المستقبل .

قائمة المصادر و المراجع :

1- المراجع باللغة العربية :

1-1 : الكتب العربية:

- ✓ خالد مصطفى قاسم ، إدارة التنمية المستدامة في ظل العولمة المعاصرة ،الدار الجامعية ،مصر،2007، ص ص (19-20-28-34).
- ✓ عثمان محمد غنيم وماجدة أحمد أبو زلط ، التنمية المستدامة فلسفتها وأساليب تخطيطها وأساليب قياسها ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، 2007 ، ص 282.

2-1 : الكتب المترجمة للعربية :

- ✓ مارك كوت ، المجال المقلوب ، بوجمعة خلف الله ، دار الهدى ،عين مليلة ، الجزائر 2010، ص ص(46-220).

3-1: رسائل الماجستير والدكتوراه :

1-3-1: رسائل الماجستير:

- ✓ أحمد علال ، المجال العمراني للمدينة الجزائرية بين التدهور وألية الاستدامة ،،مذكرة لنيل شهادة ماجيستر،تخصص تسيير المدينة، ،تحت إشراف د،خلف الله بوجمعة ،معهد تسيير تقنيات حضرية ،جامعة المسيلة ،الجزائر،2013 ، ص ص(31-32-131-134-143-144).
- ✓ أحمدا براهيم :اشكالية الأمن داخل الفضاءات العمومية الحضرية ، رسالة ماجستير، جامعة المسيلة ،الجزائر،معهد تسيير التقنيات الحضرية، 2005 ،ص ص (4-5).
- ✓ أوذينة فاتح: التوافق بين العوامل البيئية وتصميم المخططات العمرانية-دراسة حالة pos طريق حمام الظلعة بالمسيلة،مذكرة لنيل شهادة ماجيستر،تخصص تسيير المدينة، ،تحت إشراف د،خلف الله بوجمعة ، جامعة المسيلة معهد تسيير التقنيات الحضرية ، 2009، ص(210-211).
- ✓ الهاشمي جعيجع ،تسيير المشاريع العمرانية بين النظري وتحديات الواقع،دراسة حالة مدينة المسيلة،مذكرة لنيل شهادة ماجستير ،اشراف خلف الله بوجمعة، جامعة المسيلة ،معهد تسيير التقنيات الحضرية ، 2012، ص(62).
- ✓ باهر إسماعيل فرحات: العلاقة التبادلية بين السلوك الإنساني والبيئة المادية في الفراغات العمرانية، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التخطيط والتصميم العمراني، تحت إشراف :الأستاذ الدكتور . شفق العوضى الوكيل، د. عمرو عبد الله عبد العزيز ،جامعة مصر الدولية ،المعيد بكلية العلوم والفنون الهندسية ،1999 ، ص ص (16-18).
- ✓ جمال دحدوح:تسير الفضاءات الحضرية داخل المجمعات السكنية الجماعية الاجتماعية – حالة500 مسكن – ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير ، إشراف الدكتور عميش علاوة

،تخصص تسير المدن جامعة المسيلة ،معهد تسيير التقنيات الحضرية ، 2001، ص ص(81).

- ✓ حليمة زيداني :المدن العتيقة بالجزائر بين التدهور ومحاولة الحفاظ ،حالة مدينة تقرت، مذكرة لنيل شهادة ماجستير،اشراف خلف الله بوجمعة، المركز الجامعي العربي بن مهيدي ام البواقي ،معهد التسيير والتقنيات الحضرية، 2007، ص ص(83-89-90).
- ✓ رانية محمد علي طه : التأثير المتبادل بين الواقع العمراني للمساكن والهوية الثقافية الاجتماعية ، حالة دراسية البلدة القديمة بنابلس ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، إشراف ايمان العمد ،عي عبد الحميد ،جامعة النجاح الوطنية في نابلس ، كلية الدراسات العليا ، 2010 ، ص ص (28-29-30).
- ✓ -رياض تومي :أدوات التهيئة والتعمير وإشكالية التنمية الحضرية ، مدينة الحروش نموذجا،مذكرة لنيل شهادة ماجستير،إشراف اسماعيل قيرة، جامعة منتوري قسنطينة ،قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، 2006 ، ص ص(43-68).
- ✓ سليم دهيمي :ترقية الفضاءات العمومية في المشاريع السكنية بالجزائر – دراسة حالة مدينة المسيلة- مذكرة لنيل شهادة ماجستير، اشراف الدكتور حجاب مخلوفي ،جامعة المسيلة ، معهد التسيير والتقنيات الحضرية،2013 ، ص ص (15-16).

1-3-2: رسائل الدكتوراه:

- ✓ د . بلقاسم ذيب: أثر الخلل الإجتماعي على المجال العمراني:دراسة ميدانية مقارنة على مدينتي باتنة وبسكرة ، رسالة لنيل شهادة الدكتوراء ، جامعة منتوري قسنطينة ،كلية علوم الأرض الجغرافية والتهيئة العمرانية ، قسم الهندسة المعمارية والتعمير ،2001،ص (122).
- ✓ مها صباح الزبيدي :الاستدامة البيئية في تشكيل التجمعات الإسكانية في العراق،أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد ، كلية الهندسة ،قسم الهندسة المعمارية،سنة2006،ص (45).

1-4: المجلات العلمية:

- ✓ د :أحمد غريبي : أبعاد التنمية وتحدياتها في الجزائر، مجلة البحوث والدراسات العلمية، جامعة المدية ، العدد 04 ، أكتوبر2010.
- ✓ د: بوجمعة خلف الله ،ملامح الاستدامة في العمارة والعمران التقليدي الجزائري ،مجلة العمران والتقنيات الحضرية ، العدد03، مارس 2008.
- ✓ وزارة الشؤون البلدية والقروية: دليل معالجة وتخطيط الفراغات في المدن ، الرياض ،وزارة الشؤون البلدية والقروية 2006 .

1-5: المقابلات الشفوية:

- ✓ مديرية التعمير والهندسة المعمارية والبناء لولاية المسيلة.
- ✓ مديرية التجهيزات العمومية لولاية المسيلة.
- ✓ المصالح التقنية لبلدية المسيلة .
- ✓ مكتب الدراسات URBASE بالمسيلة.

1-6: تقارير الدوائر والمؤسسات:

- ✓ محطة الأرصاد الجوية المسيلة، 2016.
- ✓ تقرير مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية المسيلة،2015.

1-7:مواقع الانترنت:

- www. arch.hku.hk/research/ BEER/sustain .com By .Sam C M Hui. 2002

2- المراجع بالغة الأجنبية :

-Alberto Zucchelli:Introduction à L'urbanisme Opérationnel et La Composition Urbaine , V01 , Alger,1983,P(253).

- Chervif Rahmani: La Croissance Urbaine en Algérie,OPU, Alger ,1982 , P(72).

- Maouia Saidouni : Elément d'introduction à L'urbanisme, Casbzh édition , Alger ,2000 ,p(201-202-203).

- R. Repetto: World Enoough and Time, Yale University press, New Haven, CT , 1986, (15-16).

- Toufik Guerroudj, Guide Des PDAU et POS , édition non publié , mars 1993, p(13-14).

الملحق رقم (01)

الجمهوريـــة الجزائريـــــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

معهد تسيير التقنيات الحضرية **قسم تسيير المدينة**

استمارة بحث في إطار إعداد مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر

استمارة موجهة للسكان

الموضوع : دور مخطط شغل الأراضي في تحقيق التنمية المستدامة للفضاءات العمومية

***نرجو منكم ملء هذه الاستمارة بعناية لأجل الاستفادة منها في البحث العلمي ***

ضع علامة(*) في المكان المناسب.

I:البيانات الشخصية:

01* الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

02* السن:.....

03* المستوى التعليمي: جامعي ☐ ثانوي ☐ متوسط ☐ ابتدائي ☐

04* المهنة: عامل ☐ بدون عمل ☐

05 *هل تقيم بمدينة المسيلة ؟ نعم ☐ لا ☐

II: البيانات الخاصة بالفضاءات العمومية في المدينة:

06* كيف هي حالة الفضاءات العمومية (الساحات العامة) بالمدينة ؟

جيدة ☐ متوسطة ☐ متدهورة ☐

07*هل تزورها باستمرار ؟ نعم ☐ لا ☐

08*إذا كانت الإجابة نعم فما هو الفضاء العمومي المفضل لديكم، ولماذا؟ (التبرير)

.....

.....

09* أثناء زيارتكم للفضاءات العمومية هل تشعرون بـ: الراحة ☐ الملل ☐

10*هل أماكن رمي القمامة كافية بالساحات العمومية ؟ نعم ☐ لا ☐

11*هل الفضاءات العمومية تراعي الجانب البيئي؟ نعم ☐ لا ☐

12*في نظركم ، من هو المسؤول عن الحالة التي ألت إليها الفضاءات العمومية وجعلها تفقد قيمتها؟

ثقافة المستعملين ☐ نقص الصيانة و الاهتمام من طرف المصالح المعنية ☐

13* في نظركم ماهي المشاكل التي تعاني الفضاءات العمومية ؟

.....

14* في نظركم ، هل تؤدي الفضاءات العمومية وظيفتها التي صممت من أجله؟ نعم ☐ لا ☐

15* في رأيكم ، من هو المسؤول عن صيانة وتسيير الفضاءات العمومية في المدينة ؟

البلديـــــــة ☐ مديرية التعمير ☐

16* لكي تؤدي الفضاءات العمومية وظيفتها بشكل جيد ، ووفقا لمبادئ التنمية المستدامة (مراعاة متطلبات الأجيال القادمة)

ماذاتقترحون؟.....

.....

.....

الملحق رقم (02)

الجمهوريـــــة الجزائريـــــة الديمقراطيـــة الشعبيـــــة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

معهد تسيير التقنيات الحضرية **قسم تسيير المدينة**

استمارة بحث في إطار إعداد مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر

استمارة للمصالح التقنية بالمدينة

الموضوع : دور مخطط شغل الأراضي في تحقيق التنمية المستدامة للفضاءات العمومية

***نرجو منكم ملء هذه الاستمارة بعناية لأجل الاستفادة منها في البحث العلمي ***

المصلحة: ..... الوظيفة في المصلحة: .....

1- هل تؤدي الفضاءات العمومية و ظيفتها التي صممت من أجلها؟نعم ☐ لا ☐

2- إذا كانت الإجابة لا فهل يرجع ذالك إلى التصميم ،الاستعمال أم التسير ؟

.....

4- من الملاحظ أن الفضاءات العمومية بمدينة المسيلة تعاني من تدهور كبير.

ما هي في رأيكم الأسباب الحقيقية لهذا التدهور،و ما هو دوركم في تسيير هذه الفضاءات؟

.....

5- أثناء وضع أو تصميم مخطط شغل الأراضي هل يؤخذ بعين الاعتبار مبادئ التنمية المستدامة خاصة في الساحات العمومية ؟ نعم ☐ لا ☐

6- إذا كانت الإجابة نعم ، فما هي أهم المبادئ التي تأخذونها بعين الاعتبار أثناء التصاميم ؟

.....

.....

.....